نحو عقيدة سليمة "٣"

الجنّ والشياطين مع النّاس

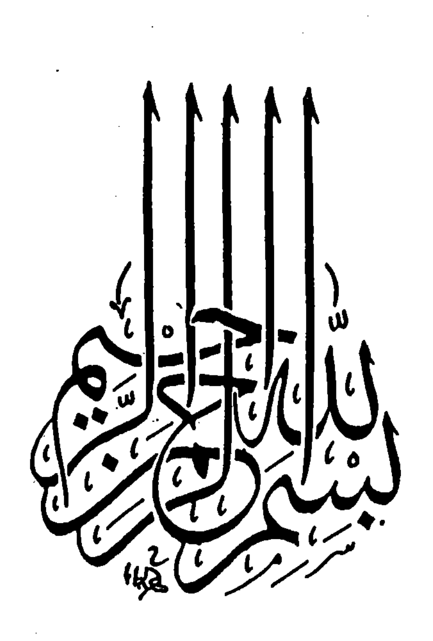
تأليف

عبد الوهاب العثمان

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

الطبعة الثانية
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ﴿ يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيراً ونساء ، وإتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله ، وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . .

أما بعد : فإعلم أخي المسلم ، أن الشيطان لك عدو كما كان لأبيك من قبل ، وإعلم أن الله العليم الخبير ، كشف لنا سر معاداته وأساليب مكره، وألوان خداعه وأهدافه الخبيثة التي يأمل أن يوقع الإنسان فيها . وأن الله قد حذرنا منه طويلا في كتابه وعلى لسان رسله وأنبيائه .

وإذا علمت أن شياطين الإنس والجن قد إجتمعت حول كبيرها الذي يسيرها ويبعثها ليؤذوا الناس في بيوتهم ، وأبدانهم ، وطاعاتهم ، وليلبسوا الحق الذي بين أيديهم بما يلقون به من شبهات .

وأنهم اتخذوا كل سبيل ولم يقصروا أذاهم على أحد من الناس فقد وصل

شرهم إلى الرسل والأنبياء وعباد الله الصالحين .

إذا علمت ذلك فخذ لنفسك الحيطة والحذر وإجعل بينك وبينه السد المنيع بتقوى الله عز وجل وإمتثال أوامره وإجتناب نواهيه والتفقه في دينه كما قال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .

وإني في هذه الرسالة أكشف لك كثيرا من أسراره فأُحذِرُ من مكايده وأكشفُ مصايده ، وأوضح لك كيف يحاول الشيطان بما أوتي من قدرات أن يصل إلى نفسك ليسيطر عليها ، وكيف يدخل بدن الإنسان ليؤذيه ، وما هي أهدافه ؟ وما وسائله إلى تلك الأهداف ؟

ولماذا وجد هذا النوع من المخلِوقات وما الحكمة من إيجاده ؟ ثم كيف النجاة وما هي الوقاية ، وما هي الأساليب التي تتخذ لتكون بين الإنسان وبين عدوه الشيطان السد المنيع . .

تم بحمد الله في : ٩ شوال سنة ١٤٠٥ هـ

عبد الوهاب محمد عبد اللطيف العثمان

أبو أنس

١٩٨٥/٦/٢٧

الباب الأول

الجن :

الجن خلق مما خلق الله من العوالم يخالف عالم الملائكة وعالم الإنس وهم يتصفون بالعقل والإدراك . وقد كلفوا بتعاليم الشرع وذلك عندما بعث إليهم رسولنا محمد ﷺ فكانت لهم القدرة على إختيار طريق الخير وطريق الشر ، ﴿ **وأنَّا منا الصالحون ومنَّا دون ذلك كنَّا طرآئِق قِددا . .** ﴾ « سورة الجن »
وسموا جنا لإجتنانهم أي إستتارهم عن العيون ولذلك قال الله فيهم في سورة الأعراف ١٧﴿ **إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم** ﴾ .

أصلهم :

أصل الجن ثابت بالكتاب والسنة أنهم خلقوا من نار مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **والجان خلقناه من قبل من نار السموم** ﴾ سورة الحجر ٢٧ وفي قوله ﴿ **وَخَلَقَ الجَانَ من مارج من نَّارٍ** ﴾ في سورة الرحمن أية ١٥ : قيل مارج من نار ـ طرف اللهب ، وفي رواية من خالصة وأحسنه .

وفي الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ قال :«**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم**» . . رواه مسلم

من المتقدم خلق الإنس أم الجن . .

قال الله في سورة الحجر آية ٢٦ ـ ٢٧ ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمـأ مسنون ، والجان خلقناه من قبل من نار السَّموم** ﴾

في هذه الآية العظيمة بين الله أن خلق الجن متقدم على خلق الإنس . . .

أسماء الجن في اللغة :

قال ابن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلوم باللسان على مراتب
١ ــ فإذا ذكر الجن خالصا قالوا جني .
٢ ــ فإذا أرادوا مما يسكن مع الناس ، قالوا : عامر والجمع عمار .
٣ ــ فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا : أرواح .
٤ ــ فإن خبث وتعرض قالوا : شيطان .
٥ ــ فإن زاد أمره على ذلك وقوي أمره قالوا : عفريت .

أصناف الجن . . .

الجن على ثلاثة أصناف . . يقول الرسول ﷺ : « الجن ثلاثة أصناف : فصنف يطير في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون » رواه الطبراني ، والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح » صحيح الجامع ـ ٣١٠٩

قلة من الناس تنكر وجود الجن . . .

لم ينكر أهل الكتب السماوية وجود الجن لا اليهود ولا النصارى ولا المسلمون من بعدهم. وإنما أنكرت وجود الجن طوائف من المشركين والفلاسفة وبعضا من كَتَبَة هذا الزمان المحْدَثين (بفتح الدال المخففة) فقد جعل الفلاسفة « الملائكة » قوى النفس الصالحة « والشياطين » قوى النفس الخبيثة لذلك جعلوا سجود الملائكة طاعة القوى للعقل ، وإمتناع الشياطين عصيان القوى الخبيثة للعقل . وأما المشركون فالجن عندهم أرواح الكواكب ـ الفتاوى ٢٤/ ٢٨٠ وقد ذهب الدكتور محمد البهي (في تفسير سورة الجن) أن المراد بالجن الملائكة فالجن والملائكة عنده عالم واحد لا فرق بينهما .

هؤلاء المنكرون وأمثالهم ليس لديهم حجة يعتمد عليها في الإنكار وإنما معهم عدم العلم ، وعدم العلم ليس دليلا ، إذ أن كثيرا من الناس يجهلون ما يحيط بهم من عوالم ولكن هذا الجهل ليس دليلا على عدم وجودها . والإنسان قبل المكتشفات الحديثة والمخترعات لم يكن لديه علم بوجودها ولكنها اليوم براهين لا يستطيع أحد أن ينكرها . ولا ينكرها إلا مكابر : والكون الذي نعيش فيه توجد به أصوات عديدة يعج بها حتى إذا اخترع(الراديو)وإستطاع التقاط ما لا نسمع من قبل صدقنا وآمنا بوجودها وكنا من قبل ننكرها . ولا دليل لدينا إلا عدم العلم بها والعقلاء لا ينفون الشيء لعدم علمهم به ، وهذا ما نعاه الله على الكافرين حين كفروا بالقرآن من قبل أن يعلموا ويدركوا فهم آياته ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ سورة يونس ٣٩

والحق الذي لا جدال فيه أن الجن عالم ثالث مخالف لعالم الملائكة والبشر وأنهم متواجدون في هذا الكون ، وأنهم مخلوقات واعية وعاقلة ومدركة ولذلك فقد كلفوا وأمروا ونهوا وأرسلت إليهم الرسل فآمن من آمن وكفر من كفر . والأدلة على إثبات وجودهم عديدة ومنها :

الكتاب والسنة :

جاء ذكرهم كثيرا في الكتاب والسنة ، وقد سمى الله سورة كاملة في كتابه بإسمهم وهي سورة الجن - وَذَكَرَهم الله في آيات أُخر يقول الله تعالى : ﴿ **وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم** ﴾ سورة الأنعام ١٠٠ - ﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي** ﴾ سورة الأنعام - ١٣٠ - ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن** ﴾ سورة الأحقاف - ٢٩ -

وفي السنة : قال أبو سعيد رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يَتَعوّذ من الجان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذات ، فلما نزلت أخذهما . وترك ما سواهما .

التواتر :

قال ابن تيمية « مجموع الفتاوي - ١٩ / ١٠ - لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمدا ﷺ إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن . و أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين . وإن وجد فيهم من ينكر ذلك . كما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك - مثل الجهمية والمعتزلة - وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك .

وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالاضطرار ومعلوم بالإضطرار أنهم أحياء عقلاء . فاعلون بالإرادة . بل مأمورون منهيون . ليسوا صفات وأعراضا قائمة بالانسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة . فلما كان أمر الجن متواترا عن الأنبياء تواترا ظاهرا تعرفه العامة والخاصة لم يكن لطائفة كبيرة من طوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم .

المشاهدة والرؤية :

شاهد كثيرٌ من الناس الجن في عصرنا وقبل عصرنا وإن كان الذي شاهدوا أشكالا وأشياء ، وسمعوا أصواتا لا يعرفون أنها جن وثبت عن كثير من الناس بالخبر وتيقنوا من الجن لثقة من يحدثهم عما رأى وشاهد . ومن الناس من كلمهم وكلموه . ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم . . وهذا يكون للصالحين ، وغير الصالحين .

ومن شاهد بعض ما يفعله المصروع من شرب كميات كبيرة من المياه . أو حمل أشياء ثقيلة أو الحديث بلغة لم يعرفها من قبل لتأكد من وجود الجن . .

إختلاف الأصل :

يختلف أصل خلق الجن عن أصل خلق الملائكة والناس . . فكما أخبر النبي ﷺ بأن أصل الجن خلقوا من نار أما الملائكة فمن نور ، والإنس من طين دل هذا

الإختلاف على وجودهم ، فلو كانت الملائكة هي الجن أو كـان الجن كما زعمـوا ميكروبات أو جراثيم ، أو هي أعراض وخلجات النفس لما بـين النبي ﷺ أصل خلقهم وتحدث القرآن في ذلك . .

الكلاب والحمير ترى الجن :

الإنسان لا يرى كل شيء حوله ولا يشاهده بل لا يشعر به أحيآنا وقد يرى أو يسمع بعضا من هذه الأشياء لكن لا يراها إلا عن طريق أجهزة صناعية حديثة .

والإنسان لايرى الجن في صورته الحقيفية إلا إذا تصور له بأشكـال أو نقل أمامه أشياء شاهد إنتقالها وتحركها دون أن يرى الفاعل ، ولكن بعض الأحياء يرون الجن كما بين النبي ﷺ في الكلب والحمار . ففي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر مرفوعا : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنهم يرون ما لا ترون .

قدرات الجن :

وهب الله الجن قدرات لم يمنحها بني آدم ، وقد حدثنـا الله عن بعض هذه القدرات . ومنها . .

١ ـ سرعة الحركة والإنتقال . . .

من الثابت أن للجن قدرة عظيمة في سرعة الحركة والإنتقال في الكون فمنهم من أعطى القدرة على الوصول إلى أماكن عالية في الفضـاء لاستراق السمـع . لن يستطيع أن يصل إليها الإنسان حتى بما أوتي من نتاج العلم وبما صنع واخترع .

والعفريت الذي قال الله على لسانه ﴿**قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين**﴾ سورة النمل ـ ٣٩ وقد طلب سليمان عليه الصلاة والسلام وهو على أرض بيت المقدس في فلسطين إحضار عرش بلقيس وهو

في أرض اليمن . فتصدى العفريت بأن يحضره قبل أن ينفض مجلسه عليه الصلاة والسلام .

٢ ـ الجن سبقوا الإنس في مجالات الفضاء . .

كانت الجن منذ القدم تصعد إلى أماكن متقدمة في السماء لتسترق أخبار السماء لتعلم بالحدث قبل أن يكون﴿**وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا** ﴾ سورة الجن ـ ٩ وهذا يدل على ما أعطوا من قدرة عظيمة حيث يـركب بعضهم على بعض من الأرض عمـوداً إلى السماء ثم يتخـذون أماكن لهم فيها . .

٣ ـ الجن عندهم العلم بالإعمار والتصنيع . .

استجاب الله دعوة نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام فسخر له الجن تعمل بين يديه فكانوا يقومون بأعمال شتى تحتاج إلى قدرات وذكاء ومهارات ﴿ **ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ، ومن يُزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجواب ، وقدور راسيات** ﴾ سورة سبأ ١٣ ـ ١٤ .

٤ ـ الجن لهم القدرة على التشكل . .

أعـطيت الجن القدرة عـلى التشكـل فـالجن يتصـورون في صـورة البهـائم والحيوانات فيتصورون في صورة الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم . والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صورة بني آدم كما جاء الشيطان قريشاً في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخـروج إلى بدر فحثهم وشجعهم إلى هلاكهم ودمارهم ﴿**وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال : لا غالب لكم اليوم من الناس وأني جار لكم** ﴾ ،ولكن عندما التقى الجيشـان وعاين المـلائكة تنـزل من السماء ولى هاربا ﴿ **فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ، وقال : إني بريء منكم ، إني أرى مالا تـرون. إني أخاف الله** ﴾ سورة الأنفال ـ ٤٨ .

وتتصور الشياطين بالحيوانات وخاصة القطط والكلاب السود ، والشياطين تعشق السواد ، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وفيه قوة الحرارة ، لذلك أخبر الرسول ﷺ أن مرور الكلب الأسود بين يدي المصلي يقطع الصلاة فلما سُئل ما بال الأحمر والأسود ؟ قال : « الكلب الأسود شيطان » .

يقول ابن تيمية « الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيراً » .

حيات البيوت

تتشكل الجن بالحيات وتسكن البيوت وتظهر للناس . ولذا نهى رسول الله ﷺ عن قتل جنان البيوت ، خشية أن يكون هذا المقتول جنياً قد أسلم ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إن بالمدينة نفراً من الجِّن قد أسلموا ، فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً ، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان » وعلى المسلم إذا رأى حية في بيته أن ينذرها ويهددها بالضرب والقتل ثلاثة أيام متتاليات فإن ذهبت واختفت ولم تظهر بعد وإلا قتلت ، فإنها إن كانت حية قتلت ولابأس بذلك وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم والمعتدي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً . . وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز .

وقد استعجل أحد صحابة رسول الله ﷺ في قتل حية في بيته دون أن ينذرها ثلاثة أيام فكان في ذلك قتله وهلاكه .

فقد روى مسلم في صحيحه : أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري في بيته . فوجده يصلي ، قال : فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكاً في عراجين من ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حيّة فوثبت لأقتلها فأشار إليّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ قلت :

نعم قال : كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ، فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له ﷺ « خذ عليك سلاحك . فإني أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع ، فإذا إمرأته بين البابين قائمه ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به ، وأصابته غيره ، فقالت له ، أكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر مالذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما يدري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى ؟ قال فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، وقلنا ادع الله يحيه لنا ، فقال « استغفروا لصاحبكم » ثم قال « إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان » .

فلنستنتج بعض الفوائد :

١ ــ النهي الوارد في عدم قتل الحيوانات خاص بالحيات التي نراها في البيوت أما الحيات التي نراها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها .

٢ ــ وإذا رأينا حيات البيوت نؤذنها أي نأمرها بالخروج من البيت كأن نقول أقسمت عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل ، وأن تكفي عنا شرك وإلا آذيناك وقتلناك .

٣ ــ فإذا أُعطيت فرصة ثلاثة أيام ثم شوهدت قتلت ويكون سبب قتلها على ثلاثةأمور .

أولاً : إنه يكون قد تأكد لنا أنها ليست جناً مسلماً نخشى قتله لأنها لو كانت كذلك لغادرت المنزل بالقسم عليها بالله .

ثانياً : إن كانت جناً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل لما وقع منه من أذى وإخافته أهل المنزل .

ثالثاً : وإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل .

٤ ــ يُستثنى من جنان البيوت نوع يقتل بدون استئذان ، ففي صحيح البخاري عن أبي لبابة أن الرسول ﷺ قال « لا تقتلوا الجنان ، إلا كلَّ أبتر ذي طفيلتين ، فإنه يسقط الولد ، ويذهب البصر فاقتلوه » .

هل كل الحيات من الجنِّ أم بعضها ؟ يقول عليه الصلاة والسلام «الحيات مسخ الجنّ صورة ، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل » رواه الطبراني وأبو الشيخ في العظمة بإسناد صحيح .

٥ ــ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق .

روى البخاري ومسلم عن أنس أنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » وفي الصحيحين عن صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ ـ قالت : « كان رسول الله ﷺ معتكفاً ، فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثمَّ قمت لأنقلب ، فقام معي ليقلبني (يردني) وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمرَّ رجلان من الأنصار، فلما رأيا رسول الله ﷺ ـ أسرعا ، فقال رسول الله ﷺ ـ على رسلكما إنها صفية بنت حيي ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله !! قال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً ، أو قال : شيئاً » .

ضعف الشيطان وعجزه . . .

الجن والشياطين مع ما أعطاهم الله من قوة كبيرة في جوانب كثيرة يعجز عنها الإنس إلا أنهم في جوانب أخرى ضعاف ﴿ **إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ سورة النساء ـ ٧٦ ـ .

ليس له سلطان بالقوة والحجة . .

إن الله عالم الغيب والشهادة لم يعط الشيطان ذلك السلطان والقدرة على إجبار الناس وإكراههم على الكفر بالله والضلال والعصيان ، وعدم الإستقامة على

دينه والسمع والطاعة لأنبيائه ورسله .

بل منعه وكف عنه الإجبار بالقوة والقهر والسلطان . . ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلا** ﴾ سورة الإسراء ٦٥ ـ هذا شأن عباد الله ، وشأن الناس عامة أيضاً . ﴿ **وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك** ﴾ سورة سبأ ـ ٢١ ـ والشيطان في هذا ضعيف فليس له طريق يتسلط به على الناس لا من جهة الحجة ولا من جهة القدرة . والشيطان قد أدرك هذه الحقيقة ﴿ **قال رب بما أغويتني لأزينَّ لهم في الأرض ، ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾ سورة الحجر ٣٩ ـ ٤٠ .

والشيطان ضعيف عند صبر الإنسان وثبوته على الطاعات والذكر . وإخلاصه لله وعناده لوسوسة الشيطان . وفي يوم القيامة يقول لمن أضلهم في الدنيا وأغواهم . ﴿ **وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي** ﴾ سورة ابراهيم ـ ٢٢ .

لهم حدود معينة في الفضاء لا يتجاوزونها

مع قدرات الشياطين وسرعة حركتهم في الكون والفضاء أن لهم مجالات وحدوداً لا يستطيعون أن يتعدوها . وإلا هلكوا . لذلك قال الله ﴿ **يامعشر الجن والإنس ، إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ، لا تنفذون إلا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ، فلا تنتصران** ﴾ سورةالرحمن ٣٣ ـ ٣٥ .

ضعفهم بتمثلهم بالرسول حقا . .

تعجز الشياطين عن التمثل في صورة النبي ﷺ بالرؤيا في المنام ، والتي تعجز عنه الشياطين هي صفته الحقيقية التي روتها لنا كتب الحديث وقد بين النبي ﷺ هذا في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه بإسناد صحيح « من رآني فإني أنا هو ، فإنه

ليس للشيطان أن يتمثل بي » . الجامع الصحيح ٥/ ٦١٣٠ ـ هذا ولا يمنع الشيطان أن يتمثل في غير صورة الرسول ﷺ ويزعم بأنه رسول الله كما يحدث لكثير من الناس فعلى الإنسان قبل أن يصدق ويتكلم للناس أن يتحقق أولاً من صفة النبي ﷺ كما في كتب الثقات أهل الحديث فإذا لم يعلم ـ ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

الشيطان له سلطان على من يرضى به ويتبعه .

لا يتسلط الشيطان إلا على العباد الذين يرضون بفكره ويتابعون ما يملي عليهم برضا وطواعيه ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين** ﴾ . . **سورة الحجر ـ ٤٢** .

وهذا حق فمن رضي به قائداً وخليلاً وفضل مالديه على ما جاءت به الرسل جعل للشيطان عليه سبيلاً فسيطر عليه وغواه ﴿ **إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون** ﴾ سورة النحل ـ ١٠٠ .

وهذا التسلط ليس للشيطان فيه حجة ولا برهان إنما هو دعاهم فلما وافقت دعوته أهواءهم وأغراضهم استجابوا له ، ومدوا أيديهم واستسلموا واستؤسروا فُسِلطَ عليهم عقوبة لهم ، فقهرهم وأذلهم ، وهيجهم وحركهم إلى الشر ، واستخدمهم فيه ﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزرهم أزا** ﴾ سورة مريم ـ ٨٣ ـ .

له سلطان على المؤمن إذا عصى الله

يتسلط الشيطان على المؤمن إذا عصى الله وأذنب وخالف أمره ففي الحديث (إن الله ـ تعالى ـ مع القاضي مالم يَجُر ، فإذا جار تبرأ منه ، وألزمه الشيطان) رواه الحاكم ـ صحيح الجامع ١٨٢٣ .

وحكى الله في كتابه عن شخص آتاه الله آياته فعلمها وعرفها ، ثم انسلخ منها وترك ذلك . فأتبعه الشيطان فأغواه فأصبح مثلاً لمن بعده . ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ، فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه أخلد إلى الأرض ، واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ سورة الأعراف ـ ١٧٥ ـ .

قالوا هذا الذي عناه الله في الآيات هو بلعام بن باعورا ، كان صالحاً ثم كفر ، وقيل هو إمية بن أبي الصلت من المتألهين في الجاهلية ، أدرك الرسول ﷺ ولم يؤمن به حسداً وكان يرجوا أن يكون هو النبي المبعوث . وهذا وأمثاله قد نبه الرسول منهم وتخوف على أُمته أمثالهم لأن بهم شبهاً من الشيطان . فالشيطان قد عرف الحق ولكنه كفر به .

وقد روى الحافظ أبو يعلي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ (إن مما أتخوف عليكم رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت بهجته عليه وكان رداءه الإسلام اعتراه إلى ما شاء الله ، انسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك) قال : قلت يا رسول الله : أيهما أولى بالسيف : الرامي أم المرمي ؟ قال (بل الرامي) .

لا يفتحوا باباً أُغلق وذكر اسم الله عليه .

يعجز الشياطين على أن يفتحوا بابا أُغلق وذكر اسم الله عليه أو يكشفوا غطاءً أو يحلوا وكاءً ذكر اسم الله عليه ، أخبر ذلك الرسول ﷺ حيث يقول « أجيفوا الأبواب ، واذكروا اسم الله عليها . فإن الشيطان لا يفتح باباً إجيف عليه » رواه أبو داود وأحمد وابن حبان .

وفي الحديث المتفق عليه «فإن الشيطان لايفتح باباً مغلقا. وأوكؤا قربكم، واذكروا اسم الله ، وخمروا آنيتكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها

شيئاً . وأطفئوا مصابيحكم) .

الشياطين لا يأتون بالمعجزات

إحقاقاً للحق وتدليلاً على صدق ماجاءت به الرسل فإن الشياطين عاجزة على أن تأتي بمثل معجزات الرسل . فعندما زعم بعض المشركين والكفار أن القرآن من صنع الشياطين قال الله تعالى **﴿ وما تنزلت به الشياطين ، وما ينبغي لهم وما يستطيعون ، إنهم عن السمع لمعزولون﴾** سورة الشعراء ٢١٠ - ٢١٢ . وجاء تحدي الله بالقرآن للانس والجن : **﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن . لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾** الإسراء - ٨٨ .

ضعف الشيطان أمام عباد الله . .

إن الإنسان إذا كان عبداً لله وقوي إيمانه قهر شيطانه وأضعفه وأذله، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد (إن المؤمن لينصى شيطانه كما ينصى أحدكم بعيره في السفر) وقال ابن كثير في (البداية ١/٧٣) بعد سوقه لهذا الحديث (ومعنى لينصى شيطانه : ليأخذ بناصيته ، فيغلبه ، وايقهره ، كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه) وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ - رأيت شياطين الإنس والجن فرُّوا من عمر - صحيح الجامع ٣/٣٤٦٢ - وروى أحمد والترمذي وابن حبان بإسناد صحيح - إن الشيطان ليفرق منك يا عمر - صحيح الجامع ٢/١٦٥٠ -

والشيطان يخنس عند ذكر الله ويتصاغر ، ويتنحى عن المرء إذا توكل على الله عند خروجه من البيت ، وتبيت الشياطين خارج البيت دون طعام إذا ذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه . .

أصل الشيطان

قال الله تعالى : **﴿ وإذ قلنا للملائكة إسجدوا لآدم . فسجدوا إلا إبليس كان**

من الجن ، ففسق عن أمر ربه . . . ﴾ سورة الكهف ـ ٥٠ ـ

من نص هذه الآية الكريمة يتبين أن إبليس ليس من الملائكة ، وإنما هو من الجن ، وقد ثبت لدينا بالحديث الصحيح أن الجن غير الملائكة والإنس ، وأن الفروق متباينة بين الأصناف الثلاثة فقد أخبر النبي ﷺ ـ أن الملائكة خلقوا من نور ، وأن الجن خلقوا من نار ، وأن آدم خلق من طين)
وهذا الحديث في مسلم . .

قال الحسن البصري : لم يكن إبليس من الملائكة طرفه عين (البداية والنهاية) وأما ما حققه ابن تيمية من أن الشيطان كان من الملائكة فهذا باعتبار صورته ، وليس منهم بإعتبار أصله ، ولا باعتبار مثاله (مجموع الفتاوي) وقد استثنى الله ابليس من الملائكة في بعض آيات الكتاب ﴿ **فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس** ﴾ سورة ص ـ ٧٣ ـ والمستثنى لا يكون إلا من جنس المستثني منه عادة وفي كتب التفسير والتاريخ يذكر إبليس أنه من الملائكة ، وأنه خازن للجنة ، أو للسماء الدنيا ، **ومرة يذكر أنه من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وأقوال أخرى مثل ذلك** ولكن دون أدلة .

قال ابن كثير في التفسير : (وقد روى في هذا اثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات . . وقال، ومنها ما يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غني عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة ، لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وضع فيها أشياء كثيرة ، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين ، وإنتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة ، والعلماء ، والسادة ، والأتقياء ، والبررة ، والنجباء من الجهابذة النقاد ، والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث ، وحرروا وبينوا صحيحه من حسنة ، من ضعيفة ، من منكره ، وموضوعه ، ومتروكه ، ومكذوبه ، وعرفوا الوضاعين ، والكذابين ، والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال كل ذلك صيانة للجانب النبوي ، والمقام المحمدي خاتم الرسل وسيد البشر ﷺ ـ أن ينسب إليه كذب ، أو يحدث عنه بما ليس فيه)

الشيطان مخلوق

الشيطان هو المخلوق الذي حدثنا الله كثيرا عنه في القرآن . وهو الذي أعلى مكانته بما قدم من طاعة فأسكنه السماء مع ملائكته وأدخله الجنة ، وعندما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم شمله هذا الأمر لمكانته عند الله تعالى ولكن هـذا المخلوق عصى أمر ربه وأبى السجود لآدم حسدا واستكبارا وعلوا . . ﴿ **أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** ﴾ فكفر الشيطان ، وطرد من الجنة مذموما مدحورا ملعونا ﴿ **فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين** ﴾ . والشيطان هو الذي كان سببا في إنزال آدم وزوجته من الجنة . وما كفاه ذلك الظلم بل طلب من الله أن يبقيه إلى آخر الزمان فلما حصل على ذلك قال ﴿ **فبعزتك لأغوينهم أجمعين** ﴾ تحديا لله تعالى ـ فلا يوجد شر إلا له فيه باع ولا توجد جريمة إلا له فيها يد . فهو مادة الشر في هذا الوجود وله جنود من شياطين الإنس والجن يؤذي بها الخلق وسمى في القرآن ـ بالشيطان ـ وإبليس ـ والطاغوت ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى** ﴾ سورة البقرة : ٢٥٦ .

وقال العقاد في كتابه (إبليس) وإنما سمي طاغوتا لتجاوزه حده ، وتمرده على ربه ، وتنصيبه لنفسه إلها يعبد ، وقد يئس هذا المخلوق من رحمة الله ، ولذا أسماه الله إبليس والبَلَسَ في لغة العرب من لا خير عنده ، وأُبلس يئس وتحير . ﴿ **حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون** ﴾ أي آيسون من كل خير . .

ومن ينظر في القرآن ويتمعن في الآيات ويتدبر يعلم أن الشيطان مخلوق يدرك ويعقل ـ وله حركة وتعاظم وله ذل وإنكسار .

وقد خاطب الله هذا المخلوق ودار بينه وبين رب العزة نقاش﴿ **قال ياإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أُستكبرت أم كنت من العالين ـ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال فاخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون ، قال إنك من المنظرين** ﴾ سورة (ص) ٧٥ ـ ٨٠ .

والشيطان له عرش على الماء جالس عليه ويرسل جنوده لإفساد هذا الكون . وهو يأكل مع من لم يذكر أسم الله على طعامه وشرابه . هذا وأمثاله يثبت أن الشيطان مخلوّق وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون : أنه روح الشر متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تصرفه إذا تمكنت من قلبه عن المثل الروحية العليا » (دائرة المعارف الحديثة ص ٣٥٧)

الشيطان صورته قبيحة :

راسخ ومستقر في الأذهان قبح وكآبة الشيطان وصورته وقد شبه الله ثمار شجرة الزقوم والتي تنبت في أصل الجحيم وهي طعام أعداء الله برؤوس الشياطين **﴿ إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ سورة الصافات ٦٤ ـ ٦٥**

وفي دائرة المعارف الحديثة/ ما نصه ـ وقد كان النصارى في القرون الوسطى يصورون الشيطان على هيئة رجل أسود ذي لحية مدببة ، وحواجب مرفوعة ، وفم ينفث لهبا ، وقرون وأظلاف وذيل . . .

الشيطان له قرنان . .

كان المشركون يعبدون الشمس ويسجدون لها عند طلوعها من جهة المشرق وعند غروبها ، وكان الشيطان ينتصب في الجهة التي تكون فيها الشمس حتى تكون عبادتهم له . . وقد نهى النبي ﷺ عن تحري الصلاة في هذين الوقتين فقال « لا تحرَّوا بصلاتكم طلوع الشمس ، ولا غروبها ، فإنها تطلع بين قرني شيطان » . رواه مسلم .

وفي الحديث المتفق عليه « إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ، ولا تَحَيَّنُوا بصلاتكم طلوع الشمس ، ولا غروبها ، فإنَّها تطلع بين قرني شيطان » وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « رأيت رسول الله ﷺ

يشير إلى المشرق ، فقال « ها إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان » والمراد بقوله : « من حيث يطلع قرن الشيطان » أي جهة المشرق .

مع النهي لـوارد في هذه الأحاديث إلا أن الصلاة جائزة في هذين الوقتين إذا كان الإنسان لا يتعمدهذين الوقتين فيصلي بهما . ولكن إذا أراد أن يدرك فرض الفجر قبل طلوع الشمس أو أراد أن يدرك العصر قبل غروب الشمس فهذا لا بأس به ، وهذا هو الجائز لقول النبي ﷺ (من أدرك ركعةً من الصُّبح قبلِ أن تطُلعَ الشَّمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقـد أدرك العصر) .

الشيطان عرشه على الماء :

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « إن إبليس يضعُ عرشهُ على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً ، يجيءُ أحدهم فيـقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول ما صنعت شيئاً ، ويجيء أحدهم فيقول : ما تركتهُ حتى فرقتَ بينه وبين أهله ، فيدنيه منهُ ، ويقول : نعم أنت ! » . رواه مسلم .

مجلس الشيطان :

يجلس الشيـطان بين الشمس والـظل . . ولهذا يكـره التشبه من الإنسـان بالشيطان لذلك نهى رسول الله ﷺ عن هذه الجلسة وقال « إنه مجلس الشيطان » وقد ذكروا في هذه معاني . من أحسنها أنه لما كان الجلوس **في مثل** هذا الموضع فيه تشويه بالمخالفة فيما ترى كان يحبه الشيطان لأن خلقته في نفسه مشوهة وهذا مستقر في الأذهان لهذا قال الله تعالى ﴿ **طلعها كأنه رؤوس الشياطين** ﴾ . .

شيطان الرسول ﷺ أسلم

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به

قرينه من الجن وقرينه من الملائكة) .

قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال (وإياي ولكن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير) أخرجه الإمام أحمد ومسلم في صحيحه .

وفي رواية ابن عباس عن الإمام أحمد (ولكن الله أعانني عليه فأسلم) وفي رواية عائشة عن مسلم (ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم) .

هل يتناكح الجن ويتكاثرون

بماأنه يوجد إناث من الجن كما ورد بالإستعاذة عند دخول الحمام (اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث) قيل الخبث الذكور من الشياطين ، والخبائث الإناث من الشياطين - وكما قتل خالد بن الوليد شيطانة العزي ، وكما أن كثيراً من الرجال تتلبسهم شيطانات عشقا لهم أعاذنا الله وإياكم من ذلك . فالظاهر أن الجن يقع منهم النكاح ، ونتيجة النكاح التكاثر ، وقد استدل بعض العلماء على وقوع النكاح بين الجن في قوله تعالى عن أزواج أهل الجنة ﴿ **لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان** ﴾ سورة الرحمن -٥٦ .

زواج الجن من الإنس :

أثبت كثيراً من العلماء زواج الجن من الإنس ، وهذا أمر حادثٌ قديماً ، وما زلنا نسمع أن رجلاً له من الجن زوجة وأن إمرأة لها من الجن زوج . .

وقد ذكر السيوطي آثاراً وأخباراً عن السلف والعلماء تدل على وقوع التناكح بين الإنس والجن . وقال ابن تيمية في الفتاوي ١٩/٢٩ وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهم ولد : وهذا كثير معروف . وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه .

قال الله تعالى في نساء الجنة ﴿ **لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان** ﴾ فدلت الآية الكريمة على صلاحيتهن للإنس والجن على حد سواء وهذا مما يدل على إمكان وقوع التناكح بين الإنس والجن .

وعلى فرض وقوع هذا التناكح فقد كرهـه جمع من العلماء كـالحسن وقتادة والحكم واسحاق . . قال الإمام مالك رضي الله عنه ـ

لا يجد دليلاً ينهي عن مناكحة الجن ، غير أنه لم يستحبه ، وعلل ذلك بقوله « ولكني أكره إذاوجدت إمـرأة حامـلاً فقيل من زوجـك ؟ قالت من الجن فيكـثر الفساد » .

وأما ما أذهب إليه وأراه فإنه لا نكاح أصلاً ولا إنجاب بين الإنس والجن لكون الطرفين قد اختلفا في أصل الخلق . فكيف يتم النكاح ثم يكون إنجاب من أصلين مختلفين أحدهما من نارٍ والآخر من طين . .

وأذهب مع من قالوا بمنع ذلك ، واستدلوا على مذهبهم بأن الله امتن على عباده من الإنس بأنه جعل لهم أزواجاً من جنسهم فقال : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليهـا ، وجعل بينكم مـودة ورحمة** ﴾ سـورة الروم ـ ٢١ .

ولكن قد يحصل أن شياطين الجن لسيطرتهم على بعض الانس عشقاً وهوى أن ينقلوا صاحبهم الإنسي إلى عالمهم وأهليهم فيكتبوا عقد نكاحٍ بينهم إما بـرضاء الإنسي الذي عشق وهوى وأحب الجن ، وإما جبراً عنه . ولكن لو حصل ذلك لا تتم الحكمة التي أوجدها الله في النكاح من الإنجاب والسكنى والمودة والرحمة بين الزوجين وهذا لا يسمى نكاحاً وزواجاً ولكن يسمى صرعاً من الجن للإنس ومن وقع له ذلك يكون مغلوباً على أمره ومقهوراً وعليه أن يسلك طريق الشرع في العلاج . للخلاص مما هو فيه . وقد . . يحدث عشق بين الطرفين وحب و إتفاق على الزواج ، ويتم ذلـك عن طريق المصـاحبة والمـلازمة والتـردد والزيـارة ، فـالجني أو الجنيـة لاستطاعتهم التشكل وسرعة الحركة تكون ملازمة لعشيقها الإنسي وقد تخلص له وتحبسه ألا يتزوج من الإنس أو يستمتع بحياته الطبيعية من الزواج والإنجاب ، فإذا علمت ذلك فاعلم أن كثيرا من الناس لايستطيع الزواج الطبيعي من الإنس لهذا السبب . فيتقدم به السن ، ويتزوج من هم أصغر منه سناً ويأتيهم الأولاد . وهو لا

يستطيع . إما رضى من نفسه أو جبراً عنه .

هل تموت الجن :

لا شك أن كل حي يموت ، والجن من الأحياء يأكلون ويشربون ويتناكحون ، ولهم القدرة على الحركة والكلام ، وقد استمعوا إلى القرآن فآمن منهم فريق وذهبوا إلى قومهم منذرين . وبما أنهم من سكان هذه الأرض ، إذاً فيصدق عليهم قوله تعالى ﴿ **كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ سورة الرحمن ٢٦ ـ ٢٨ .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ ـ كان يقول : « أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت ، الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون » ومما يدل على أنهم يموتون أن خالد بن الوليد قد قتل شيطانة العزى، (الشجرة التي كانت تعبدها العرب) وأن صحابياً قتل الجني الذي تمثل بأفعى ، وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي سعيد . أن النبي ﷺ قال : إن بالمدينة جناً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيامٍ ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان .

وأما مقدار أعمار الجن فلا نعلم عنها شيئاً إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين والذي طلب من الله أن يبقى إلى يوم البعث ﴿ **قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال : فإنك من المنظرين** ﴾ الحجر ـ ٣٦ ـ ٣٧ .

مساكن الجن

يسكن الجن الأرض مع الإنسان وهم يتواجدون بالأودية أكثر مما يتواجدون بأعالي الأرض لذلك كان الكفار من المشركين يستعيذون إذا نزلوا في بطون الأودية بعَظيم ذلك المكان ظناً منهم أنه سيحميهم ويكف شرَّ سفهاء الجن عنهم ﴿ **وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن فزادوهم رهقا** ﴾ سورة الجن ـ ومن مساكنهم الخرائب والفلوات والمزابل والسبخ من الأرض والمقابر وخاصة مقابر

المشركين واليهود والنصارى . وكذلك يسكنون مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش لذلك قال رسول الله ﷺ (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث) يقول ابن تيمية - يأوى الى كثير من هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين : الشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين - كيف لا يأوون إلى هذه الأماكن وهم تتنزل عليهم الشياطين وتكاشفهم ليفسدوا عقول الناس ودينهم ، وقد ورد النهي عن الصلاة في هذه الأماكن القذرة وقد جاءت الأحاديث التي تنهي عن الصلاة في الحمامات لأجل مافيها من نجاسة ولأنها مأوى الشياطين ، وفي المقابر لأنها ذريعة إلى الشرك .

وفي الأسواق يكثر تواجد الشياطين لأنها أهم الأماكن التي يستطيعون أن يفسدوا فيها لذلك نصح النبي ﷺ قائلاً (**لاتكن إن استطعت أول من تدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته**) رواه مسلم .

وفي البيوت التي يسكنها الناس تبيت الشياطين ، وتطردها التسمية ، وذكر الله ، وقراءة القرآن ، وخاصة سورة البقرة وآية الكرسي منها . قال رسول الله ﷺ (**إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**) أخرجه الحاكم - سلسلة الأحاديث الصحيحة - ٥٨٨ .

الجن لهم دواب :

تبين من حديث عبدالله بن مسعود في صحيح مسلم أن الجن سألوا الرسول ﷺ الزاد ؟ فقال (**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه ، يقع في أيديكم لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم**) من هذا الحديث تبين أن للجن دوابا وأن علف هذه الدواب بعر دواب الإنس .

الجمال تصحبها شياطين . . .

روى سعيد بن منصور في سننه وهو حديث صحيح أن رسول الله ﷺ قال (إن الإبل خلقت من الشياطين وإن وراء كل بعير شيطاناً) صحيح الجامع لذلك نهى الرسول ﷺ عن الصلاة في مبارك الإبل (لا تصلوا في مبارك الإبل ، فإنها من الشياطين ، وصلوا في مرابض الغنم فإنها بركة . .) رواه أحمد وأبو داود وفي سنن ابن ماجه بإسناد صحيح (ولا تصلوا في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين) .

الجن الصالحون والشياطين يأكلون ويشربون

الجن الصالحون والشياطين يأكلون ويشربون . وقد بين النبي ﷺ ذلك في الحديث الصحيح الذي يرويه الترمذي فقال : « لا تستنجوا بالروث ، ولا بالعظام ، فإنَّه زاد إخوانكم من الجن » .

ونهانا أن نأكل أو نشرب بالشمال فقال (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) رواه مسلم عن ابن عمر .

طعام الصالحين من الجن :

روى البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ـ أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها ، وقال له : « ولا تأتيني بعظم ولا بروثة » ولما سأل أبو هريرة الرسول ﷺ ـ بعد ذلك عن سرّ نهيه عن العظم والروثة ، قال : « هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفد نصيبين ـ ونعم الجن ـ فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم : أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً » وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود « أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم لحماً وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال النبي ﷺ « فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم » .

طعام الشياطين من الجن :

تشارك الشياطين الناس في طعامهم وشرابهم ، إذا لم يذكروا اسم الله عليه . وتفدُ وفود الشياطين في كل مساء إلى كل مسكن للمبيت والطعام . فقد روى مسلم أن رسول الله ﷺقال : « إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا ، وإن دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله ، قال : أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء . .

وخاطب إبليس ربه قائلاً : كل خلقك بينت رزقه ، ففيم رزقي ؟ قال ، فيما لم يذكر إسمي عليه . . أخرجه أبو نعيم في الحليه .

التسمية على الطعام للإنس والجن :

الإنس منهيون عن أكل مالم يذكر اسم الله عليه من اللحوم ﴿ **ولا تأكلوا مِمَّا لم يُذكر اسم الله عليه وإنه لفسق** ﴾ الأنعام ١٢١ ـ وكذلك المؤمنون من الجن ، فقد ورد في حقهم ذلك . فقد جعل النبي ﷺ لهم كل عظم ذكر اسم اللهعليه طعاماً وزاداً ، فلم يبح لهم متروك التسمية ، وتركت التسمية فقط لكفرة الجن والشياطين . فإن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الميتة طعام الشيطان لأنه لم يذكر اسم الله عليها .

واستنتج ابن القيم من قوله تعالى ﴿ **إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان** ﴾ سورة المائدة ـ ٩٠ أن المسكر شراب الشيطان ، فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه بأمره ، وشاركهم في عمله ، فيشاركهم في شربه ، وإثمه وعقوبته .

يُحرمَ الشيطان من الطعام عند ذكر اسم الله عليه :

إذا وضع الطعام حضرت الشياطين ولكن الشيطان يُحرم هذا الطعام فلا

يذوقه إذا ذكر اسم الله عليه . قال رسول الله ﷺ « إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا » رواه أحمد .

وقال عليه الصلاة والسلام إذا نسي أحدكم اسم الله على طعامه فليقل إذا ذكر بسم الله أوله وآخره : صحيح الجامع ٨١٨ .

الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله :

أمرنا رسول الله ﷺ ألا نتمثل بالشيطان فقال : ليأكل أحدكم بيمينه ، وليشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله . رواه ابن ماجة السلسلة ١٣٣٦ .

رزق الشيطان :

قال رسول الله ﷺ : قال إبليس : كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي ؟ قال : فيما لم يذكر إسمي عليه أخرجه أبو نعيم في الحلية . وهو في السلسلة برقم ٧٠٨ .

الطعام الساقط إذا ترك كان للشيطان :

الشيطان يلتهم ما يسقط من طعام فلا ينبغي للمسلم أن يدع من طعامه للشيطان وقد علمنا نبي الله ذلك في حديثه الذي رواه مسلم عن جابر قال : : إن الشيطان يحضر أحدكم عند كلِّ شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامِهِ ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ، ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة . رواه مسلم .

الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه :

يحث ويستعجل الشيطان بعض الجالسين على الطعام فيمد يده دون ذكر اسم

الله فيستحل الطعام بهم وقد أوضح هذا النبي ﷺ فقال : إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ، وأنه لما جاء بهذا الإعرابي ليستحل به فأَخذتُ بيده وجاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذتُ بيدها فوالذي نفسي بيده إن يده في يدي مع أيديهما . رواه مسلم .

الشيطان يشرب قائماً :

رأى رسول الله ﷺ رجلا يشرب قائماً فقال له (قه) قال لم . قال (أيسرك أن يشرب معك الهر . قال لا قال (فإنه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان) تفرد به أحمد من هذا الوجه .

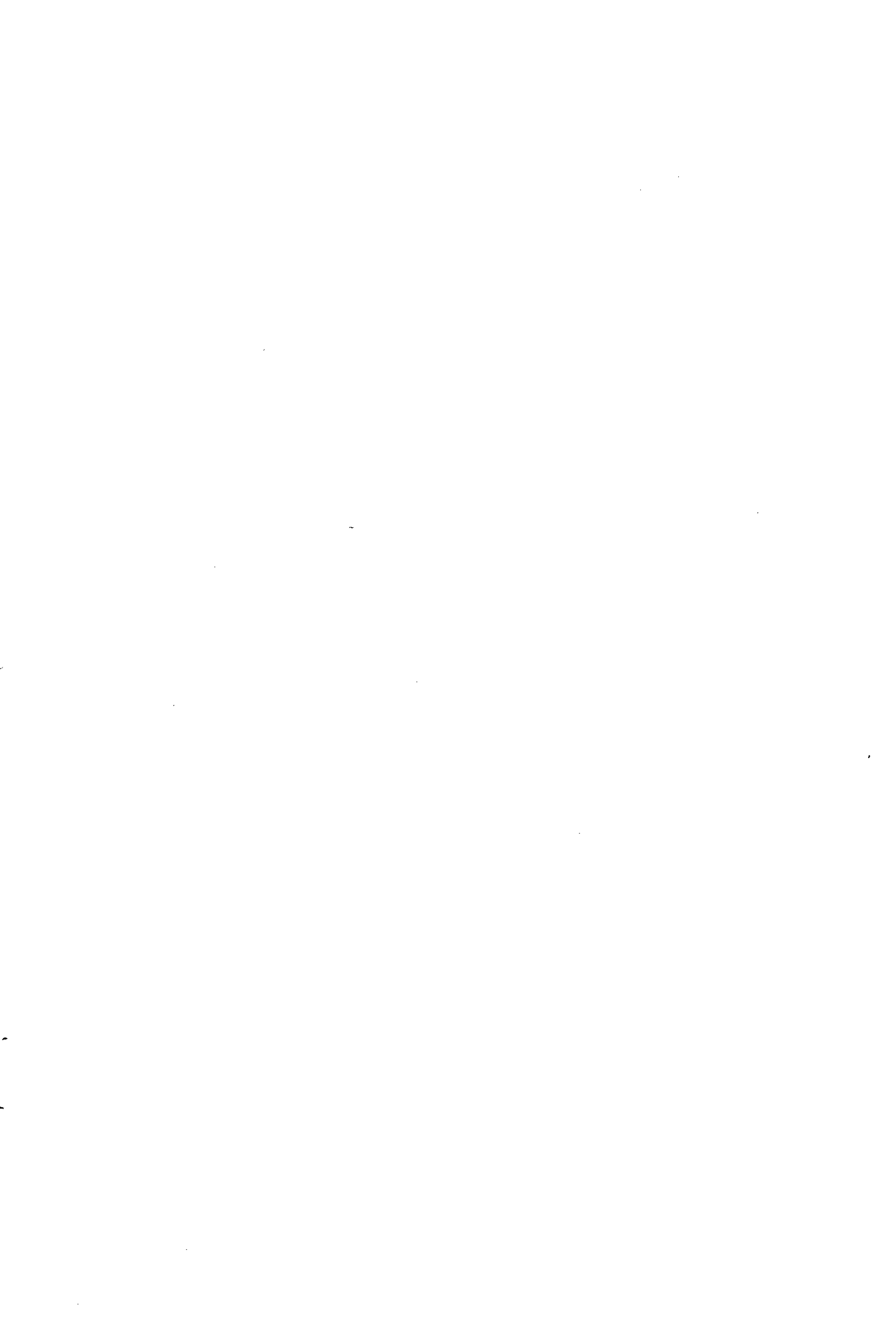
الحلم من الشيطان

إن الرؤى التي يراها الإنسان في منامه على ثلاث .

فإما أن تكون رؤيا من الرحمن ، وإما أن تكون رؤيا فيها تخويف وإرهاب وتحزين وهي من الشيطان ، والثالثة رؤيا حديث النفس . .

وقد أعطي الشيطان القدرة على تخويف الإنسان وإزعاجه وإحزانه وإيلامه في منامه . . وهذا الحلم من الشيطان . .

قال أبو سلمة بن عبدالرحمن : سمعتُ أبا قتادة بن الربعي يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاًيكرَهُه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ ، وليتعوذ بالله من شرها ، فإنه لن تضّره إن شاء الله . . . الكلم الطيب ٤٠ .



الباب الثاني

الغاية من خلق الجن

خلق الله الجنَّ والإنس لغاية واحدة وهي طاعته وعبادته يقول تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون** ﴾ سورة الذاريات ـ٥٦ ـ ٥٧ .

وأرسل إلى الثقلين محمد بن عبدالله ﷺ رسولاً من عند الله بشيراً ونذيراً ، فالجن على ذلك مكلفون بأوامر الله ونواهيه كما كلفت الإنس ، فمن أطاع واتبع النور الذي جاءه من عند الله فاز يوم لقائه وأُدخل الجنة ، ومن عصى وتمرد فإن له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيا وعلى هذا دلت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة ففي يوم القيامة يقول الله مخاطباً كفرة الجن والإنس وموبخاً لهم ﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين** ﴾ سورة الأنعام ـ ١٣٠ ـ ففي هذه الآية دليل على أن الجن جاءهم من ينذرهم ويبلغهم شرع الله تعالى .

وقد ثبت أنهم سيعذبون في نار جهنم كقوله تعالى ﴿ **قال دخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجنِّ والإنس في النار** ﴾ سورة الأعراف ـ ٢٨ ـ وقال ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس** ﴾ سورة الأعراف ـ ١٧٩ .

وقال ﴿ **لأملأن جهنم من الجِنَّةِ والناس أجمعين** ﴾ سورة السجدة ـ ١٣ ـ

وهذه الآيات وأمثالها دليل على أن الجن مكلفون ، فالله لايعاقب إلا بعد أن يرسل وينذر ويكلف فمن عصى حق عليه القول . .

والمؤمنون من الجنّ مصيرهم الجنة والدليل على أنهم يدخلون الجنة قوله تعالى ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ سورةالرحمن ٤٦ ـ ٤٧ والخطاب هنا للجن والإنس لأن الحديث في مطلع السورة معهما وفي الآية السابقة إمتنان من الله على مؤمني الجن بأنهم سيدخلون الجنة ولولا أنهم ينالون ذلك لما امتن عليهم به . يقول ابن مفلح في كتابه الفروع : « الجن مكلفون في الجملة إجماعاً ، يدخل كافرهم النار إجماعاً ، ويدخل مؤمنهم الجنة ، وفاقاً كما يرى الإمام مالك والشافعي رضي الله عنهما » .

وأما من قال أنهم يصيرون ترابا كالبهائم ، وأن ثواب مؤمنهم النجاة من النار كأبي حنيفة والليث بن سعد ومن وافقهم ، أو قال لا يأكلون ولا يشربون فيها كمجاهد ، أو أنهم في ربض الجنة أي حولها كعمر بن عبدالعزيز . فإنهم لم يصيبوا قال ابن حامد في كتابه « الجن كالإنس في التكليف والعبادات » . لوامع الأنوار ـ ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

تكليفهم بحسبهم :

يقول ابن تيمية (مجموع الفتاوي ٤/٢٣٣) : « الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحدّ والحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحدّ. لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم ، وهذا مالم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين » .

لانسب بين الله وبين الجن ـ

لا يخرج الجن عن كونهم خلق ممن خلق الله كلفوا بطاعة خالقهم ومعبودهم

وقد خلقهم الله وصورهم كيف يشاء سبحانه وتعالى. وأنهم عالم قائم بذاته بما وهبهم الله ومنحهم .

هذه الأمور يدركها أولو الألباب والنهى ، وممن انعم الله عليه بهداية الدين وشرعة الإسلام . ولكن كثيراً من الناس يجهلون هذه الحقيقة . فقد ثبت ان اليهود والمشركين قد نسبوا الى الله ما لا يحق ولا يليق بجلاله وعظمة قدسيته ووحدانيته .

فنسبوا الى الله البنات ولانفسهم الذكور، لذلك قال الله﴿ **فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون** ﴾ أي سلهم على سبيل الانكار عليهم . كقوله عز وجل ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثي ؟ تلك إذا قسمة ضيزى** ﴾ .

وقالوا ان الملائكة إناث « ام خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون » كيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون»يسألهم الله يوم القيامة ـ ثم جاءوا بمقالة عظيمة فقالوا إن الله صدر منه الولد « ألا إنهم من إفكهم » أي من كذبهم « ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون »

ثم جاؤوا بفرية عظيمة اخرى فجعلوا بين الله وبين الجنَّة نسباً « وجعلوا بينه وبين الجنَّة نسباً » قال مجاهد قال المشركون الملائكة بنات الله تعالى : فقال أبو بكر رضي الله عنه فمن أمهاتهن ؟ قالوا بنات سروات الجن ، وكذلك قال قتادة وإبن زيد ولهذا قال تبارك وتعالى ــ ولقد علمت الجِنَّة « أي الذين نسبوا إليهم ذلك » «إنهم لمحضرون»أي إن الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب لكذبهم في ذلك وافترائهم وقولهم الباطل بلا علم . وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى « وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً » قال زعم اعداء الله أنه تبارك وتعالى هو وإبليس إخوان « تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

كيف يبلغ الجن وحي الله . .

الجن كما تقدم مكلفون بأوامر الله ونواهيه ، وعلى اثر هذا فلا بد من إبلاغهم وحي الله لتقام عليهم الحجة، فكيف حصل لهم ذلك قال الله تعالى في سورة الأنعام -١٣٠ - ﴿ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم . . ﴾هذا القول يدل على أن الله تعالى أرسل اليهم رسلاً ولكن الآية لم تصرح بأن هؤلاء الرسل من الجن ام من الإنس لان قوله « منكم » يحتمل كلا الامرين فقد يكون المراد ان رسل كل جنس منهم فرسل الجن من الجن ورسل الانس من الانس . وقد يراد ان رسل الإنس والجن من مجموع الجنسين فيصدق على احدهما وهم الانس ، وقد اختلف العلماء على قولين في ذلك .

الأول أن للجن رسلاً منهم. قال هذا الضحاك، وابن الجوزي وهو ظاهر الكلام وأما ابن حزم فقد قال: لم يبعث إلى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم .

الثاني . . ان رسل الجن من الانس ــ قال السيوطي في « لقط المرجان » جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على انه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والكلبي وابي عبيد ــ لوامع الانوار ٢ /٢٢٣ و ٢٢٤ وقول الجن عند سماع القرآن « إنا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى » يرجح القول الثاني ان رسل الجن من الإنس . ولكن هذا ليس نصاً قطعياً . . . . .

محمد صلى الله عليه وسلم رسول الجن والإنس . .

محمد رسول الله ﷺ هو رسول الله المبعوث الى الثقلين الجن والانس فلم يبق انس ولا جني إلا وجب عليه الايمان . بمحمد ﷺ ، واتباعه وتصديقه فيما أخبر واطاعته بما أمر ، فمن قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ فلم يؤمن فهو كافر سواء كان إنسيا أو جنياً . .

يقول ابن تيمية الفتاوي ــ ١٩/ ٩ ــ « وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وائمة المسلمين ، وسائر طوائف المسلمين : أهل السنة والجماعة ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين » يدل على ذلك تحدي القرآن دائما للجن والانس معاً . ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا . . ﴾ سور الرحمن ـ ٣٣ ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ سورة الإسراء ـ ٨٨ .

وقد صرف الله نفراً من الجن يستمعون القرآن وقد ورد خبرهم هذا في سورة الأحقاف عند قوله تعالى ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا : أنصتوا ، فلما قضى ولو إلى قومهم منذرين ، قالوا : يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا اجيبوا داعي الله ، وآمنوا به ، يغفر لكم من ذنوبكم ، ويُجِرْكُمْ من عذاب أليم ، ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجزٍ في الأرض ، وليس له من دونه أولياء ، اولئك في ضلال مبين ﴾ سورة الأحقاف ـ ٢٩ ـ ٣٢ . وهؤلاء استمعوا دون أن يشعر بهم الرسول ورجعوا إلى قومهم منذرين مبلغين دين الله ، ثم أوحى الله إلى رسوله ليخبر الناس بما حدث من أمر الجن ﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ﴾ سور الجن ـ ٢ ـ .

ثم اجتمع معهم النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة سميت ليلة الجن كما هو في صحيح مسلم ومسند احمد عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ ليلة الجن منكم احداً : فقال : ما صحبه منا احد ــ ومما قرأ عليهم في تلك الليلة سورة الرحمن . يقول عليه الصلاة والسلام : لقد قرأتها « يعني سورة الرحمن على الجن ليلة الجن فكانوا احسن

مردوداً منكم . كنت كلما اتيت على قوله فبأي الاء ربكما تكذبان ؟ قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد . صحيح الجامع ٥٠١٤ ثم تتابعت وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم تتلقى منه العلم وتسمع القرآن ، واعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم من وقته وعلمهم مما علمه الله وقرأ عليهم وبلغهم خبر السماء .

الرسول خاطب الجن وخاطبوه . . .

لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث للإنس والجن كافة كان من البديهي ان يخاطب الجن ويخاطبوه في امور الرسالة وتكاليف الشرع . . فسار اليهم وجلس معهم فقرأ واستمعوا إليه . فسألوه واجابهم ودعا الله لهم فاستجاب دعاءه . فعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد فقال : لكم كل عظم ذُكِرَ اسم الله عليه يقع في ايديكم . وكل بُعرة علف لدوابكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فلا تستنجوا بهما فإنها زاد اخوانكم »

وفي صحيح البخاري ان ابا هريرة كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم أداة لوضوئه وحاجته . فبينما هو يتبعه بها قال : من هذا ؟ قلت أبا هريره قال : ابغني احجاراً استنفض بها ، ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والروثة ؟

قال : هما من طعام الجن ، وانه اتاني وفد جن نصيبين ـ ونعم الجن ـ فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً .

في هذه الاحاديث الصحيحة دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب الجن وخاطبوه وقرأ عليهم القرآن .

وقد روي انه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال : « فبأي آلاء ربكما

تكذبان » قالوا : ولا بشيءٍ من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد .

بعض الجن يأمر بالخير ويشهد لمن يؤذن . . .

الجن الصالحون يأمرون بالخير ، مثل قرين النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن قال فيه عليه الصلاة والسلام . فلا يأمرني الا بخيرٍ .

وقد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه لابي صعصعة الانصاري : « إني أراك تحب البادية والغنمَ ، فإذا كنت في غنمك وباديتك فـأذنت بالصـلاة فارفـع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنس ولا شيءُ الا شهد له يوم القيامة .

درجات الجن في الصلاح والفساد :

حال الجن كحال البشر فهم طوائف واصناف فمنهم الكامل إيمانه بالاستقامة والتقوى ومنهم من هو دون ذلك ، ومنهم العصاة والفسقة ومنهم البله والمغفلون ، ومنهم الكفرة وهم الكثرة الكاثرة ، يقول الله على لسان الجن الذين استمعوا للقرآن « وإنا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائق قِدَدا » سورة الجن ـ١١ ـ اي منهم المؤمنون التقاة الكاملون في الصلاح ، ومنهم اقل صلاحاً فهم طرائق قِدَدا .

يقول الله عنهم : « وانا منا المسلمون . ومنا القاسطون ، فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً ، واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » سورة الجن ـ١٤ ـ١٥

الجن والشياطين في ملك سليمان :

دعا رسول الله سليمان علية الصلاة والسلام ربه بان ياتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده « قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب »

فأجابه الله على هذا الدعاء . وسخر له مما سخر الجن والشياطين . فكانوا

تحت امره يعملون له ما يشاء . فاستعملهم في الابنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب ، وقدور راسيات الى غير ذلك مما يشق على الانس القيام به من اعمال . وطائفة غواصون يستخرجون من باطن البحار ما فيها من لآلي واشياء نفيسة .

وآخرين مقرنين مصفدين مسلسلين في الأغلال قد حبسوا بسبب إساءتهم فيما كلفوا به من اعمال او بسبب تمردهم وعصيانهم وامتناعهم .

وكانوا جميعاً يعملون بين يديه بإذن ربه (. . . ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ، ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجواب ، وقدور راسيات .

كذب اليهود على سليمان . .

زعم اليهود واتباعهم من اولياء الشيطان والذين كانوا يستخدمون الجن بواسطة السحر ان نبي الله سليمان كان يستخدم الجن بالسحر . ولما كان هذا لا يجوز في حق الانبياء ولا يليق بمقامهم ولا مقام النبوة والرسالة . . فقد برأ الله نبيه سليمان من هذه النقيصة . وقد ذكر اكثر من واحد من علماء السلف ان سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه ، وقالوا كان سليمان يستخدم الجن بهذه فطعنت طائفة من اهل الكتاب في سليمان بهذا . واخرون قالوا : لولا ان هذا حق جائز لما فعله سليمان : فضل الفريقان . هؤلاء بقدحهم في سليمان ، وهؤلاء باتباعهم السحر وقد انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان فقال تعالى : « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ، واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنةٌ فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم

بضارين به من احد الا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون » .

قال عفريت من الجن :

حدث ان سليمان عليه الصلاة والسلام استمع الى مقالة الهدهد الذي جاء من سبأ بنبإيقين والذي قال الله على لسانه « إني وجدت امرأةً تملكهم وأُتيت من كل شيً ولها عرش عظيم ، واراد سليمان إحضارها وما تملكه من عظمة وعرش عظيم بعد ان تحقق انها سارت اليه وقومها طائعين خاضعين أذلة وقد اسلموا . . . قال الله : « قال يا أيها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين . قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين . . . اي قبل ان تقوم من مجلسك وهذا يبين ان الله قد وهب هذا العفريت قوة عظيمة والذي بها يستطيع ان يحمل هذا العرش العظيم وكان قد حجب بالاغلاق والاقفال والحفظة ثم ياتي به من اليمن ديار بلقيس الى سليمان في بيت المقدس .

وقد بين الله قوة هذا العفريت وامانته حيث قال على لسانه « وإني عليه لقوي امين »

الجن من جنود سليمان

وهب الله لنبيه سليمان فضلاً عظيما واتم عليه نعمته حيث ورثه الملك والنبوة واسبغ عليه من نعمه العريضة والتي لا ينبغي لاحد من بعده واستجاب له دعاءه (ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقالا يا ايها الناس عُلِّمْنا منطق الطير وأُتِينا من كل شيً إنّ هذا لهو الفضل المبين ، وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون . قال مجاهد : جعل على كل صنف وزعة يردون اولاها عل آخرها لئلا يتقدموا في المسير كما يفعل الملوك اليوم . . .

الجن لا يعلمون الغيب :

علمت الرسل والانبياء واتباعهم من الصالحين ان الجن لا يعلمون الغيب بالادلة والبراهين الثابتة الموحاة من الله علام الغيوب والذي وحده هو الذي يملك مفاتح الغيب (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) ولكن الجنِ يدعـون علم الغيب بما يظهرونه لاوليائهم واتباعهم من امور غيبية يلقونها على السحرة والكهنة والمنحرفين عقائدياً وسلوكياً والمدعين الولاية المصاحبين للشيـاطين والعفـاريت ، فيضلون اتباعهم بها مصدقين بان الجن تعلم الغيب .

والشياطين بما يقدمون من مساعدات بكشف بعض الامور كاخبار الناس على المسروقات او ارشادهم على بعض انـواع العلاج يثبتـون للسفه من النـاس بانهم يعلمون الغيب . ولكن الله تصدى لزعمهم هذا وبين انهم لا يعلمون الغيب . ففي موت سليمان قال الله (فلما قضينا عليه الموتَ ما دلهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) .

مسترقوا السمع قبل بعثة النبي ﷺ :

كانت الشياطين تركب على بعضها البعض لتتخذ مقاعد في السماء تسترق منها السمع ، وهوحديث ملائكة السماء الدنيا بما قضى الله من قدره . فيلقي أعلاهم إلى ما دونه بالكلمة التي سرقها من الحق . و كانت تلك الشياطين تُرمى بالشهب قبل بعثة النبي ﷺ ولكن ليست بكثرة بين الحين والحين وكان النـاس يعتقدون بهـذه الظاهرة أنها تحدث عند مولد عظيم .

حيل بين الجن وخبر السماء

عند بعثة النبي ﷺ طردت الشياطين من أماكنها في السماء ، وحيل بينها وبين خبر السماء . ﴿ **إنهم عن السمع لمعزولون** ﴾ وحرست السماء من كافـة أرجائهـا

بالشهب ﴿ **وأنا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرساً شديداً وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا**﴾فانزعجت الشياطين مسترقوا السمع بما حدث ورجعوا إلى قومهم مذعورين ، قالوا ما بالكم : قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب . قالوا لهم حدث شيء عظيم فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها لتعرفوا السبب فطافوا أرجاء الأرض فمر بعضهم الذين جاءوا ناحية تهامة بالنبي ﷺ وهو قائم يصلي بأصحابه فاستمعوا القرآن . وقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . . فآمنوا وانطلقوا إلى قومهم منذرين .

وكان ما حدث من طرد الشياطين وحراسة السماء ورميهم بالشهب رحمة من الله بعبده ورسوله محمد ﷺ وذلك في أول الوحي حتى لا يختلط على الناس الحق الذي جاء به محمد ﷺ ويبقى الوحي مختصاً بالنبي ﷺ دون أي مخلوق سواه لذلك قال الله : ﴿ **وما تنزلت به الشياطين . وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون** ﴾ الشعراء- ٢١٠ وهذا من لطف الله تعالى بخلقه ورحمته بعباده .

القرآن لا تبتغيه الشياطين . . .

والقرآن الذي هو كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد سيد الأولين والآخرين قال الله ﴿ **وما تنزلت به الشياطين** ﴾ أي يمتنع عليهم ذلك وما ينبغي لهم لأن مافي الكتاب ليس من مبتغاهم ولا من مطلبهم وأن الشياطين من مطلبهم ومن سجاياهم الفساد في الأرض وإضلال العباد . والقرآن فيه الهدى والنور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدليل والبرهان على الحق تبارك وتعالى ، والسبيل إلى إصلاح الناس وإرشادهم إلى طريق الله المستقيم ، وهذا لا تبتغيه الشياطين . فكان ما كان عند نزول الوحي من عزلهم عزلاً تاما مطلقاً . . .

إلا من خطف الخطفة :

قال تبارك وتعالى ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينةٍ الكواكب وحفظا من كل

شيطان مارد لا يسمّعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراًولهم عذاب واصب إلا من خَطَفَ الخَطْفَةَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ ثَاقِبْ ﴾ الصافـات ـ ٦ . . وقال : **﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وَزَيَّنَّاها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾** الحجر ـ١٦ .

بعد بعثة النبي ﷺ شددت الحراسة على مسترقي السمع من مردة الشياطين العاتين المتمردين ، وحفظت السماء من كافة أرجائها لئلا يصلوا إلى الملأ الأعلى . وكانت الشياطين ترمى وتقذف من كل جهة يقصدون السماء منها . كما قال الله على لسان الجن ﴿ **وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباً ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** ﴾ أي شهاباً مرصداً لا يتخطاه ولا يتعداه بل يُهلكه ويُمحقه ويتلفه . وقال : ﴿ **إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾ إلا من اختطف من الشياطين الخطفـة وهي الكلمة يسمعهـا من السماء فيلقيها إلى الذي تحته ويلقيها الآخر إلى الذي تحته فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها بقدر الله قبل أن يأتيه الشهاب فيحرقـه فيذهب بهـا الآخر إلى الكاهن .

الباب الثالث

أُهداف الشيطان

الهدف البعيد :

من الواضح للإنسان العاقل المدرك أن الشيطان عدو وخصم مبين والعدو بطبعه لا يبتغي الخير لخصمه مطلقا فكيف إذا كان العداء متأصلاً ، والنفس شريرة خبيثة ، والعدو هو الشيطان . إذاً لابد أن يكون له هدف بعيداً يسعى لتحقيقه في نهاية الأمر . وهدف الشيطان هو أن يلقي الإنسان في نار جهنم . وقد حذرنا الله منه فقال : « إن الشيطان لكم عدوّ فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » فاطر ـ٦ . وللشيطان أهداف عديدة ، وهي كما يقال أهداف قريبة يجتهد فيها للحصول على ماهو منتهى أمله وهو الهدف البعيد . ومن هذه الأهداف :

١ ــ إيقاع العباد في الشرك والكفر .

الشرك هو الظلم العظيم « **إن الشرك لظلم عظيم** » والشرك هو الذنب الذي لا يغفره الله « **إن الله لا يغفر أن يشرك به** » وصاحب الشرك مخلد في نار جهنم لا يشتم رائحة الجنة أبداً . والشرك له ألوان متعددة وهو أدق من دبيب النمل . ومن ألوانه . عبادة الله بغير ما شرع . صرف أي نوع من العبادات الشرعية إلى غير وجه الله . كالذبح والنذر ، والخوف والرجاء ، ومن ألوانه دعاء الأموات ، الخوف من أولياء الشيطان ، إيتان العرافين ، الإستسقاء في الأنواء ، الرقى والتمائم والتولة . وقد أدرك الشيطان وجنده هذه الألوان العظيمة من المهلكات فشد على الإنسان ليوقعه ولو بواحدة منها .

وقد جاء بالحديث أن النبي ﷺ قال في خطبة له « يا أيها الناس ، إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني في يومي هذا ، أن كل ما منحته عبدي فهو له حلال . وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، فأتتهم الشياطين ، فاجتالتهم عن دينهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزل به سلطاناً » . رواه مسلم .

٢ ـ الشيطان يوقع الإنسان بالذنوب والمعاصي :

لا ييأس الشيطان أبداً فعندما لا يستطيع أن يوقع العباد بالشرك والكفر الصريح ، فإنه يرضى بما دون ذلك من إيقاعهم بالذنوب والمعاصي كما يرضى بنشر وغرس العداوة والبغضاء بينهم كما بين ذلك النبي ﷺ إذ قال : إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم أي بإيقاع البغضاء والشحناء والكراهية والعدواة بينهم كما قال الله في سورة المائدة آية ٩١ ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ؟** ﴾ .

وهذا دأب الشيطان إذا هم العبد بالطاعة وسوس له بعدم فعلها أو تأجيلها ، وإذا دخل في الطاعة وسوس له ليذهب أجرها وثوابها وانظر أخي المسلم وأنت في الصلاة كم شيئاً تتذكر من أمور الدنيا إن هذا وأمثاله من وسوسة الشيطان ، وقد نبه النبي ﷺ عن ذلك فقال : « إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ، أحال له ضراط ، حتى لا يسمع صوته ، فإذا سكت رجع فوسوس » وفي رواية « فإذا قضى التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه ، يقول له : إذكر كذا ، إذكر كذا ، لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى » متفق عليه .

٣ ـ الشيطان يفسد العبادة على الإنسان .

إذا لم يستطع الشيطان أن يصد العباد عن الطاعات فإنه يحاول بكل جهد أن يفسد هذه الطاعات والعبادات. فيدخل في الصلاة والصيام والصدقة وأمثالها من الطاعات الرياء على بعض الناس فتفسد الطاعة بذلك. ويأتي إلى آخرين من باب المبالغة والغلو في الطاعات ، وهذا باب يصطاد الشيطان به كثيراً من الناس ، ويفسد

طاعاتهم وأما آخرون فلا يأتيهم إلا من باب التكاسل والإهمال والتفريط فينال مأربه منهم . وله سلطان على من يقوم بالطاعة وهو جاهل لا يعلم مراد الله منها فيفسدها بتزيين ما هو مخالف للصواب فيها فإذا أداها الإنسان على غير مراد الله فسدت وفاز الشيطان وكثيرا ما يفسد الشيطان الطاعات عن طريق الوسواس .

كما اشتكى أحد الصحابة للنبي ﷺ قائلاً « إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ فقال عليه الصلاة والسلام ذلك شيطان يقال له خنزِب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل عن يسارك ثلاثاً » قال ففعلت ذلك ، فأذهبه الله عني ، رواه مسلم

٤ ـ الشيطان يصد العبد عن فعل الخير

لا يكتفي الشيطان أن يدعو الناس إلى الكفر والذنوب والمعاصي ، بل قعد لهم على طريق الحق ، فرصد كل عبدٍ ، هم أو نوى أو سلك سبيلا من سبل الخير ليقف في طريقه فيصده ، ويهبط من عزيمته ويشغله حتى لا يؤدي هذا العمل فيتقرب إلى الله به فيكسب الأجر والثواب . فعن سبرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الشيطان قعدَ لابنِ آدم بأَطْرِقَة ، فقعدَ له بطريق الإسلام فقال : تُسلم وتذرُ دينك ودين آبائِكَ وآباء آبائكَ ؟ فعصاه فأسلمَ ، ثم قعدَ لهُ بطريق الهجرةِ : فقالَ تهاجرُ وتدعَ أرضكَ وسماءك وإنما مثل المهاجركمثل الفرس في الطول أي مثل الفرس التي بيدها مربطو حبلاً طويلاً حتى ترعى ولا تنطلق كيف تشاء فعصاه فهاجر ثمَّ قعدَ لهُ بطريق الجهادِ فقال : تجاهِدُ فهو جهدُ النفسِ والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال ! فعصاه فجاهدَ ، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقاً على ألله أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابتهُ كان حقاً على الله أن يدخله الجنةَ . رواه أحمد والنسائي ـ صحيح الجامع ١٦٤٨ .

وقد جاء في القرآن قول الله تبارك وتعالى ﴿ **فبما أغويتني لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم ، ثمَّ لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا**

تجد أكثرهم شاكرين ﴾ سورةالأعراف ـ ١٦ ـ ١٧ .

كيف ياتي الشيطان الانسان

لا ينجح الشيطان مع الانسان لو اتاه بترك الخيرات والطيبات مباشرة ، وامره بفعل المعاصي والسيئات التي تشقيه في الدنيا وتشقيه في الآخرة ولو فعل ذلك ما تبعه احد ، ولكن الشيطان له وسائل عديدة وسبل كثيرة يُضل الناس بها . فهو يغرر بهم . ومن هذه الوسائل ما يلي :

١ ـ تزيين الباطل :

يعمل الشيطان وجنده بتزيين العمل الباطل . والذي قد يكون فسقاً أو حراماً او شركاً الى نفوس الناس ـ وإلباس هذه الاعمال التي لا ترضى الله ورسوله لباس الحق ، وهذا ينطلي على كثير من الناس مع مرور الوقت وكثرة الفاعلين له فيصبح الباطل عند الناس هو الحق ، فلذلك يبذلون الوقت والمال والجهد للقيام بتلك الاعمال معتقدين ان الله يقبل منهم ذلك وقد اقسم الشيطان في يوم بعزة الله قائلاً **﴿ رب بما اغويتني لازَيِّنَنَّ لهم في الأرض ولاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾** الحجر ـ ٣٩ وقد بدأ هذا في الأمم السابقة ، فزين لقوم بلقيس عبادة الشمس من دون الله .

كما قال الله على لسان الهدهد . مخاطباً سليمان . .

« فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت إمرأة تملكهم واوتيت من كل شيءٍ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، سورة النمل (٢٤)

وزين الشيطان للمشركين فجعلوا لِله مما خلق من الحرث والانعام نصيب .

كما قال الله تعالى : وجعلوا للهِ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالـوا هذا للهِ بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان للهِ فهو يصل الى شُركائهم ساء ما يحكمون . ـ الانعام ـ ١٣٦ ـ

وزين الشيطان للمشركين قتل اولادهم خشيـة الفقر ، ووأد بنـاتهم خشية العار ، وساروا دهراً على هذا الفعل المنكر العظيم .

وأُهلكت اقوام وامم امثال عادٍ وثمود بسبب إتباع ما زين لهم الشيطان . وما زال الشيطان يتابع السير في هذا الاسلوب عن طريق اتباعه واوليائه من شياطين الجن والانس . الذين يزينون الباطل للناس فيضلونهم عن صراط ربهم . فمثلاً :

الدعوة الى الشيـوعية والاشتـراكية والـزعم بانها المـذهب الامثل لتخليص البشرية مما تعاني من الحيرة والقلق والضياع والجوع . . هذا من تزيين الشيطان .

وزين الشيطان الى كثير من الناس فجعلهم يدعون الى خروج المرأة سافرة باسم التقدم والحرية مما أهان شرف المرأة ودنس اخلاقها وجعلها بضاعة رخيصة واضاع عامة حقوقها .

وزين الشيطان الى كثير من الناس اكل الحرام وكسب الحرام فقامت دعوات تدعو الى ايداع المال في البنوك الربوية باسم التنمية والربح الوفير .

وزين الشيطان الى كثير من الناس فقاموا بنشر الدعوات بأن الاسلام دين الرجعية والتخلف والجمود .

وما زال الشيطان يصـطاد بحبائله عقـولاً كثيرة من النـاس فيسيطر عليهـا ويسخرها لخدمته . وما زال كثير من الناس يبذلون انتاج افكـارهم في خدمتـه ، ويبذلون الوقت لنشر دعوته ويبذلون الطاقة والجهد ويبذلون المال من اجله وهذا من تزيين الشيطان عليهم .

وزين الشيطان الى كثير من الناس . فقاموا بمحاربة اتباع دين الله ، واندفعوا

لصد الناس عن هذا الدين ظناً منهم أنهم على الحق والهدى . قال تعالى : ﴿ وإنهم ليصدون عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ سورة الزخرف -٣٧- .

وزين الشيطان الى كثير من الناس باسم الحرية الشخصية الخروج عن الاخلاق الاسلامية الحميده ونبذها وراءهم ظهرياً . والتعالي على الوالدين وعقوقهم ، وعدم السمع والطاعة واحترام من يكبرهم ، وعناد الزوجة لزوجها والتكبر عليه .

يقول ابن القيم في هذا الصدد .

ومن مكايده انه يسحر العقل دائماً حتى يكيده ، ولا يسلم من سحره إلا من شاء الله ، فيزين له الفعل الذي يضره حتى يخيل اليه انه انفع الأشياء وينفر من الفعل الذي هو انفع الاشياء له . حتى يخيل له انه يضره ، فلا إله إلا الله ، كم فتن بهذا السحر من انسان ! وكم حال به بين القلب وبين الاسلام والايمان والاحسان ! وكم جلا الباطل وابرزه في صورة مستحسنة ، وشنع الحق واخرجه في صورة مستهجنة ! وكم برهج من الزيف على الناقدين ، وكم روج من الزغل على العارفين ! فهو الذي سحر العقول حتى القى اربابها في الاهواء المختلفة والآراء المتشعبة ، وسلك بهم من سبل الضلال كل مسلك ، والقاهم من المهالك في مهلك بعد مهلك ، وزين لهم عبادة الاصنام ، وقطيعة الارحام ، ووأد البنات ، ونكاح الامهات ، ووعدهم بالفوز بالجنات مع الكفر والفسوق والعصيان ، وابرز لهم الشرك في اعظم صورة التعظيم ، والكفر بصفات الرب تعلى وعلوه وتكلمه بكتبه في قالب التنزيه ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد إلى الناس ، وحسن الخلق معهم ، والعمل بقوله (عليكم انفسكم) سورة المائدة - ١٠٥ - والأعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - في قالب التقليد ، والاكتفاء بقول من هو اعلم منهم ، والنفاق والمداهنة في دين الله في قالب العقل المعيشي الذي يندرج به العبد بين الناس » اغاثة اللهفان ١ / ١٣٠ .

ومن تزيين الباطل للناس سعى الشيطان الى تسميه الامور المحرمة باسماء محببة

الى النفس الانسانية . وهذا خداع منه وتزوير للحقيقة وسيطرة على الانسان . فقد خدع آدم وزين له الاكل من الشجرة المحرمة عندما سماها له بشجرة الخلد . قال الله تعالى : ﴿ **قال يآ ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** ﴾ .

يقول ابن القيم « ومنه ورث اتباعه تسمية الامور المحرمة بالاسماء التي تحب النفوس مسمياتها ، فسموا الخمر : أم الافراح ، وسموا أخاها بلقمة الراحة ، وسموا الربا بالمعاملة ، وسموا المكوس بالحقوق السلطانية . واليوم يسمون الرقص والغناء والتمثيل والتماثيل بالفن . . ويسمون الربا بالفائدة —

التقصير والغلو :

صراط الله المستقيم دين وسط ، فقد نهى المسلم عن التفريط والكسل والتقصير في دين الله ، كما نُهيَ عن الغلو والمبالغة والإفراط فمثلاً في الانفاق قال الله تبارك وتعالى .

» ولا تجعل يدك مغلولةً الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » وهذا حال المؤمنين المتبعين هم في طاعاتهم وقرباتهم امة وسطا ليسوا مغالين مبالغين ، وليسوا مفرطين مقصرين بل يكفيهم ما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واصحابه السابقين الاولين في الاسلام .

ولكن الشيطان له مداخل على الانسان فقد استغل امر الافراط والغلو عند بعض الناس ، وامر التفريط والتقصير عند آخرين ، ولعب بهذين الأمرين دوراً عظيماً على كثير من الناس .

يقول ابن القيم في هذه المسالة « وما امر الله عز وجل بامر الا وللشيطان فيه نزعتان : إمَّا تقصير وتفريط ، وإمَّا إفراط وغلو ، فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين ، فإنه ياتي الى قلب العبد فيشامّه ، فان وجد فيه فتوراً وتوانياًوترخيصاً اخذه من هذه الخطة ، فثبطه واقعده ، وضربه بالكسل والتواني والفتور ، وفتح له

باب التأويلات والرجاء وغير ذلك ، حتى ربما ترك العبد المأمور جملة . وان وجد عنده حذراً وجدًّا ، وتشميراً ونهضة ، وايس ان ياخذه من هذا الباب ، امره بالاجتهاد الزائد ، وسوّل له ان هذا لا يكفيك ، وهمتك فوق هذا ، وينبغي لك ان تزيد على العاملين ، وان لا ترقد اذا رقدوا ، ولا تفطر اذا فطروا ، وان لا تفتر اذا فتروا ، واذا غسل احدهم يديه ووجهه ثلاث مرات ، فاغسل انت سبعا ، واذا توضأ لصلاة ، فاغتسل انت لها ، ونحو ذلك من الافراط والتعدي ، فيحمله على الغلوِّ والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم ، كما يحمل الاول على التقصير دونه والا يقربه ، ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم : هذا بالا يقربه ولا يدنو منه ، وهذا بان يجاوزه ويتعداه ، وقد فتن بهذا اكثر الخلق ، ولا ينجي من ذلك الا علم راسخ ، وايمان وقوة على محاربته ولزوم الوسط والله المستعان ــ الوابل الصيب ص١٩ .

رمي العباد بالتسويف والكسل وتثبيطهم عن العمل النافع :

للشيطان في هذا الامر طريقان ، الاول يقوم بافعال تسبب الكسل للانسان . كما اوضح عليه الصلاة والسلام حيث قال « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة مكانها ، عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فان توضأ انحلت عقدة ، فان صلى انحلت عقده كلها ، فاصبح نشيطاً طيب النفس ، والا اصبح خبيث النفس كسلان » وفي البخاري ومسلم : « اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ ، فليستنثر ثلاثا ، فان الشيطان يبيت على خيشومه »

وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم ـ عن رجل نام ليلة حتى أصبح ، فقال : « ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه » رواه البخاري . الثاني يأتيك عن طريق الوسوسه فيحبب لك الكسل ، وتسويف العمل ، ويضع امامك طول الامل . يقول ابن الجوزي « كم قد خطر على قلب يهودي ونصراني حب الاسلام ، فلا يزال ابليس

يثبطه ، ويقول لا تعجل وتمهل في النظر ، فيسوفه حتى يموت على كفره ، وكذلك يسوف العاصي بالتوبة فيعجل له غرضه من الشهوات ، ويمنيه الانابة كما قال الشاعر : لا تعجل الذنب لما تشتهي
وتأمل التوبة من قابل

وكم من عازم على الجدّ سوفه ! وكم ساع الى مقام فضيلة ثبطه ! فلربما عزم الفقيه على اعادة درسه، فقال: استرح ساعة،أو انتبه العابد في الليل ليصلي، فقال له : عليك وقت ، ولا يزال يحبب الكسل ، ويسوف العمل ، وسيند الامر الى طول الامل .

فينبغي للحازم ان يعمل على الحزم ، والحزم تدارك الوقت ، وترك التسويف ، والاعراض عن الامل ، فان المخوف لا يؤمن ، والفوات لا يبعث ، وسبب كل تقصير ، او ميل الى شر طول الامل ، فان الانسان لا يزال يحدث نفسه بالنزوع عن الشرِّ ، والاقبال على الخير ، الا انه يَعِدُ نفسه بذلك ، ولا ريب انه من امل ان يمسي بالنهار سار سيراً فاتراً ، ومن أمل يصبح عمل في الليل عملاً ضعيفاً ، ومن صور الموت عاجلاً جد . . . وقال بعض السلف : انذركم (سوف) ، فإنها اكبر جنود ابليس ، ومثل العامل على الحزم والساكن لطول الامل ، كمثل قوم في سفر فدخلوا قرية ، فمضى الحازم فاشترى ما يصلح لتمام سفره ، وجلس متأهباً للرحيل ، وقال المفرط : سأتأهب فربما أقمنا شهراً ، فضرب بوق الرحيل في الحال فاغتبط المحترز ــ وتحير الاسف المفرط ، فهذا مثل الناس في الدنيا منهم المستعد المستيقظ ، فاذا جاء ملك الموت لم يندم ، ومنهم المغرور المسوف يتجرع مرير الندم وقت الرحلة فاذا كان في الطبع حب التواني وطول الامل ، ثم جاء ابليس يحث على العمل بمقتضى ما في الطبع صعبت المجاهده ، الا انه من انتبه لنفسه علم انه في صف حرب ، وان عدوه لا يفتر عنه ، فان فتر في الظاهر بطن له مكيدة واقام له كميناً « تلبيس ابليس » .

الوعد والتمني :

يكثر الشيطان على الانسان بالمواعيد الكاذبة ، والاماني الزائفة والتي تضره ولا تنفعه . كما قال الله تعالى : ﴿ **يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ، وما يَعِدُهُمُ الشيطان إلا غُرُوراً** ﴾ سورة النساء ـ ١٢٠ ـ

يعد الشيطان الكفار بالنصر على المؤمنين والتمكين والعزة في الأرض ويؤجج نار الحرب ويسير معهم حتى إذا اقترب القتال فر هارباً وتخلى عنهم كما قال الله : ﴿ **وإذا زين لهم الشيطان أعمالهم ، وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم . فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم** ﴾ سورة الأنفال ـ ٤٨ ـ .

ويعد الاغنياء الكفرة بالثروة والمال في الاخرة بعد الدنيا : فيقول قائلهم : « ولئن رددت الى ربي لأجدنَّ خيراً منها منقلبا ــ سورة الكهف ــ٣٦ ــ

وكم من مسير وطريق قطعته شغلك الشيطان بالاماني المعسولة والمواعيد العظيمة عن ذكر الله ، ولكن هذه الاماني والمواعيد لا وجود لها في واقع حياتك وانما هي تخيلات وتمنيات لا تنتفع بها في شئ .

الشيطان ياتي ناصحا للانسان .

ياتي الشيطان مبيناً انه ناصح لك وذلك على طريق المنفعة والخير ، ويدعوك الى المعصية من هذا الباب ، باب النصح والارشاد والدلالة على الخير فقد ثبت انه فعل ذلك بابينا آدم عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى .

« وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ــ ومازال بهما حتى اكلا من الشجرة المحرمة عليهما . .

وجاء الشيطان الى قريش في دار الندوة ونصح لهم ان قتال محمدٍ رسول الله

صلى الله عليه وسلم خيرٌ لكم واني مساعد لكم ، فلما فعلوا بنصيحته خسروا الخسارة العظمى :

وينصح الشيطان الى بعض الناس فتراه يحمل الاهل والمال ويذهب الى قبور الاولياء فيطوف بها كما يطوف بالكعبة الشريفة وينفق عندها ويتصدق ويذبح ويتعبد ظناً منه ان الله يتقبل منه ، وما علم ان الله لا يقبل العمل الباطل ، ولا يقبل العمل الذي اشرك به غيره ، وان عمله هذا فاسد ومردود لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا صحابته ولا علماء المسلمين الابرار .

التدرج في الاغواء . .

من اساليب الشيطان في إضلال الناس انه يتدرج بهم ويسير بهم . خطوة خطوة الى تحقيق مراده ، ويصبر على ذلك ولا يكل ولا يمل . بل يواصل الليل والنهار ويشد على الانسان بالتدرج به حتى يروضه على معصية ولو صغيرة جداً ، فإذا فاز به في معصية صغيرة ، جره الى معصية اكبر ، وضل به على هذه الحال حتى يوقعه ويوصله الى المعصية الكبيرة فيهلكه ويدمره ، وهذا من خبثه ودهائه ومكره .

دخول الشيطان الى النفس عن طريق ما تحبه وتهواه :

يقول ابن القيم في اغاثة اللهفان ١٣٢/١ ــ ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حتى يصادف نفسه ويخالطه ، ويسألها عما تحبه وتؤثره ، فاذا عرفه استعان بها على العبد ، ودخل عليه من هذا الباب ، وكذلك علَّم اخوانه واولياءه ، من الانس اذا ارادوا اغراضهم الفاسده من بعضهم بعضاً ان يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه فانه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه ، ومن رام الدخول من غيره فالباب عليه مسدود ، وهو عن طريق مقصده مصدود » .

ومن هنا دخل الشيطان على آدم وحواء كما قال تعالى ــ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ــ سورة الاعراف ــ ٢٠ ــ

يقول ابن القيم ــ فشام عدو الله الابوين ، فأحسَّ منهما إيناساً وركوناً الى الخلد في تلك الدار في النعيم المقيم فعلم انه لا يدخل عليهما من غير هذا الباب ، فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين ، وقال :

﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴾ سورة الأعراف ـ ٢٠ ـ .

والشيطان قد اصطاد كثيرا من الناس باسباب متواجده فيه ، فمن يعشق المال ويهوى تجميعه وحبسه . يدخل عليه من هذا الباب ، ويرشده الى جمع المال من طرق محرمة ملتوية ، يصبح الانسان فيها اسيراً ، فيضر نفسه ويضر من حوله ويضر مجتمعه الذي يعيش فيه ، فهو يجمع عن طريق الربا والرشوة والنصب والحيلة ، فيأكل مال اليتيم ، ومال الارملة ، ومن وقعوا تحت يده ، وينظر الى كثرة المال يعتبرها سبب وجوده فيشتد حرصه عليه ، كما قال الله تعالى : **﴿ الذي جمعً مالاً وعدده يحسب أن ماله أخلده ﴾** ، والنتيجة أن الشيطان قد أضله ، بسبب ما عرف من هو نفسه من عشق المال . فخسر في الآخرة كما قال الله تعالى : **﴿ كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة ﴾** . ـ الهمزة ـ ٦ ـ .

الخمر والميسر والانصاب والأزلام . .

قال الله تعالى . . **﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾** سورة المائدة ـ ٩٠ ـ ٩١ .

كل ما أسكر فهو خمر ، وكل ما اسكر فهو حرام كما جاء في الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام . والميسر القمار ، والانصاب كل ما نصب ليعبد من دون الله ،

او يتبرك به او يسأل او يدفع ضراً ، كحجر او شجر او صنم او قبر او علم . والأزلام ــ اقداحاً او سهاماً او حصيات او غير ذلك ، يكون مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي . . فإذا شاء احدهم زواجاً او سفراً او نحو ذلك من امور الحياة . ذهب الى اولئك الذين يضربون الاقداح وادخل يده في الشئ الذي فيه الاقداح او السهام فان خرج الذي كتب عليه امرني ربي فعل ، وان خرج الاخر ترك وعاد بعد فترة ليعيد الكرة .

هذه الأربع هي من حبائل الشيطان في إضلال الناس ، والشيطان يحض عليها ، ويدفع اليها ، وهي ضلال في نفسها ، وتؤدي الى نتائج وخيمة واثار سيئة ، فالخمر تفقد شاربها عقله ، فيفعل الموبقات والمحرمات ويترك الطاعات ، ويؤذي من حوله .

السحر :

السحر من العلوم الخبيثة وهو من الاسباب التي يضل الشيطان بها بنوا آدم والسحر على نوعين ، نوع هو تخيل يعتمد على الحيل العلمية وخفة الحركة ، كما قال الله تعالى : ﴿**فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾ سورة طه ــ ٦٦ ــ ونوع له حقيقة تشاهد وتحس ويتأثر بها الانسان ضراً لا نفعاً .

المعلمون للسحر أساساً هم الشياطين كما قال الله تعالى﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾والمتعلمون لهذا العلم الخبيث هم من جنود إبليس الذين رضوا بان تستخدمهم الشياطين في إيذاء الناس . ومن تعلم السحر يعلم بان ليس له في الاخرة نصيب ، عندما يصرف الله للناس حقوقهم التي ادخرها عنده كما قال الله « ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق » سورة البقرة ــ ١٠٢ ــ

والسحر من الموبقات اي التي تهلك صاحبه كما جاء في حديث ابي هريرة

رضي الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله وما هي ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ، واكل الربا ، واكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » مما تقدم يتبين ان المادة خبيثة ومحرمة ، والمعلمون والمتعلمون حكمهم بشرع الله كفار . واستعمال السحر شرك بالله كما جاء في الحديث « ومن سحر فقد اشرك » قال الله تعالى . . وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ، وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة ، من خلاق ، ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون . سورة البقرة ــ ١٠٢ ــ

اليهود سحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قالت عائشة رضي الله عنها « سَحَر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زُرَيق ، يقال له لبيد بن الاعصم . حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيّل اليه انه يفعل الشئ وما يفعله . حتى اذا كان ذات يوم ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا ، ثم دعا ـ أي دعا ربه مرات ـ ثم قال : يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه ؟

« اي اجابني فيما طلبت » جاءني رجلان ، فقعد احدهما عند رأسي ، والاخر عند رجلي . فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند راسي . . ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب « اي مسحور » قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن الاعصم . قال : في اي شئ ؟

قال : في مشط ومشاطة ــ اي شعر سقط عند التسريح ــ وجُفّ طلعةِ ذكر « اي غشاء الطلع » قال فاين هو ؟ قال في بئر ذي اروان . قالت فأتاها رسول الله

صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه ، ثم قال : يا عائشة ، والله لكأن ماء ها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين .

فقلت : يا رسول الله . أفلا احرقته ؟

قال : لا امّا انا فقد عافاني الله ، وكرهت ان اثير على الناس شراً ، فأمرت بها فدفنت « رواه البخاري ومسلم »

ضعف الانسان :

الشيطان له مداخل كثيرة على الانسان ، وهذه المداخل ، نقاط ضعف في الانسان ، وهذه النقاط هي في الحقيقة امراض يحمقها الشيطان ، ويستغلها لتكون مداخله على النفس البشريه ومن هذه الامراض . .

اليأس ، واليأس من صفات الكافرين الذين لا يؤمنون بما عند الله من نصر وثواب ، قال الله على لسان يعقوب : ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ يوسف - ٨٧ - .

الضعف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على كل عقدةٍ عليك ليل طويل فارقد ! فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة ، فان توضأ انحلت عقدة ، فان صلى انحلت عقدُه كُلها ، فاصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا اصبح خبيث النفس كسلان . . .

القنوط : قال الله « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ــ ٥٦ .

والبطر : وهو غمد الحق ، والفرح الشديد ، والعجب ، والفخر ، والجحود ، والكنود ، والعناد ، والكبر ، والظلم ، والعلو في الارض بغير الحق . كما قال الله عن فرعون وقومه : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرةً قالوا هذا سحر مبين ،

وجحدوا بها واستقينتها أنفسهم ظلما وعلواً فانظر كيف كان عـاقبة المفسـدين ﴾ النمل ـ ١٣ .

والبغي ، والطيش ، والسفه ، والعجله ، والبخل ، والشح ، والحرص ، والمنع ، كما قال الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك . . . الاسراء ـــ ٢٩

والاسراف ، والتبذير ، كما قال الله « وآت ذا القربي حقـه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لـربه كفورا . الاسراء٢٧

والجـدال ، والمـراء ، والشـك ، والـريبـة ، والجهـل ، والغفلة ، واللدد بالخصومة كما جاء بالحديث ان من علامات المنافق .

« اذا خاصم فجر » والغرور ، والادعاء ، والكذب ، والهلع ، والجزع ، والتمرد ، والطغيان ، وتجاوز الحدود ، وحب المال ، والافتتان بالدنيا ، والغيرة ، والتقليد ، والانصياع مع الناس فيما يقولون وما يفعلون .

النساء

ان اشد فتنة على الرجال النساء ، ولذلك جاءت الايات البينات والاحاديث الصحيحة الواضحة ، لترشد النساء الى ما فيه خيرهن وخير الرجال وهو التستر ، فقد امرت المرأة بستر جسمها كله الا الوجه والكفين .

ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر انه ما ترك بعده فتنة اشد على الرجال من النساء فقد استغل الشيطان المـرأة واتخذهـا احد اسـاليبه في إضـلال الرجال ، وايقاعهم في الموبقات التي توردهم الجحيم .

والمـرأة اذا لم تتحـل بـاخـلاق وآداب الاسـلام ، وتتق الله سيـطر عليهـا الشيطان ، فملك افكارها ، واملى عليها ما يريد فامرها بالتبرج فخرجت متبرجة ، وامرها فتزينت وتجملت لهذا الخروج ، وزين لها الاختلاط بالرجال فاختلطت بهم في

الاماكن العامة والخاصة ، وتحدثت وضحكت ولعبت وهزلت معهم . حتى اصبح الامر طبيعيا في هذا الاختلاط . وطلبت المرأة المساعدة والخدمة في شؤون العمل وفي الامـور الخاصـة بها خـارج العمل ، مما سبب اللقاء والمـواعيد والتنـزه والتجول والخلوة . فعظم امر الشيطان في ذلك ، واصطاد شباباً كثيرين بسبب النسـاء ، وجعلهم اسرى تحت امره واضلهم وانساهم ذكر الله .

الغناء والموسقى :

الغناء والموسيقى من حبائل الشيطان والتي يفسد بهما القلوب ويحطم بهما العقول : يقول ابن القيم . . « ومن مكايد عدو الله ومصايده التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين: سماع المكاء والتصـدية ، والغناء بالآلات المحرمة الذي يصد القلوب بها عن القرآن ، ويجعلها عاكفة علي الفسوق والعصيان ، فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن الرحمٰن .

وهو رقية اللواط والزنى ، كاد به الشيطان النفوس المبطلة . وحسنه لها مكراً وغروراً ، واوحى لها الشبه الباطلة عـلى حسنه ، فقبلت وحيـه ، واتخذت لاجله القرآن مهجراً . . . اغاثة اللهفان .

ومن عجب العجاب ان الصوفية الذين يدعون التعبد والوصول والعلو على عباد الرحمٰن .تركوا القرآن وراءهم ظهريا واتخذوا الغناء والرقص والتمايل طريقا للتعبد .

وقد عدَّ ابن القيم في اغاثة اللهفان لهذا السماع بضعة عشر اسماً : اللهو ، واللغو ، والباطل ، والزور ، والمكاء ، والتصدية ، ورقية الزنا ، وقرآن الشيطان ، ومنبت النفـاق في القلب ، والصـوت الأحمق ، والصــوت الفـاجــر ، وصـوت الشيطان ، ومزمور الشيطان والسمود . .

تهاون المسلمين في تحقيق اوامر الدين . . .

ان التهاون في تطبيق دين الله عند بعض الناس فتح عليه باباً عـظيما من

ابواب الشر . وذلك ان الشيطان يهجم على المرء اذا وجد عنده تكاسلاً او تهاوناً في تطبيق امور الدين . وهذه من فرصته ، وقد امرنا الله تبارك وتعالى بالاحتماء بالدين كله ، واخذ اموره بقوة والتزامها وعدم التفريط بها . فقال ـ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه عدو مبين . البقرة ـ٢٠٨ ـ

فمثلاً :

اذا لم يخل الرجل بامرأة اجنبية عنه فان الشيطان لا يستطيع ان يصطاده من هذا الباب ، وذلك انه جعل بينه وبين وسيلة الشيطان وهي الخلوة حاجزاً ومانعاً . فانحبس الشيطان عنه لانقطاع هذه الوسيلة .

الاستقسام بالأزلام . . .

المستقبل وما يحمل من خير وشر مرده الى الله وحده هو الذي يعلم ما فيه « كما قال الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا » .

واما الاستقسام بالازلام فان السهام والقداح لا تعلم اين الخير ولا تدريه . من عادات الجاهلية والمشركين عدم التوكل على الله .

فكان الانسان اذا خرج مسافراً ومر بطائر زجره حتى يطير . فان مر هذا الطائر عن يمينه كان سفراً ميموناً ، وان مر عن يساره كان سفراً مشئوماً . فكانوا لا يتوكلون على الله بل يستثيرون ويستقسمون على المستقبل بالأزلام . وهذه الستشارات لا تدل إلا على خلل في العقل ، وقصور في العلم . وهي تجارة الشيطان وطريقته التي يرضاها .

واما المسلمون فلهم الاستخارة . كما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . بأن يصلي ركعتين لوجه الله نافلةً ثم يدعو بدعاء الاستخارة ويطلب من الله ان يختار له خير ما في الامر ، أو يصرفه عنه إن كان به شر ـ ويدله على ما هو خير منه .

حب الدنيا . .

حب الدنيا والتكالب عليها والمسابقة في جمع ملذاتها وحب الظهور والسمعة والعلو والتفاخر أمـام الناس بكثـرة ماجمـع الانسان فيهـا من زينة وزخـرف. هذه الشدة ، وهذه المنافسة ، وهذا الحرص من الانسان على الـدنيا بمـا يستخدم من وسائل مشروعه وغير مشروعة وبما يلقي نفسه في أمور حلالاً كانت او حراماً هذا الحب الشديد والحرص الشديد يباركه الشيطان ويرضى به .

فالشيطان حريص كل الحـرص على ان يشغلك بـأمور الـدنيا عن الآخـرة فالحريص على جمع المال فيها ينشغل حتى عن صحته ، وينشغل ان اقرب الناس له والديه وزوجته وأولاده ، لا يعرف جيرانه ، ليس له أصحاب وجلساء الا الطماعين والبخلاء امثالـه ، ليس لديـه الوقت حتى يقـوم بعبادة ربـه كما هي عـلى الوجـه الصحيح . من اجل جمع المال يظلم هذا وينصب عـلى هذا حمـار في الاسواق في النهار ، يجري جري الوحوش في الغابات يكسب هذا ويغلب هذا ، جيفة على فرشه في الليل من شقاء النهار . ما مصير هذا وامثاله ؟ القبر . هل نفعتـه الدنيـا التي عشقها . وباع كل شيئ من اجل جمعها ثم تركها لغيره ورحل .

وقد جاءت الآيات منذره موضحة امر هذه الدنيا .

وتحدث النبي صلى الله عليه وسلم وبين احوال اهلها وما يلزم اصحابها من الشقاوة والتعاسة والعذاب فيها ويوم القيامه هم من الخاسرين . وكَتَبَ الكتاب في ذمها وبيان أمرها .

حب الشهوات . .

هذا باب واسع من مداخل الشيطان على الانسان ، والشهوات من اعظم الادوات التي يصطاد الشيطان بها الانسان . ولكون الدنيا التي نعيش فيها ملأى بالشهوات على عظيم اصنافها وانواعها . ولكون النفس تعشق الشهوات الى حد لا

بطير فيه ولا قصر . ولكون الشهوات قد زينت للناس وحببت لنفوسهم كما قال الله : « زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عندهُ حُسنُ المئاب ــ آل عمران ١٤ ــ

يخبر الله تعالى ان من الشهوات والملاذ والمتاع الذي زين للناس في هذه الحياة النساء وقد بدأ بالنساء لان الفتنة بهن اشد كما ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء .

فأصحاب الشهوات ضعيفي الايمان يحبون النساء للذة الإستمتاع والزنا فتراهم يجرون وراء ذلك . ويسهرون الليل ، ويبعدون عن الاوطان في الاسفار ، ومن اجل إرضاء النساء يشربون الخمر ، ويسرفون في إضاعة المال والوقت ، وبسبب النساء فقد كثير منهم اعز ما يملك .

وأصحاب الشهوات يشتدُ بينهم التفاخر ، والكبرياء في الارض ويتباهون بكثرة البنين وبما يكنزون من الذهب والفضة، وبما يملكون من الخيل المسومة ومن الانعام والحرث . وهم بما لديهم فرحون لا يلتفتون الى محتاج او يتيم او بائس فقير، واذا دعوا الى المساعدة كما يُدعى الناس . اشمأزت نفوسهم وضاقت صدورهم وكثرت حسراتهم ، ولاينفقون إلا رياءً وتفاخراً وسمعة

قال الله تعالى : « كالذين من قبلكم كانوا أشَدَّ منكم قوةَ واكثَرَ أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقِهِم فاستمتعتم بخلاقِكُم » التوبة ــ ٦٩ ــ اي تمتعوا بنصيبهم من الدنيا وشهواتها . وطلبوها كاملة غير ناقصة حلالها وحرامها . على حدٍ سواء لم يميزوا ولم يفرقوا بين الحق فيها والباطل ولم يعتبروا بمن سبقهم أمثالهم وقد أهلكهم الله بسبب ذنوبهم .

وأهل الشهوات الذين انغمسوا فيها ظلموا أنفسهم لكونهم أسارى في يد الشيطان وتحت قهره ، وظلموا ازواجهم وأولادهم باضاعة حقوقهم ، وظلموا من جاورهم وعايشهم وعاملهم بما حملوا عليهم من السفاهة والجهل .

وأهل الشهوات لا يريدون لأهل الحق الخير والصواب في اعمالهم وعباداتهم بل يريد هؤلاء ان يميل المسلمون عن الحق الذي بين ايديهم الى الباطل ميلاً عظيماً . . كما قال الله « يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سُنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ، والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً » النساء ــ ٢٦ ــ ٢٧ .

قال الله « فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » ــ مريم ٥٩ ــ

لما ذكر الله حزب السعداء وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن اتبعهم باحسان من القائمين بحدود الله وأوامره ، المؤدين فرائض الله التاركين ما نهى عنه وزجر ذَكَرَ أصحاب الشهوات ذكراً يليق بهم وبمقامهم . في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » مريم ــ ٥٩ ــ وهذا الخلف ترك الصلاة والاعمال الصالحة من الطاعات واقبل على شهوات الدنيا وملاذها ورضي بالحياة الدنيا واطمأن بها فهذا الخلف سينال خسارة عظيمة يوم القيامة . .

قال ابن القيم ــ ١٥٩ ــ حـ ٢ ــ

فالعبد في هذه الدار مفتون بشهواته ونفسه الامارة ، وشيطانه المغوي المزين ، وقرنائه وما يراه ، ويشاهده ، مما يعجز صبره عنه ، ويتفق مع ذلك ضعف الايمان واليقين وضعف القلب ومرارة الصبر ، وذوق حلاوة العاجل ، وميل النفس الى زهرة الحياة الدنيا ، وكون العوض مؤجلاً في دار اخرى غير هذه الدار التي خلق

فيها ، وفيها نشأ ، فهو مكلف بان يترك شهوته الحاضرة والمشاهدة لغيب طلب منه الايمان به .

فَـواللهِ ، لـولا اللهُ يُسعِـدُ عبـدهُ	بتـوفيقِـهِ ، واللهُ بـالعَبـدِ أرحَمُ
لَمـا ثَبـتَ الإيمـانُ يـومـاً بـقـلبـهِ	عـلى هذه العِـلاتِ ، والأمرُ أعـظمُ
ولا طـاوعتهُ النفسُ في تـركِ شَهَـوةٍ	مَخـافَـةَ نَـارٍ جَمُـرهـا يَـتَـضَـرَّمُ
ولا خـاف يـومـاً من مَقَـامِ الإلاهِـهِ	عليـه بحكم القِسطِ إذا ليس يظلم

الشبهات

من أعظم أساليب الشيطان في إضلال العباد إلقاء الشكوك والشبهات على الانسان حتى يشك ويتزعزع في عقيدته بالله خالقه ومعبوده ، وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء ؟ فيقول الله ، فيقول من خلق الارض ؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله ؟

فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله ورسوله . رواه الطبراني في الكبير وهو في سلسلة الاحاديث الصحيحة برقم ١١٦ وأوضح أنه من قال : آمنت بالله ورسوله ، فان ذلك يـذهب الشيطان عنـه . ولم يسلم من الشيطان أحـد ، حتى الصحابة رضوان الله عليهم لم يسلموا من شبهاته وشكوكه ووساوسه فقد جاءوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا ان يتكلم به : قال : « أو قد وجدتموه.؟ » قالوا نعم . قال : ذلك صريح الايمان » « اي من علامات وجود الايمان في قلب المسلم . »

قال ابن القيم في اغاثة اللهفان ــ ١٦٠ ــ الجزء الثاني ــ

ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة ، وقلة العلم ، ولا سيما اذا اقترن بذلك فساد القصد ، وحصول الهوى ، فهناك الفتنة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فقل ما

شئت في ضلال سيئ القصد ، الحاكم عا الهوى لا الهدى ، مع ضعف بصيرته ، وقلة علمه بما بعث الله به رسول ، ف ن الذين قال الله تعالى فيهم :

« إن يتبعون إلا الظن وه هوى الأنفس » وهذه الفتنة مآلها الى الكفر والنفاق ، وهي فتنة المنافقين ، وفتنة اهل البدع ، على حسب مراتب بدعهم . فجميعهم إنما ابتدعوا من فتنة الشبهات التي اشتبه عليهم فيها الحق بالباطل ، والهدى بالضلال .

وهذه الفتنة تنشأ تارة من فهم فاسد ، وتارة من نقل كاذب ، وتارة من حق ثابت خفي على الرجل فلم يظفر به ، وتارة من غرض فاسد وهوى متبع ، فهي من عمى في البصيرة ، وفساد في الإرادة .

مكايد الشيطان

إستطاع الشيطان أن يلبس على كثير من الناس أمورا عظيمة وذلك بما أوتيه من تزيين وخداع ومكر و مكيدة وبما وجد عند هؤلاء من جهل وضعف في البصيرة والإيمان فمن مكايده مايأتي :

شرع الله للمسلمين عيدا ونسخ أعياد المشركين والعيد ما يعتاد مجيؤه وقصده من مكان وزمان .

قال رسول الله ﷺ - « يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام منى ، عيدنا أهل الإسلام » . رواه أبو داود .

كما أن المسجد الحرام ، ومنى ، ومزدلفة ، وعرفة ، والمشاعر ، جعلها الله عيدا لعباده الصالحين ومثابة .

ولكن الشيطان يوقع كثيرا من المسلمين في تعظيم أعياد المشركين وأماكنها ومواقعها . ويلبس عليهم فيجعلهم يشاركونهم أفراحهم وأفعالهم وهذا من مكايد الشيطان . فمن عظم أعياد المشركين ، وقدس أماكنها فقد أوقع نفسه في شراك

إبليس الـذي زين لـه هــذا وعـظمــه في قلبـه وجعله أحــد أتبـاعــه في هـذه المواسم والأماكن . الذي يعظم فيها غير الله . . .

مكايد الشيطان في زيارة القبور

ما هي الزيارة الشرعية إلى القبور . . ؟

سنة رسول الله ﷺ في هذا الموضوع ، وسنة خلفائه الـراشدين ، وطـريقة الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين واحدة . .

فقد أذن رسول الله ﷺ بزيارة القبور كما ورد في صحيح مسلم ـ زوروا القبور ، فإنها تذكرُ الموت ـ

زيارة القبور الشرعية الهدف منها . الإستغفار للموتى والدعاء لهم . جاء في صحيح مسلم عن عائشة ـ أن جبريل أتى رسول الله ﷺ فقال : إن رَبَكَ يأمُركَ أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم . قالت عائشة قُلتْ : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي السلامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون .

إذاً الزيارة للقبور للدعاء والإستغفار للموتى . وهي تذكره للمرء بالموت . أي يتذكر الآخرة فيعمل من أجلها وتهون عليه الدنيا وزينتها . إذاً زيارة القبور إحسان إلى الميت وإحسان إلى الزائر .

ولكن الشيطان كاد إلى كثير من الناس في هذه العبادة . فصرفها عن شرعيتها وأدخل بها أهواء الناس الذين إتبعوه . فأهل الشرك ، وأهل البدع بدلـوا الدعـاء للميت بدعائه نفسه وسألوه ورجوه وطلبوا منه ، وبدلوا الشفاعة له بالإستشفاع به ، وفعلوا فعل المشركين ، ورموا فعل رسول الله وفعل صحابته وراءهم ظهريا .

وهنا بدلوا قولاً غير الذي قيل لهم . وهذا من مكايد الشيطان .

مكايد الشيطان في الدعاء

أولا الدعاء عبادة : قال رسول الله ﷺ « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ « وقال ربكم «**إدعوني أستجب** لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »

المولى عز وجل ينادي عباده الطائعين أن يدعوه وعدَّ من لا يدعوه من المستكبرين عن عبادته . وخير من قام بهذه العبادة رسول الله محمد ﷺ وصحبه الكرام .

ولكن الشيطان أوقع الناس في الشرك ، فمن مكايده أن صرف هذه العباده . والتي يجب أن تكون خالصة لله . صرفها إلى غير الله .

فكثيرٌ من الناس يتوجهون إلى أصحاب القبور ، ويتحملون المشاق والتكاليف فقط ليدعو عند القبور ، ويسألون حاجته من الميت ويتضرعون له ، ويطالبون بمطالب **لا تنبغي إلا لله ، ولا يسأل عنها إلا الله** .

إن الناس الذين يذهبون إلى القبور للدعاء هم على شفا هلكه ، إن لم يكونوا قد وقعوا في الشرك . وقد ظلموا أنفسهم بإتباعهم خطوات الشيطان فقد بدلوا سنة رسول الله ، وإتبعوا سنة المشركين الذين يدعون آلهتهم في معابدهم وعند موتاهم

أصحاب رسول الله ، السلف الصالح ، حموا جانب التوحيد فكان أحدهم إذا زار قبر رسول الله ﷺ ، ثم أراد الدعاء ، إستقبل القبلة وجعل ظهره إلى جدار القبر ، ثم دعا .

نص على ذلك الأئمة الأربعة ، أنه يستقبل القبلة وقت الدعاء ، حتى لا يدعو عند القبر فإن الدعاء عبادة .

قال ابن القيم . . ومن المحال أن يكون دعاء الموتى ، أو الدعاء بهم ، أو الدعاء عندهم ، مشروعا وعملا صالحا ، ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله ﷺ .

مكايد الشيطان في الصّلاة عند القبور

بيوت الله في الأرض المساجد ، وهي بيوت لعبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال الله تعالى ﴿ وَأَنّ المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا ﴾ سورة الجن .

وهذا أمر مستقر عند عباد الله المخلصين .

ولكن طائفة من الناس أخذوا على عاتقهم أن يؤموا المساجد التي دفن فيها أموات للصلاة فيها إعتقادا منهم أن الصلاة فيها أفضل وأعظم للأجر .

وما عرفوا أن هذا من مكايد الشيطان وتلبيسه عليهم وذلك بصرف عبادتهم إلى تلك الأموات لما يقع في قلوبهم من تعظيم لهم وخشوع وخوف منهم ، ورجاء وحب فيما يعتقدون فيهم من كرامات وما عرفوا أن الصلاة في المسجد الذي فيه قبر أمر لا يقره الإسلام ، وليس من دين الله في شيء ، ولا يرضى الله عنه ، فقد جاءت أحاديث كثيرة في ذلك .

قال رسول الله ﷺ

« لعنة الله على اليهود والنصارى إتخذوا قبور أنبيائهم مساجد تقول عائشة : يحذر مثل الذي صنعوا . رواه البخاري ومسلم .

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد ، رواه ابن خزيمة وغيره . في تحذير المساجد .

وعن الحارث النجراني قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول : « ألا من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلكِ . رواه ابن أبي شيبة في تحذير الساجد .

الشيطان ينسي الإنسان الخير..

الشيطان حريص كل الحرص على أن ينسيك الخير وأسبابه أيا كان نوعه .

والنسيان منشؤه من الشيطان فعلى الإنسان أن يذكر الله إذا نسي (واذكر ربك إذا نسيت) وذلك أن تذكر الله تعالى يطرد الشيـطان ووسوستـه من القلب فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان وتذكر الإنسان . . .

يقول الله تعالى ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ لا يجلس الإنسان مع الظالمين المكـذبين الـذين يحرفـون آيات الله ويضعـونها في غير موضعها أو يكذبون ويستهزؤون بها فإن نسي ثم تذكر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالـمين ولكن تذكرّ قول الله ﴿ وقد نُزِّلَ عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فـلا تقعدوا معهم حتى يخـوضوا في حـديث غيره إنكم إذا مثلهم ﴾

الشيطان ويوسف عليه الصلاة والسلام

طلب يوسف عليه السلام من الساقي الذي ظن أنه ناج من القتل قائلا له : عند خروجك من السجن أذكر قصتي للملك فأنساه الشيـطان ذكر ربـه فلبث في السجن بضع سنين ﴿ وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ﴾ .

الشيطان ويوشع فتى موسى عليه السلام

كانت العلامة التي وضعها الله لرسوله موسى حتى يلتقي بعبده الخضر عليهما السلام نزول الحوت داخل البحر كما في حديث البخاري .

فلما جاوز موسى المكان طلب الطعام كما قال الله ﴿ فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ أي جوعا . . . قال الفتى . . ﴿ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ فرد الله نسيان يوشع للحوت إلى الشيطان الرجيم .

الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه :

الخوف من الله من أفضل مقامات الدين وأجلها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه عن سادات المقربين من الملائكة والرسل الكرام والأولياء الصالحين . قال الله تعالى : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ النحل - ٥٠ - وقال ﴿ **الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا** ﴾ سورة الأحزاب - ٣٩ - وأمر الله بإخلاص هذا النوع من الخوف له وحده دون أي مخلوق سواه فقال : ﴿ **وإياي فارهبون** ﴾ - البقرة - ٤١ ، وقال ﴿ **أفغير الله تتقون** ﴾ النحل - ٥٢ - ونهى أن يكون هذا الخوف من الناس فقال : ﴿ **فلا تخشو الناس واخشون** ﴾ المائدة -٤٤- .

وجاء الشيطان ليخوف المؤمنين بأوليائه وجنده وذلك بتعظيمهم في نفوس المؤمنين ، فلا يجاهدونهم ، ولا يأمرونهم بالمعروف ، ولا ينهونهم عن المنكر . وهذا من أعظم كيده بأهل الإيمان ، وقد بين الله ذلك في كتابه فقال . ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوه وخافوني إن كنتم مؤمنين** ﴾ آل عمران - ١٧٥ - والمعنى يخوفكم بأوليائه : قال قتاده - يعظمهم في صدوركم - .
ولهذا قال : فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين

وكذلك يوحي الشيطان إلى أوليائه من المشركين بأن يخوفوا أولياء الرحمن من آلهتهم كما فعلوا بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . فقال ﴿ **ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون** ﴾ الأنعام - ٨٠ - ٨١ - وقال تعالى عن قوم هود ﷺ إنهم قالوا له ﴿ **إن نقول إلا إعتراك بعض آلهتنا بسوء قال : إني أُشْهِدُ الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون** ﴾ هود - ٥٤ - ٥٥ وقال تعالى ﴿ **ويخوفونك بالذين من دونه** ﴾ الزمر - ٣٦ -

الشيطان والصلاة . .

الشيطان يُلبس على المرء صلاته . .

يصلي المرء فلا يدري كم صلى . هذا من فعل الشيطان . . . فقد إشتكى عثمان بن العاص ذلك لرسول الله ﷺ قائلا « إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي ، وبين قراءتي يلبسها علي ؟ فقال رسول الله ﷺ « ذاك شيطان يقال له خَنْزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، وتَفل عن يسارك ثلاثا » ففعلت ذلك فأذهبه الله عني .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ؟ ثلاثا أو أربعا ، فليطرح الشك ، وليبنِ على ما إستيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يُسلمِّ . فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته . وإن كان صلى إتماما لأربع كانتا ترغيما للشيطان » رواه مسلم

الشياطين تقف بين المصلين

نهى رسول الله ﷺ عن ترك الفرجات بين المصلين وأمرنا بسدها ولصق المناكب بالمناكب والأقدام بالأقدام وذلك خوفا علينا من الشياطين . وكان يقول راصوا الصفوف فإن الشيطان يقوم في الخلل . . . رواه أحمد عن أنس . . .
وكانت الشياطين تقف بهذه الفرجات تعمل عملها بالمصلين . . .

الشيطان يوسوس في صدور المصلين :

إذا قام الإنسان بالصلاة شد عليه الشيطان بالوسوسة فما زال به حتى يضيع خشوعه وتدبره للذكرو قد ثبت هذا في حديث النبي ﷺ إذ قال : إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته ، فإذا سكت رجع فوسوس ، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته ، فإذا سكت رَجَع فوسوس . رواه مسلم .

الشيطان يهرب من سماع الأذان والإقامة . .

يهرب الشيطان فيكون في مكان بعيد حتى لا يسمع ألفاظ الأذان والإقامة . يقول ﷺ إذا أُذنَ بالصلاة أدَبَر الشيطان وله ضراط ، فإذا قُضِيَ النداء أقبل ، فإذا ثَوب بالصلاة أدبر . يعني أقيمت الصلاة ، فإذا قضي التثويب أقبل .

الشيطان يسرق من صلاة العبد . .

الإلتفات في الصلاة من عمل الشيطان الذي هو حريص كل الحرص على إنقاص ثواب العباده . فقد بين النبي ﷺ في روايه البخاري عن الإلتفات فقال هو إختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد .

الشيطان يقطع الصلاة . .

الشيطان بكل عزيمته وجهده يشد على المصلي محاولا قطع صلاته وخاصة إذا لم يكن بين يديه سترة يصلي إليها . .

فقد روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « ان الشيطان عرض لي فشد عليَّ ليقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله تعالى منه فذعته ،ولقد هممت أن أوثقهُ إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرتُ قولَ سليمان (رب اغفرلي وهب ملكا لا ينبغي لأحد منْ بعدي) فرده الله خاسئا . .

خروج بعض المصلين دون ذكر الله سببه الشيطان :

كثيرٌ من الناس يستعجل بالخروج بعد إنتهاء الصلاة دون أن يذكر الله والشيطان حريص على إضاعة الأجر المترتب على هذا الذكر . وقد بين النبي ﷺ هذا في حديثه الذي قال فيه « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ،

يكبر أربعا وثلاثين إذ أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويسبح ثلاثا وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان » فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها ، قالوا : يا رسول الله ! كيف « هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل » ؟ قال : « يأتي أحدكم (يعني) الشيطان في منامه ، فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها . . رواه أبو داود وغيره

الرسول يرى الشياطين في الصلاة :

كان ﷺ يرى الشياطين حين تتخلل صفوف المصلين وكان يقول رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف . . رواه أحمد صحيح الجامع ١١٩٨ ـ

الحذر من العدو الشيطان

الشيطان العدو الخبيث الماكر الذي يترصد لك على باب كل طريق تسلكه ، يصدك إن كان لك في هذا الطريق خيرٌ أو نفع . ويلقي لك به الشبهات ويثبط من عزيمتك حتى لا تسير به ، وإن سلكته يجاهدك ويتابعك حتى لا تستمر به السير .

وإن سلكت طريقا عرف أنه لا خير لك فيه أعانك وزينه في نظرك وإجتهد عليك حتى تواصل فتخسر وتضل . هذا العدو الحريص على إهلاكنا وإضلالنا ودمارنا . قد علمنا أهدافه التي يريدها لنا ، وعلمنا وسائله وحبائله التي يصطادنا بها . فبمقدار معرفة الإنسان بهذا العدو : أهدافه ووسائله وما يتمناه لنا من شر وبمقدار محاولاتنا وجهادنا ضده ، وإستغاثتنا بربنا تبارك وتعالى تكون نجاتنا منه . وأما الغافلون عن أهدافه ووسائله فإنهم يقعون أسارى بين يديه يوجههم الوجهة التي يريد ويتصرف بشأنهم ويقودهم ويكون رائدهم .

كشف مخططات ومصائد الشيطان للناس

على المرء أن يتعرف على وسائل الشيطان في إضلال الناس وسُبُله وطرقه وحيله

ويكشف أمرها للناس وحتى تكون عنده خبرة وذخيرة يحتاط بها ضد الشيطان ، فإذا أردت ذلك ، فعليك بتلاوة القرآن وتدبر آياته والوقوف عندها وذلك لأن الله قد أوضح لنا مكر الشيطان وحيله ووسائله التي يصطاد بها بني آدم ، وكيف يرديهم بالمهالك والمصائب .

وكذلك عليك بسنة المصطفى ﷺ من أحاديث ووقائع فإنه عليه الصلاة والسلام كثيرا ما كان يوضح للصحابة أفعال الشيطان ، ويشرح لهم العلاج والوقاية من هجومه ووسواسه وألاعيبه . فقد نهاهم عن إتيان الكهان والسحرة وأشباههم وبين أن الشيطان يسرق الكلمة من الملأ الأعلى ويرمي بها في إذن الكاهن أو الساحر بعد أن يكذب معها مائة كذبة .

ويوضح لهم ماذا تفعل الشياطين في صفوف الجماعة حيث تتخلل الصفوف وتقف بالفرجات ويأمرهم بسد الفرجات ورص القدم بالقدم والمنكب بالمكتب .
وكيف يذكر الشيطان المرء كثيرا من أمور الدنيا وهو في الصلاة حتى يفقد الإنسان جزءا من صلاته فيخسر ثوابها وأجرها .
ويشكك الإنسان بخالقه فيأتيه فيقول له من خلق كذا ؟ ومن خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق الله !! ؟
يقول الرسول ﷺ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله وهذا هو العلاج .
وعند الغضب علمهم أن يقولوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
وهذا من كشف النبي ﷺ لمخططات الشيطان وألاعيبه .

الإشتغال بذكر الله تعالى . .

الإشتغال بذكر الله من تسبيح وإستغفار وترديد للأذكار وتلاوة القرآن هي من الأمور العظيمة التي تنجي العبد من سيطرة الشيطان ، والذكر من الأمور التي تسبب الطمأنينة للقلب والنفس ، فإذا ما إطمئن القلب والنفس ضعف وسواس الشيطان

بها فلا سلطان له عليهما . . لذلك يقول الله ﴿ **الذي آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ سورة الرعد ٢٨

ومن الأذكار التي ننصح بها قوله ﷺ « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في اليوم مائة مرة . كانت له عدلُ عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه .

وقوله ﷺ إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقال له : حسْبُك ، قد هديت وكفيت ووقيت ، فيتنحى له الشيطان ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هُديَ وكفى ووقي ؟

كشف اللبس والغموض الذي يدخل الشيطان منه إلى النفوس . .

الأمور التي فيها لبس وغموض من مداخل الشيطان على نفوس الناس والوصول إليها والوسواس فيها .

على المرء إذا كان متحدثا أن يوضح ويكشف الغموض حتى لا يكون الموضوع ملتبسا على الناس .

وكان ﷺ يعيد الكلام ثلاثا ويكرر إذا تحدث للناس حتى يفهم كلامه ويعقل . ولا يلتبس الأمر على الناس .

وحادثة النبي ﷺ مع زوجته صفية عندما زارته ليلا وهو معتكف في المسجد وعندما أرادت المغادرة قام معها رسول الله ﷺ ليردها إلى منزلها فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال رسول ﷺ على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله : قال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئا .

قال الخطابي في هذا الحديث : من العلم إستحباب أن يحذر الإنسان من كل أمر من المكروه مما تجري به الظنون ، ويخطر بالقلوب ، و أن يطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة من الريب وقال ﷺ : الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس . فمن إتقى الشبهات فقد إستبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام . . .

التوبة والإستغفار .

التوبة والإستغفار من الأمور التي يحتمي ويلوذ بها الإنسان من عدوه الشيطان ، وباب التوبة مفتوح لكل من أغواه الشيطان أو مسه بطائف منه .

وقد حبب الله إلينا التوبة فقال ، بعد أن تكلم عن المعتدي بأنه سوف يلقي أثاما ويضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا . قال :«إلا من تَابَ وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدلُ الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما» . . الفرقان (٧٠)

وقال ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا** ﴾ .

والتائب من الذنب كما قال رسول الله ﷺ « التائب من الذنب كمن لا ذنب له .
والتوبة والإستغفار هذه حال عباد الله فالرجوع والتوبة والإنابة إلى الله طريق الصالحين ومسلكهم .
فأبونا آدم عليه السلام ضرب لنا أعظم مثل في التوبة والرجوع والإنابة إلى الله بعد أن أغواه الشيطان وطُرِدَ بسببه من الجنة . «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانافيه» . البقرة ٣٦ . بتوجه آدم وزوجته ألى الله قائلين ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ .

والمرسلون والأنبياء كان دينهم التوبة والإستغفار فقد ثبت أن النبي ﷺ أنه كان يستغفر في الجلسة الواحدة سبعين مرة وهو الذي قال : من أراد أن تسره صحيفته يوم

القيامة فليكثر فيها من الإستغفار .

وكثرة الإستغفار سبب رحمة الرب ومغفرته فقد أخبرنا رسول الله أن الشيطان قال لرب العزة : وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الرب : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني . رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وهو في صحيح الجامع .

لزوم جماعة المسلمين :

إن من الوسائل التي يعتصم الإنسان بها ضد الشيطان فينجوا بها من حيله وخداعه ووسواسه ، وما تفنن به من فنون المكر والخداع ، هو وجوده في أرض الإسلام ، ثم لزومه الجماعة والجماعة المقصودة هنا هي جماعة المسلمين الصالحين المتقين ، التي تعينك على الحق ، دين الله ،وتذكرك بفعل الخيرات وتنهاك عن السيئات ، فإذا إتخذت أخلاء وأصدقاء صالحين حرزت نفسك من الشيطان .

والجماعة قال فيها رسول الله ﷺ « من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد وهو من الأثنين أبعد » رواه الترمذي .

والشيطان يعجز أمام جماعة الصالحين الذين إتخذوا الكتاب والسنة وفهم الصحابة لهما ، طريقا للعلم والعمل . ورضوان الله . ففي الحديث « ما من ثلاثة في قرية ولابدو لاتقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، » رواه أبو داود والنسائي وغيرهما .

وهؤلاء الأصحاب هم أحباب في الدنيا وأهل وأحباب في الآخرة . وأما ما يتجمع الناس حوله من أهداف دنيويه وعلى غير نهج الله تعالى فقد قال الله فيهم ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** ﴾ سورة الزخرف

مخالفة الشيطان :

أكثر القرآن الكريم بنصح أتباعه من المؤمنين والمسلمين بمخالفة أمر

الشيطان . وأوضح الرسول ﷺ هذا الأمر قولا وعملا فقد قام هو والصحابة بتطبيق كل أمر فيه مخالفة للشيطان . وضربوا لنا مثلا عظيما في ذلك .

فعلى المؤمن ألا يأخذ النصح من عدوه الشيطان ، وهو الذي أخرج آدم من الجنة ، وعادى كافة رسل الله وأنبيائه وأتباعهم من المؤمنين والصالحين . فإذا شعرت يا أخي المسلم عند محاولتك التصدق أنك يجب أن تمسك وتحافظ على مالك فانفق وتصدق ولا تمسك ، وإذا علمت أمرا يحبه الشيطان فخالفه فيه . فمثلا الشيطان يحب إضاعة المال في أمور الدنيا . فأنفق مالك في مرضاه الله وفي أمور الآخرة .

والإسراف والتبذير من الأمور التي يحبها الشيطان ، كما وصف الله المبذرين بإنهم إخوان الشياطين .

فلا تسرف ولا تبذر في كل أمر من شؤون حياتك وكن مقتصدا قانعا موفرا .
فلا تسرف في الطعام والشراب ، ولا تسرف في الإكثار من الأثاث . والفراش الذي لا لزوم له في البيت ، واعلم أن رسول الله ﷺ قال : «فراش للرجل وفراش لأمرأته ، وفراش للضيف والرابع للشيطان». رواه ابو داود والنسائي وأحمد ـ صحيح الجامع .
فخالف الشيطان ولا تكن من المبذرين .

والشيطان يحب العجلة في الأمر كله والعجلة من شأنه . فكن متأنيا في أمرك كله . فإذا هممت بالأمر فعليك بالتأني والصبر والتوكل على الله ، وطلب العون والمساعدة منه ، وعليك بالإستخارة في شأنك كله ، ولا تستعجل ، لا في نطق الحديث ولا في نقل الكلام ولا في إنجاز عمل مطلوب منك فيه الدقة والإتقان ، ولا في دخول البيت ولا في الخروج منه ، ولا في قيادتك لسيارتك ، ولاأنت في مقاعد الإختبار ، ولا تستعجل في طلب حاجة عند من يقضيها إليك . وعليك بالحلم والآناه ودع عنك أمر العجلة فإن رسول الله ﷺ قال :«التأني من الله والعجلة من الشيطان». رواه البيهقي صحيح الجامع / ٣٠٠ .

والشيطان يأكل ويشرب بشماله فخالفه وكل وإشرب بيمينك وعلم أولادك

ذلك الخلق الطيب وإحرص عليه .

والشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله فخالفه .

والشيطان يشرب معنا إذا شربنا قائمين فلنشرب ونحن جلوس مخالفة للشيطان وطاعة لرسول الله ﷺ الذي نصحنا بذلك . . .

الإلتزام بالكتاب والسنة

علمت يا أخي أن من أهداف الشيطان الأساسية إضلال الناس وصدهم عن سبيل الله المستقيم وأنه وجنده من الجن والإنس يبذلون قصارى جهدهم كي يخرجونا عن هذا الصراط المستقيم ، وقد وصانا ربنا تبارك وتعالى ألا نتبع السُبُل ولا نتبع خطوات الشيطان . فقال و﴿ **وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فَتَفَرَّقَ بكم عن سبيله ذلكم وصَّاكم به لعلكم تتقون** ﴾ الأنعام ـ ١٥٣ ـ وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السِلْمِ كافة ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** ﴾ البقرة ـ ٢٠٨

فالإلتزام بالكتاب والسنة علما وعملا هو أعظم سبيل للحماية من الشيطان الرجيم .

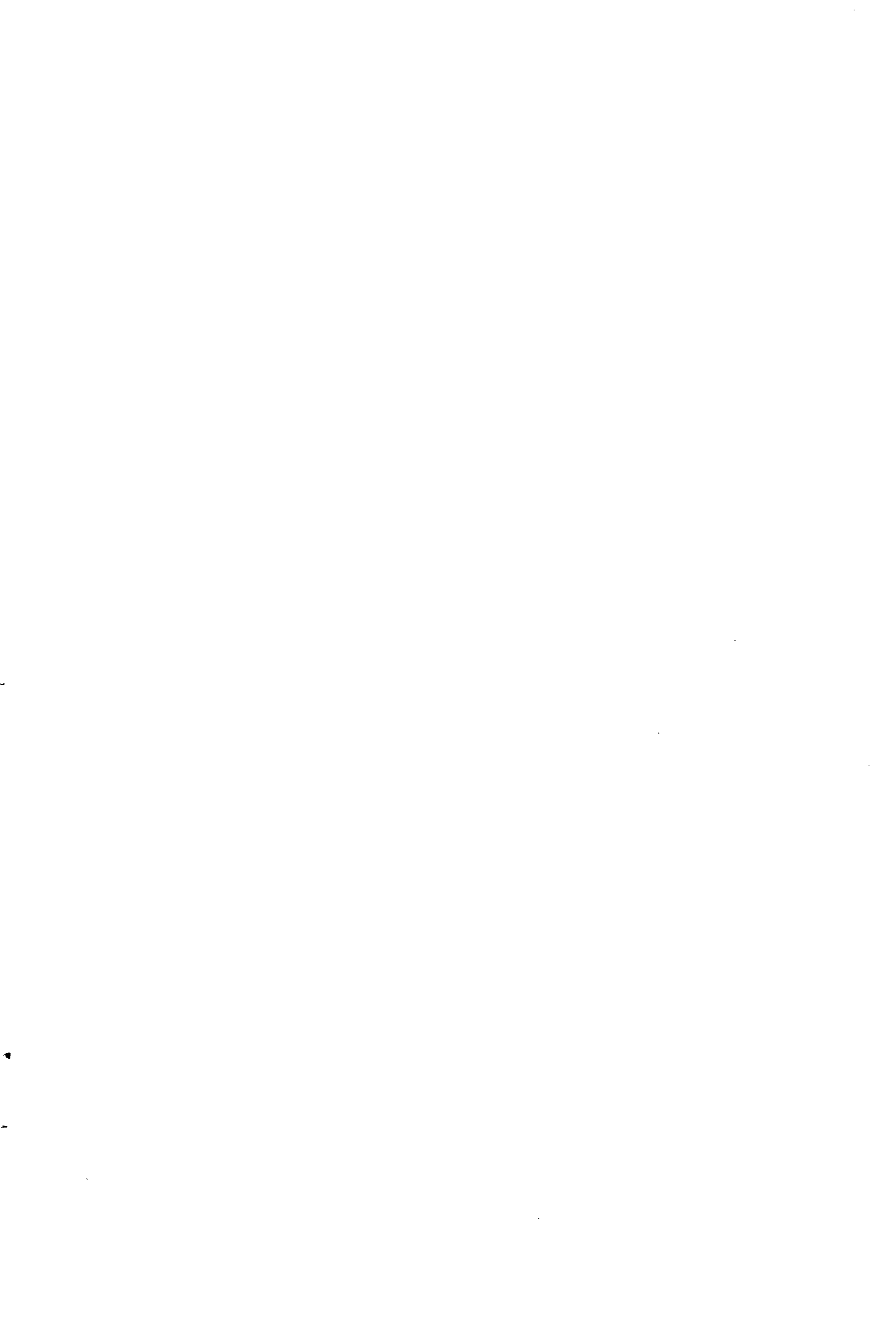
فعليك يا أخي بإتباع ما جاء من عند الله من عقائد وأعمال وأقوال وعبادات وتشريعات ، ثم أترك ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ . فإذا فعلت ذلك كنت في حرز من الشيطان .

إن الإلتزام بالكتاب والسنة قولا وعملا يطرد الشيطان من طريق العبد . . فلا يستطيع أن يسيطر عليك لأنك لست من أهله ولا من أتباعه .

ومنهجك الذي تسير عليه هو لا يرضاه ولا يهواه ولا يحبه لذلك أنت في حصن حصين منه . . فقد قال ﷺ « إن الشيطان قد يئس أن يُعبدَ بأرضكم ، ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم ، فإحذروا ، إني قد تركت فيكم ما

إن إعتصم به فلن تضلوا أبدا ، كتاب الله ، وسنة نبيه . رواه الحاكم وهو في الترغيب رقم ٣٦

حوادث من الجن



الحادثة الأولى

أخبرني أحد إخوتي في الله : **فقال** :

كانت جدتي من أمي أصلها أمريكية هاجرت إلى لبنان . وكان زوجها الذي هو جدي رجلا تاجرا كثير الأسفار ، وكانت تعيش جدتي مع أسرة الزوج ، ولها غرفة خاصة بها ، وكانت مشيئة الله ألا تلد جدتي في أول زواجها إلا توأمين . ولكن طفليها يموتان قبل نهاية الأربعين يوما من ولادتهما . ولهذا كانت جدتي حزينة . ولهذا السبب أيضا كانت الأسرة تعاديها وتشمئز منها وتضايقها ولا تحب مجالستها . ولهذا كانت جدتي تؤثر الجلوس منفردة داخل غرفتها . وتغلق الباب عليها وهي حزينة كئيبة منطوية على نفسها ، وكانت تمر الساعات الطوال وهي على هذا الحال ، الزوج في غياب دائم الليل والنهار ، وأهله إتخذوا موقف المخاصمة .

تقول جدتي : وفي ليلة من الليالي وأنا جالسة على سريري وقد أغلقت باب الغرفة ، وكنت في ضيق وشدة من الحزن ، رأت عيني شيئا يتحرك في شق من شقوق الغرفة، وكان في غرفتي بعض الشقوق فصرت أنظر إليه فإذا هو ثعبان ، أخذ ينسل من ذلك الشق حتى نزل وتكور في وسط الغرفة ، فأخذت أستعيذ بالله منه وأقول أعوذ بالله منك ، أعوذ بالله منك . ثم حدث شيء عجيب، اهتز الثعبان ، فما رأيت إلا امرأة أمامي فقلت وأنا في دهشة وبدون شعور من أنتِ ؟ فردت قائلة أنا أسلي وحدتك . لا تخافي يا حبيبتي ، لا تندهشي ،

قالت جدتي :

ثم أخذت تلك المرأة تحدثني عن مشكلتي مع أهل زوجي وكأنها من أهل البيت أو تعيش معنا . ثم أخبرتني عن مشكلة موت أطفالي فقالت : إن قرينتك من

الجن تغار منك لأنك تلدين ، وهي محرومة ولذلك تقوم هذه القرينة بخنق الأطفال وقتلهم . وهي تعجز عن قتلهم إذا مر على الطفل عام كامل . وأنا سأساعدك على هذه القرينة .

قالت جدتي : أخذت تلك المرأة تزورني في كل ليلة يغيب زوجي فيها وتحادثني وتسامرني ، وإستمر الوضع هذا على حاله ، وإتفقنا ألا يذاع هذا الخبر لإي إنسان كان (حتى ولا زوجي) . وصارت تلك المرأة تخرجني من غرفتي دون أن أعرف كيف نخرج . فنذهب ونسير ونتجول في الطرقات ثم تعيدني إلى غرفتي . كذلك دون أن أعرف كيف . . يتم ذلك.

وفي ليلة بشرتني بأني حامل قبل أن أعرف أنا عن نفسي . ثم أخبرتني بأنها في الزيارة القادمة سوف تحضر معها قطعة عبارة عن أعشاب ، وأفهمتني بأن هذه القطعة ستكون حبسا للقرينة من الجن ، فلا تستطيع أن تؤذي المولود أبدا . وأخبرتني على طريقة إستعمالها ، بأن تلاصق جسم الطفل . ولما جاءت في الزيارة التالية كانت القطعة معها ، فإحتفظت بها حتى ولدت وكنت في هذه المرة قد أنجبت طفلا واحدا . عاش هذا الطفل حوالي ثماني شهور ، وكان عمره أطول من إخوانه السابقين الذين كانت لا تزيد أعمارهم عن خمسة أيام فقط . وفي يوم أخرجته من الحمام نظيفا وبعدت عنه قليلا حتى أحضر ملابسه والقطعة ، فما أحسست إلا أنه خنق ومات في الحال . فحضرت صديقتي من الجن وصارت تؤنبني وتلومني على إهمالي تلك الأعشاب وتركها ولو قليلا ، وعدم وضعها على جسم الطفل دائما حتى تمر السنة الأولى من حياته وبعد ذلك ممكن تركها .

دامت صداقتي مع تلك الجنية سنين طويله ، فكانت تسامرني وتجالسني في كل ليلة يغيب عني زوجي . داخل غرفتي والباب مغلق .

حتى أهل زوجي شكوا بأن لدي عشيقا يزورني ويأتيني من الشباك الذي يطل على الشارع . وكانوايتسمعون ويجلسون خلف باب غرفتي وتأكد عندهم ذلك الظن حيث كانوا يسمعون همسنا وحديثنا ، فإنهالوا علي بأصناف الإهانات . وحاولوا

معرفة من يجالسني بألوان التهديد ، وأخبروا زوجي بأن لدي عشيقا يأتيني في غيابه . فغضب علي زوجي ، ونلت منهم ألوان العذاب . وعشت في كدر وضيق مع زوجي حتى كاد يقع الطلاق . فجاءتني صديقتي الجنية في إحدى الليالي وقالت : لكي تعيشي سعيدة ، أخبري زوجك عن موضوعنا . وأريه قطعة الأعشاب كدليل على صدق حديثك . وأنت ستنجبين بإذن الله وقدره . ولكن نصيحتي ألا تتركي طفلك دون وضع القطعة عليه إلا بعد أن تمر عليه سنة كاملة ، وأنا سوف أنقطع عن زيارتك إلى الأبد ، وغابت عني .

قالت الجدة : وعشت سعيدة مع زوجي وأطفالي الثمانية . وبعد ما أنجبت آخر واحد مما رزقني الله عز وجل وكنت محافظة على قطعة الأعشاب أشد المحافظة . بعدها إختفت قطعة الأعشاب فجأة . . . وهذه قصتي . .

الحادثة الثانية

حدث أحد الرجال الثقات بأنه أكرى دارا صغيرة بها غرفتان أحدى الغرفتين واسعة ونظيفة إتخذها له سكنا ، وأما الغرفة الصغيرة فأرضها رطبة في الشتاء وهي باردة . . وكانت الدار التي إستأجرها في حي تسكنه أسر من أهل الكويت وكان هذا الرجل ذا دين يخاف الله ويؤم المسجد في كل فرض .

وكان له صحبة من كبار السن أمثاله من رجال المسجد ، وكانت الدار التي يسكنهاهذا الرجل في هذا الحي قد سكنتها الجن ، وكان الجن في منتصف كل ليلة يدقون الدفوف وآلات العزف ويقومون بالرقص والغناء ويسمرون طرفا من الليل . وصاحبنا صابر على ما إبتلي به ، وما يسمع في هذا البيت . وكان الجيران يسمعون هذه الأصوات تنبعث من دار هذا الرجل ، قال الرجل : أخذ الرجال في المسجد يتناولونني بنظرات غريبة . ويكرهون مجالستي . فحزنت أياما لهذا الأمر . وأخذت أسأل نفسي مالذي حدث مني ؟ وفي يوم جاءني بعضهم فقال لي أنت رجل تحضر الجمعة والجماعة ، وتعرف الله ، ولا ينبغي لك أن تؤذي جيرانك ، وجيرانك كلهم أسر وعائلات وأنت الوحيد الأعزب ، لماذا تحضر عندك أناساً يقومون بالمنكر في بيتك ويعصون الله ؟

يقول الرجل : لما سمعت مقالتهم عرفت سبب نظراتهم لي وكرههم مجالستي ، فعقدت النية على أن أدعوا جماعة منهم على شراب القهوة في بيتي بعد العشاء ليحضروا بأنفسهم ويعرفوا من الفاعل .

حضر المدعوون بعد صلاة العشاء . أخذت أتشاغل في إعداد موقد النار وفي طحن البن وفي تجهيز القهوة . حتى حان الوقت فبدأت تظهر أصوات الطبول

والمعازف والغناء . فعرفوا أنهم أساؤوا الظن بي وتحقق لهم بأن الفاعل الجن ولست أنا .

ومن حوادث الجن معي في هذا البيت أنه أتاني منهم ذات ليلة آت أحسست أنه واقف على رأسي دون أن أرى شيئا ، وأخذ يتحدث معي ، فقال نحن نريد هذه الغرفة في الليلة القادمة لأن لدينا حفلة زفاف . قلت هذه غرفتي التي أنام فيها . قال : نريدها لأنها واسعة ، إذهب أنت في الغرفة الصغيرة . قلت : تلك غرفة رطبة باردة وغير نظيفة . قال : نحن نخدمك في ذلك ثم غاب عني .

وفي الصباح كعادتي أخرج إلى عملي وكسبي بعد أن أغلق باب بيتي . وأعود آخر النهار فلما عدت ، وفتحت الباب ، ودخلت وجدت ما يلي : الغرفة الصغيرة مدفونة أرضها بتراب جديد يابس وهي نظيفة ، وفراشي قد وضع فيها على حصيري ، وما لدي من حاجات قد رتبت ، وكان عندي بعض النقود قد دفنتها في إحدى زوايا الغرفة الكبيرة فلما ذهبت وفتشت عن نقودي فلم أجدها ، فعدت إلى الغرفة الصغيرة وأنا مهموم حزين فلما وضعت رأسي تحت وسادتي أحسست بوجود النقود تحتها فرفعت الوسادة وأخذت أعد النقود وأنظر إليها فلم أجد فيها نقصا . .

الحادثة الثالثة

الأخ الذي يحدثنا عن نفسه هو رجل ثقة ملتزم بدينه ونحسبه عند الله من المتقين الصالحين .

الأخ الذي يحكي لنا ما حدث بينه وبين الجن لم يكن ما بيني وبينه مجرد معرفه بسيطة ، أو لقاء على مرحلة أو مرحلتين بل هو أكثر من ذلك هو أخي في الله ، ومعرفتي له قديمة ، وأرجوا الله أن تدوم طيلة الحياة ، لقائي ، معه على موائد العلم كثيرة ، فقد لازمته وصادقته من أول فترة بلوغه سن الرجال . وهو الآن في ريعان شبابه . أسعد الله حياته بنور العلم والإيمان وأمده بإحاطة من لدنه وتوفيق .

حالة الأخ النفسية قبل ما حدث

قدمت إليه سؤالاً . كيف حالتك النفسية قبل ما حدث لك ؟ فأجاب : كنت في قلق نفسي ، في كآبة ، في ضيق ، كثير التفكير . كنت أحافظ على الصلوات في المسجد القريب من بيتنا ،وكانت به جماعتان من الجماعات الإسلامية ، وكل جماعة تحاول أن تضمني إليها لأكون من أفرادها وأتباعها . وكان هذا الأمر قد شغلني كثيرا فأطيل فيه التفكير طيلة الليل ، أقلب الأفكار لماذا الخلاف بين الجماعتين جماعة فلان ، وجماعة فلان ، وأيهما على الحق ، وأيهما أفضل لي أن أسير معها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أهلي الذين يخشون علي الإنضمام إلى إحدى الجماعتين مجرد خوف علي دون علم أين توجد مصلحتي ، ومصلحة ديني فهم **الطرف الثالث** في النزاع الذي يتجاذبني وكنت طيلة النهار والليل أعاني من هذا الأمر أقول في نفسي كيف كان الخلاص من هذا الأمر ؟ .

في ليلة هداني الله فأحضرت كتاب رياض الصالحين بعد أن توضأت وصليت لله ركعتين في جوف الليل وفتحت دعاء الإستخارة ودعوت الله أي الجماعتين أفضل في دينك إرشدني إليها ، وإن تركتني على حالتي هذه سأضل ، فأرشدني إلى الصواب والحق وأنت خير من ترشد .

قلت : هل كان عندك علم بالكتاب والسنة في وقتها ؟ لم يكن عندي علم . هل كان عندك من عادات؟

قال : كنت في منتصف كل ليلة أضع في حوض الحمام «البانيو» ماء ساخنا وأتمدد فيه.. هل حدث لك شيء في الحمام؟ لا لم يحدث . هل عندك أصحاب ؟ لم يكن لي أصحاب من قبل لا في المدرسة ولا في الشارع . كيف تم اللقاء الأول بينك وبين الجنية ؟ كنت في تلك الليلة أستغرق في التفكير إلى آخر الليل كما هي عادتي . وكنت متمددا على سريري ، وكان الظلام يغطي الغرفة . وما نظرت إلا امرأة جالسة على طرف سريري . إندهشت مما أرى ، وأخذني الرعب ، ورُبط لساني فلم أستطع الكلام . إذا من بدأ بالحديث ؟ هي التي تكلمت . ماذا قالت ؟ طمئنتني بعبارات . لا تخف ، أنا أحبك ، أنا أعشقك ، أتمنى أن نكون زوجين سعيدين ، أنا ملازمتك من فترة ، وذكرت بعض أطباعي وعاداتي ، فعلمت أنها تعرف عني شيئا كثيرا .

هذا الذي تم في اللقاء الأول ومثل ما ظهرت فجأة إختفت فجأة . كم كان سنها ؟ حوالي أربعة عشر عاما . هل كانت جميلة ؟ بارعة الجمال . فلم تر عيني قط مثل ذلك الجمال . ماذا كانت ترتدي ؟ ملابس شفافه تزيدها حسنا وجمالا . بأي لسان خاطبتك؟باللهجة اللبنانية . .من كان معك في الغرفة نائما؟إخوتي الخمسة الذكور . ألم ينتبه أحد على الصوت ؟ لا . هل أخبرت أحدا من أهلك في الصباح ؟ نعم والدتي . حدثتها بما جرى فاعتبرته مناما وعللت ذلك بأني لم أنم على طهارة .

هل تكرر اللقاء ؟ نعم تكرر في التالية القادمة وتكرر كثيرا بعد ذلك وعلى هذا

التكرار تعلقت بها وأحببتها ، ومازلت أحبها . وكانت تأتيني غالب ليالي السنة . كم دام هذا بينكم ؟ دام حوالي ثلاث سنوات ونصف . كيف تقضيان الوقت ؟ بالمسامرة والمغازلة والحديث اللطيف . . هل أخبرتك ناشياء عن نفسها ؟ نعم. قالت هي بنت شيخ قبيلة من العرب. لها فسطاط واسع. عندها من الخدم والوصيفات. وهم يسكنون في إحدى الواحات القريبة . وأنها لا تستطيع أن تأتيني إلا سراً عن أهلها . ومما أتذكر أنها تحب الجو المعتدل ، وتحب الحلو الخفيف ، وتحب اللحم المشوي ، ولا تحب الأرز ، وتحب أن تقطف الفواكه من الشجر .

هل إتفقتما على أشياء ؟ نعم إتفقنا على كتمان هذا الأمر بيننا . . وإتفقنا على الزواج . وأخبرتني بأن الأطفال يأتون من جنسها أي جنا وإتفقنا على المعيشة بين أهلي . .

هل تخرجون في نزهة . نعم نخرج أحيانا . . كيف تخرج معها ؟ أنا لا أعرف كيف يحدث ذلك ، كل الذي أراه أنا وإياها على سريري نطير ولكن لسنا بعيدين عن الأرض . أين تذهبان ؟ نطير على ساحل البحر . هل تريان الناس ؟ نعم نرى كثيرا من الناس جالسين على الساحل . .

حادثة الزفاف

في ليلة أتتني فقالت سأذهب بك إلى حفلة زفاف . وكما هي العادة يطير السرير بنا ويخرج من جدار الغرفة دون أن أعرف كيف يخرج . وطرنا حتى وصلنا إلى أناس كثيرين متجمعين في مكان يشبه الصحراء . وهم يرقصون على أنغام الموسيقى وهم في طرب وسرور . . وقفنا بعيدا قلت لها ، لنقترب . . قالت : لا حتى لا يعرفك أحد . ماذا رأيت في تلك الحفلة ؟ الرجال والنساء مختلطين مع بعض . النساء عليهن حلل جميلة . عندهم حيوانات تشبه البغال . ولديهم سيارات لم أر مثلها من قبل .

قال الأخ : وفي ليلة وأنا مستلق على سريري وأنا مستيقظ ولم أكن نائما ما

نظرت فإذ رجل قائم على رأسي يلبس ملابس بدوي عليه عباية وعلى رأسه غترة وعقال . . وقال لي أنا إبن عم فلانة ، أنا أحق بها منك أترك بنت عمي . . ألا تعلم أن إبن العم أحق ببنت العم . . قلت له إبنة عمك هي التي تأتيني ، هي إن أرادت أن تتركني فلا مانع عندي أما أنا فمستحيل أن أتركها فانهال على ضرباً بعد بعد هذا الكلام ، فتقاتلت معه حتى أوقعت ما على رأسد بعد هذا إختفى عني ... وفي الليلة القادمة أخبرتها بما حدث فقالت... هو تحرى عن إختفائي ساعات عن البيت وسأل إحدى الوصيفات فأخبرته بأمرنا .

هل تكرر القتال معه؟نعم كثيرا مايأتيني وأتقاتل معه في الغرفة . . ألا يسمع إخوتك صوت المشاجرة ؟ لا يسمعون إلا مرة واحدة الكبير فيهم سمعني أستغيث وأخبرني بذلك في الصباح ولما قلت له لماذا لم تساعدني ؟ قال حاولت القيام من فراشي فلم أستطع . . . ومرات يأتيني ومعه أصحابه فإذا كان معه أصحابه يخرجوني أنا وسريري إلى الساحة التي خلف بيتنا الخالية في الظلام وهناك يضربوني وأتقاتل معهم . . هل يتركونك أنت وسريرك ويذهبون ؟ لا يرجعونني في نفس غرفتي مع إخوتي دون أن يشعر أحد . . هل كان لهذا الضرب أثر ؟ نعم مرة رأت أمي عدد أصابع كف على وجهي حمراء وعدتهم بنفسها . . ولكن ظنت أنني تشاجرت في سهر خارج البيت . ولكثرة ما حدث لي ، هزل جسمي وإصفر لوني وأصبحت والدتي تطوف بي على الأطباء ولم تدع طبيبا إلا وعرضت حالتي عليه وأوراقي وصور أشعاتي والكل يقول ليس به علة . . .

حادثة الكاهنة

لما ضاق الأمر بوالدتي وهي تعرضني على الأطباء في الكويت ، وقولهم جميعا ليس به مرض ، وحالتي تسيء يوما بعد يوم ، عزمت أن تعرض أوراقي على مستشفى تابع لجامعة بيروت العربية في لبنان فسافرت لذلك وهي حزينة مهمومة

وكانت يوما مع إحدى الصديقات تمشى في الطريق فمرت بإمرأة جالسة فنادتهم

وقالت أنا أنظر لكم في البخت مقابل عشر ليرات لبنانية فقالت المرأة التي مع والدتي إنظري فأخبرتها عن بعض شأنها ودفعت عشر ليرات . أما والدتي فامتنعت عن دفع العشر ليرات لضعف حالها فقالت المرأة سأنظر لـك بدون مقـابل . قـالت والدتي افعـلي . . قـامت المـرأة بفعلهـا . . ثم قـالت . . أنت قـادمــة إلى لبنـان وأنت مهمومة من ناحية إبنك المريض ولكن لن تحصلي على فائدة عند الأطباء لأن إبنك ليس به مرض . إبنك عاشقته جنية . وإبن عمها يؤذيه ويضربه . . وسأعطيك له حجابا يعلقه فلا يستطيع الجني أن يؤذيه . . قالت والدتي ولكن ابني لايؤمن بالحجاب ولايعلق في رقبته حجاباً . قالت الكاهنة إذا لاينفعه ما أقوم من عمل له .

حادثة الشيخ الكبير الذي زار الكويت في طريقه إلى الحج

كان لنا صديق وكانت والدتي تزور أهله في بيتهم . قـدم إليهم والد هـذا الصديق صاحب البيت ومكث عند ولده بضعة أيام . وشاء الله أن يرى والدتي عندهم ورأى الحيرة والحزن في وجهها تسألها ما السبب ، فأخبره إبنه صاحب البيت بأن لها ولدا شابا مريضا طال مرضه ، رأسا قال : إن إبنك ملازمه جن وسوف أصنع له حجابا ، قالت إن إبني لا يؤمن بالحجاب ولا يـرضى بتعليقه عليـه أو إستعماله . فقال لها إذا لا ينفعه ما أقدم له من عمل . .

أخذت والدتي تعيد تفكيرها عما أخبرتها من سنين بأن في ليلة أتتني بنت جميلة وجلست على سريري وتحدثت معي . . كما أخذت تربط بين ما قالت لها الكاهنة في لبنان بأن إبنك ليس به مرض وإنما هو مصاحب جنية وبين ما قال لها الشيخ الكبير بأن ابنك ملازمه جن .

فأتتني تسألني وتقررني وتلح علي بالإعتراف بأن ما حدث لي مع البنت ليس في المنام وإنما هي حقيقة وبإن أثار الضرب الذي على وجهي يدل على ذلك . وأنك تنام مع إخوتك ، ولا تسهر خارج البيت والأبواب مغلقة ، إذا من يضربك .

قلت لها سأخبرك الخبر ، ولكن على شرط . قالت تكلم فما هذا الشرط :

قلت عليك ألا تبيحي بالسر مهما كان الأمر فأخبرتها بالحادثة من أولها إلى آخرها . .

حادثة السحر

لما رأت حبيبتي حالي من ضرب إبن عمها وأصحابه لي. قالت لي في ليلة سأذهب بك إلى أناس يساعدونك على بن عمي حتى تقوى عليه . . ففرحت لأن من هدفي أن أصرعه وأتغلب عليه لأنه إن حصل لي ذلك فزت بحبيبتي وهنا.. طار بنا السرير.. وذهبت بي إلى بلد بعيد أظن إنه اليمن.. شاهدت في الطريق نهراً يجري وشاهدت شجراً وخضره وشاهدت قلعة اليمن.. حتى أتينا إلى بيت خراب وأمامه امرأة واقفة خارج البيت لابسة ثوباً وطرحة سوداء «مثل أشكال الصلب في الكويت» حاملة بيدها عصا.. سلمت عليها حبيبتي ردت السلام ، قالت لي كيف حالك يا بني . قلت الحمد لله.. قالت إطمئن سيحصل ما تريد - وهى تتكلم بلسان بدوي محض...

حدثتها صاحبتي بالأمر . . وحدثتها بما يفعل إبن عمها بي من ضرب . قالت : إذا وقع ما على رأسه فإن له قرنين . حاول أن تكسر ولو قرن واحد . تملكه هو وأصحابه طيلة حياتك . وقالت : سأعطيكم موعد لمقابلة زوجي . تعالوا عندما يكون القمر بدرا « يعني في نصف الشهر » بعد هذا عدنا إلى غرفتنا . . . ولما جاء الموعد عدنا لهم . وكانت الزيارة الثانية والأولى للزوج فقامت زوجته فأدخلتنا عليه فإذا هو رجل كبير السن أبيض الشعر جالسي في مكان خاص به. ثم بدأت توضح له حالتنا ، ثم وجه لنا كلاما قصد فيه التحقيق من موضوعنا وهل نحن مصروان على الزواج . . فلما تأكد له ذلك . قال: ما دمتم مصرين على الزواج فعليك يا إبني شروط . أولا ليس لك حق أن تتزوج من الإنس . ثانيا الذرية من الإنس تنقطع عندك ، ثالثا الذرية من الزوجة ينتسبون إليها « أي هم جن مثلها وليسوا مثلي» وبمقابلة ذلك كله هي تتنازل عن أشياء كثيرة من ناحية القبيلة والعشيرة .

عندما سمعت حبيبتي هذا الكلام عنها قالت . الذي يحب يضحي . بعد هذا حدد لنا الرجل مقابلة أخرى معه وذلك ليساعدنا على الزواج . . . وعدت أنا وحبيبتي إلى منزلنا . . ومرت الأيام وجاء الموعد فذهبنا لمقابلته . . وشاهدنا زوجته

وكأنها تنتظر مجيئنا خارج بيتها فلما سلمنا عليها وردت التحية أجلست حبيبتي معها في الخارج وأدخلتني على زوجها . فلما دخلت عليه وسلمت قال : كيف حالك يا إبني قلت بخير . . ثم رماني بنظرة وبعدها قدم لي سؤالا قائلا : يا بني هل عندك مانع لو تنازلت عن هذه البنت ؟ سألته لماذا ؟ قال : يابني توجد قوة أكبر مني ومنك تحول دون إتمام هذا الزواج . ثم أخذ ينصحني قائلا : يا بني أترك هذا الموضوع . لأنك ستتعب من وراء الجن كثيرا . وأنت مازلت شابا صغيرا . . وأنا بين يديه وهو ينهال علي بالنصائح أخذت أراجع نفسي ، أنا إنسان مريض وقد طال مرضي وشقي أهلي من وراء ذلك . وإذا كان هذا كبيرهم لا يستطيع أن يفعل شيئا . فلماذا لا أوافق على تركها والتنازل عنها لأبن عمها . الذي نافسني عليها . فقلت له أنا موافق . . قال : إذا سأكتب لك حابسا يحبس الجن عنك . ثم أخرج رقعة جلد وكتب بها . هل عرفت أو قرأ عليك ماذا كتب بها . لا لم أعرف ولم يقرأ علي شيئا . وبعد كتابتها طواها . وقال : سنذهب معا لندفنها في مكان مهجور ومادامت هذه مدفونة لم يؤذك منهم أحد . ولا يستطع أحد منهم أن يأتيك . .

ثم خرجت أنا وهو . ولا أعرف كيف خرجنا من تلك الغرفة المغلقة علينا وما شعرت إلا وأنا وهو بين السماء والأرض . قطعنا مسافات شاسعة . مررنا على أشكال جبال وكأنها أهرام مصر . ورأيت ماء يجري ورأيت خضار .لم أتحدث معه ولم أسأله عن أي شيء . حتى توقف في مكان هو عندي وبشعوري أنه مقبرة مهجورة وكأني شاهدت بعض العظام البالية لم يتأكد لي ذلك . ثم بعد عني قليلا ودفن رقعة الجلد وعدنا نطوي تلك المسافات الشاسعة حتى وصلنا إلى داخل غرفته . وأنا لا أعلم كيف يحدث ذلك . ثم قال لي الآن تستطيع أن تأخذ حبيبتك وتذهبان إلى بيتكم . ولا يؤذيك شيء . . خرجت من عنده وإذا حبيبتي بإنتظاري مع زوجته قلت لها قال لي نرجع إلى بيتنا الآن . سلمنا على زوجته وعدنا إلى البيت . هل تحدثتما في الطريق ؟ أو هي سألت عن شيء ؟ لا لم نتحدث ولم تسأل هي عن أي شيء . بل إلتزمنا الصمت حتى وصلنا إلى غرفتي فقلت لها إنه أخبرني بأن تتركيني أرتاح هذه الليلة . فقالت كعادتها إلى اللقاء . . . وإنصرفت عني . . ومن تلك الليلة لم أرها في حياتي حتى حدثتك خبر قصتنا . . .

الحادثة الرابعة

تحدث إلى أحد الأخوة فقال :

سكنت في أطراف مدينة رسول الله ﷺ في شقة أنا وزوجتي ، ومكثنا في هذا البيت قرب العامين ، وكان وجودي في مدينة الرسول ﷺ لإستكمال دراستي ، وكان البيت جميلا هادئا لم نر ولم نشعر بشيء غريب .

رزقنا الله في هذه الفترة بطفلة ، وفي إحدى الليالي بكت الطفلة كعادتها وكعادة الأطفال يبكون بالليل . إستيقظنا . فجثت الأم على ركبتيها لتخرج الطفلة من سريرها . فشاهدت شيئا غريبا ، حُمِلَت الأم وإرتفعت في الهواء ، وألقيت أمام نظري بعيدتا عن بنتها . لما حدث ذلك أمامي في أول الأمر إرتبكت قليلا ، ولكني جمعت قواي وذكرت اسم الله وإستعنت به ، وقمت فرقيت أهلي «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، و (بقل الله أحد) ، والمعوذتين ثلاث مرات ، ثم تناولت المصحف وأخذت بقراءة سورة البقرة فلما وصلت إلى آخر كلمة من آية الكرسي . ما سمعنا إلا وقد ضرب بشباك الغرفة المقابلة ضربة شديدة تكاد الآذان تنصم من شدتها وقوتها ، بعد ما حدث ذلك لم نسمع ولم نر شيئا بتاتا . ولكني واظبت على تلاوة القرآن في بيتي كل يوم ، حتى عدنا إلى الكويت بفضل الله

تعليقي على هذه الحادثة . . بعد التوكل على الله . أقول :

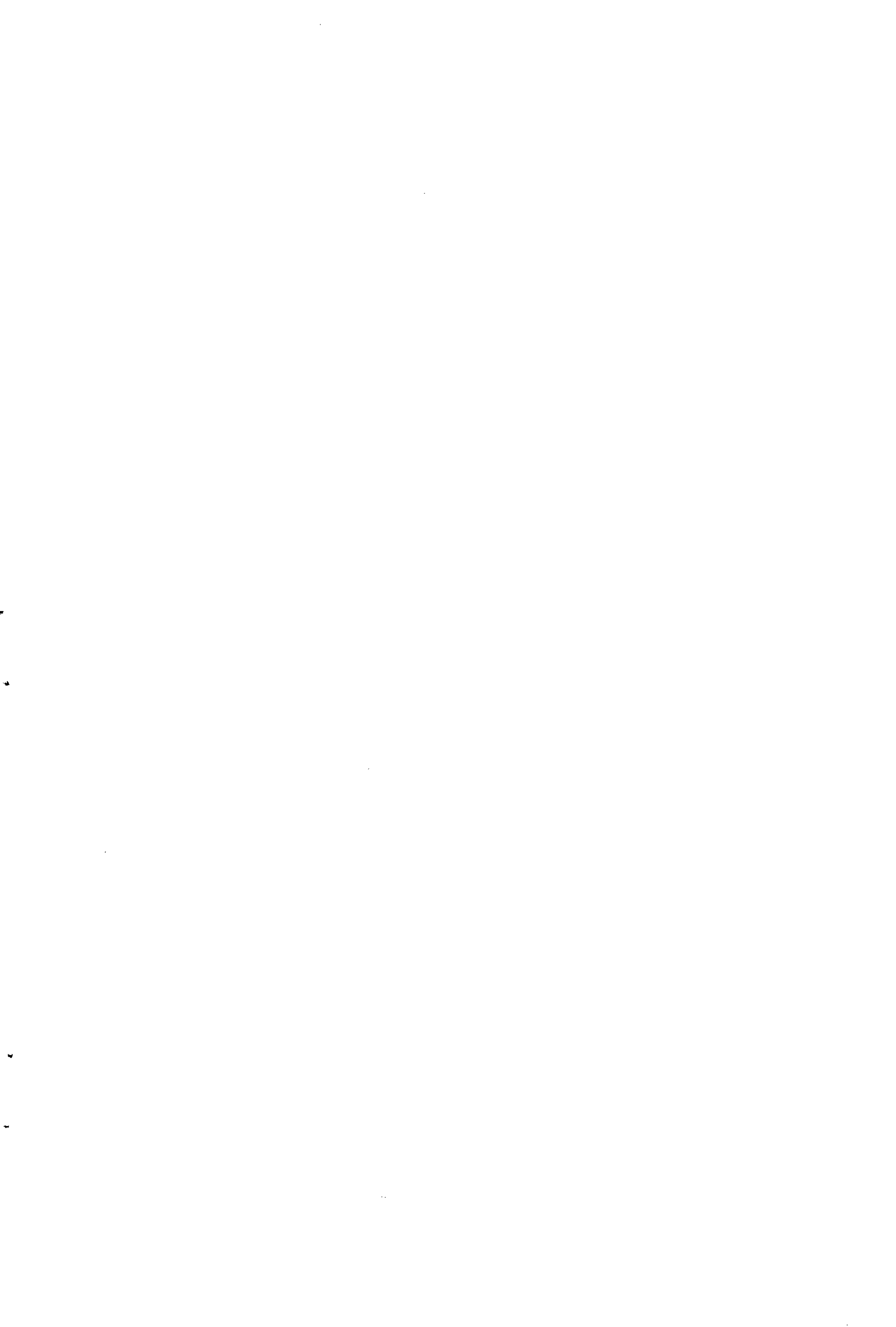
الجن من مساكنهم الصحراء ، ولكون البيت في أطرف المدينة فمحتمل أن يكون حولهم بعض مساكن الجن .

الحادثة حدثت بعد عودة الأسرة من الكويت ومعهم طفلة صغيرة لا يزيد

عمرها عن شهور فمن الممكن أن تكون إحدى الجنيات المجاورات من البيت محرومة من الذرية فهي لا تنجب ، أو لا يعيش لها مولود ، فلما شاهدت طفلة هذه الأسرة تعلقت بها ، وإمتلكتها ، وهداها عقلها بأنها من الممكن السيطرة عليها والإحتفاظ بها لنفسها ، ولذلك جاورت الطفلة مجاورة الأم دون أن تؤذيها ولما شاهدت أم الطفلة تريد أخذ الطفلة من السرير فعلت بالأم ما فعلت . ولولا رحمة الله وهدايته لرب الأسرة بأن إستعمل معها العلاج الشرعي فطردها من البيت قسراً وإرغاما لنافستهم على الطفلة إلى ما شاء الله .

تفسير بعض آيات من الكتاب

ورد فيها ذكر الشيطان



قال الله تعالى :

﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ، ثم يحكم الله آياته ، والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ، وإن الظالمين لفي شقاق بعيد . وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ﴾ سورة الحج ٥٢ ـ ٥٤

ذكر المفسرون عند هذه الآيات الكريمة قصة الغرانيق ـ وقد إختلف في صحة هذه القصة حافظان كبيران هما ابن كثير الدمشقي وإبن حجر المصري . فقد أنكر الحديث الأول وقواه الآخر . وهذه القصة وردت بروايات عديدة إخترت منها روايتين :

١ ــ عن سعيد بن جبير قال : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ سورة النجم ـ ١٩ ـ قرأها رسول الله ﷺ فقال : « تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن لترجى » فسجد رسول الله ﷺ فقال المشركون : إنه لم يذكر آلهتهم قبل اليوم بخير ، فسجد المشركون معه ، فأنزل الله ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ عذاب يوم عقيم ﴾ الحج ٥٢ ـ ٥٥ . . . قيل ثم جاءه جبريل بعد ذلك قال : أعرض علي ما جئتك به ، فلما بلغ« تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى » قال جبريل لم آتك بهذا ، هذا من الشيطان . . .

وأما الرواية الثانية فهي :

٢ ــ عن محمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن قيس قالا :

جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله ، فتمنى يومئذ ألا يأتيه

من الله شيء فينفروا عنه ، فأنزل الله عليه **﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾** فقرأها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ « أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى ألقى عليه الشيطان كلمتين : (تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى) فتكلم بها ثم مضى ، فقرأ السورة كلها ، فسجد في آخر السورة ، وسجد القوم جميعا معه ، ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به ، وقالوا : قد عرفنا أن الله يحي ويميت ، وهو الذي يخلق ويرزق ، ولكن آلهتنا هذه تشفع عنده لنا إذا جعلت لها نصيبا فنحن معك ، قالا : فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة ، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال : ما جئتك بهاتين ! فقال رسول الله ﷺ إفتريت على الله ، وقلت ما لم يقل ، فأوحى الله إليه : **﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره ﴾** إلى قوله **﴿ ثم لا تجد لك علينا نصيرا ﴾** الاسراء ٧٣ ـ ٧٥ ، فما زال مغموما مهموما حتى نزلت عليه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول . . . »

ما جاء في الرويات كلها أن الشيطان تكلم على لسان النبي ﷺ بتلك الجملة الباطلة التي تمدح أصنام المشركين ، وهذا غير صحيح لأمور كثيرة منها :

١ ـ قال شيخنا الألباني : كل روايات القصة معلة بالإرسال والضعف والجهالة فليس فيها ما يصلح للإحتجاج به ، لا سيما في مثل هذا الأمر الخطير . .

٢ ـ لقد إصطفى الله رسوله محمد ﷺ على كافة البشر ، وعصمه من الشيطان أن يوحي إليه بشر ـ وبما أن رسول الله ﷺ سيد عباد الله المقربين إذا لا يملك الشيطان سلطانا عليه كما قال الله تعالى مخاطبا إبليس **﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من إتبعك من الغاوين ﴾** سورة الحجر ٤٢ ، كما أشار إلى ذلك قول رسول الله ﷺ « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير » .

٣ ـ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ ، أو حدث وتكلم ، ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه ، أو في حديثه الذي حدث وتكلم ، فينسخ الله ما يلقي الشيطان بقوله تعالى : ﴿ **فَيُذهِبُ الله ما يلقي الشيطان** ﴾ **من ذلك ، على لسان نبيه ويبطله** هذا هو المعنى المراد من هذه الآية الكريمة ، وهي كما ترى ليس فيها إلا أن الشيطان يلقي عند تلاوة النبي ﷺ ما يفتتن به الذين في قلوبهم مرض .

٤ ـ إختلف أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ تمنى ﴾ و ﴿ أمنيته ﴾ وأحسن ما قيل في ذلك أن « تمنى » من « الأمنية » وهي التلاوة ، كما قال الشاعر في عثمان رضي الله عنه حين قتل :

تمنى كتاب الله أول ليلة　　　وآخرها لاقى حمام المقادر

وعليه جمهور المفسرين والمحققين، وحكاه ابن كثير عن أكثر المفسرين، بل عزاه ابن القيم إلى السلف قاطبة فقال في « إغاثة اللهفان » والسلف كلهم على أن المعنى إذا ألقى الشيطان في تلاوته .

الآية الكريمة ـ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى القى الشيطان في أمنيته ـ أن من سنة الله في رسله ، وسيرته في أنبيائه ، أنهم إذا قالوا عن الله قولا ، زاد الشيطان فيه من قبل نفسه ، كما يفعل سائر المعاصي ، فهذا نص في أن الشيطان زاد في الذي قاله النبي ﷺ ، لا أن النبي ﷺ قاله، وذلك أن النبي ﷺ كان إذا قرأ تلا قرآنا مقطعا ، وسكت في مقطع الآي سكوتا محصلا ، وكذلك حديثه مترسلا فيه متأنيا ، فتبع الشيطان تلك السكتات التي بين قوله تعالى : ﴿ **ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ وبين قوله ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثى** ﴾ فقال الشيطان يحاكي صوت النبي ﷺ « وإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى » فأما المشركون ، والذين في قلوبهم مرض لقلة البصيرة وفساد السريرة ، فتلوها عن النبي ﷺ ونسبوها بجهلهم إليه ، حتى سجدوا معه إعتقادا أنه معهم .

مما تقدم يتبين أن قصة الغرانيق لا تصح بأي وجه من الوجوه ألبته ، وأن القصة والحادثة هي من فعل إبليس . وأن رسول الله ﷺ لم يتكلم إلا بالحق الذي جاءه من عند الله تبارك وتعالى . ولم يزد في القرآن شيئا أبدا . وأن المشركين الذين سجدوا ورضوا بالمقالة قد ضحك عليهم الشيطان ومكر بهم كعادته معهم .

وإنه تنزيه لمقام رسول الله ﷺ والذي (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). عليك يا أخي المسلم إنكار القصة وبطلانها ووجوب رفضها وعدم قبولها وتصديقها لقوله تعالى : ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ سورة الفتح - ٩ - .

ولمن يريد المزيد عن هذه القصة احيله إلى كتاب شيخنا وأستاذنا علامة الشام محمد ناصر الدين الألباني فقد كتب كتابا في هذا الموضوع وسماه نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق

قال الله تعالى :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الامرُ إِنَّ الله وَعَدكُم وَعْدَ الحَقِ ووعدتكم فأَخلفتُكُم وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيكُم مِن سُلَطانٍ إلاّ أُن دَعَوُتكم فاستَجبْتُم لي فلا تَلُومُوني ولوموا أَنْفُسِكُم ما أنَاْ بمصرِخِكُم وَمَا أَنْتُمْ بِمُصرِخيَّ إني كَفَرْتُ بِماأشركتمونِيمِنْ قَبْلُ إنَّ الظَالِمِينَ لَهُمْ عَذَبٌ أَلِيمُ ﴾ سورة إبراهيم - ٢٢ -

عندما قضى الأمر وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار برز الشيطان بمناظرة بينه وبين أتباعه في النار ووقف فيهم خطيبا ليزيدهم حزنا إلى حزنهم وغبنا إلى غبنهم وحسرة إلى حسرتهم : فقال : إن الله وعدكم بالبعث والحساب والجزاء على لسان رسله وكان هذا الوعد وعد الحق . لأن الله أصدق القائلين

ولكني قلت لكم لاجنة ولانار ولا حشر ولا حساب وإن حصل ذلك فآلهتنا تشفع لنا وتمنع عنا ، فأخلفتكم الوعد . وصدق الله - (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروا)

ويقول ما كان لي عليكم من سلطان ولا حجة ولا برهان ولكني دعوتكم إلى

الضلال ووسوست لكم وزينت لكم الباطل فتركتم قول الرسل والحجج التي معهم والأدلة الصحيحة على صدق ما جاؤكم به فخالفتموهم واتبعتموني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم .

يا أتباعي كلنا في النار وكلنا في العذاب سواء لا أستطيع إغاثتكم ولا تسطيعون إغاثتي ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي - لا أنفعكم اليوم ، ولا أنقذكم ولا أخلصكم مما أنتم فيه ، ولا أنتم بنافعي ، ولا منقذي مما أنا فيه من العذاب والنكال . .

وهنا تشتد حسرة أتباع الشيطان حيث إعتمدوا على نصرته ، واليوم هو بحاجة إلى من ينصره . ثم يزيدهم حسرات ويتبرأ منهم ويكفر بشركهم كما قال الله على لسانه ﴿ **إني كفرت بما أشركتموني من قبل** ﴾ أي كفرت وجحدت أن أكون شريكا لله عز وجل .

في تلك الحال يتبرأ الشيطان من طاعتهم له فيما كان يزين لهم من كافة ألوان الشر من عبادة الأوثان وإرتكاب الموبقات وفعل المحرمات والتقول على الله بدون علم ، والسخرية بدين الله وأتباعه ، وترك الطاعات ، هذا فعل الشيطان في الآخرة مع أتباعه وأحبابه في الدنيا .

قال الله تعالى :

﴿ **قال قائل منهم إني كان لي قرين ، يقول أئنكَ لمن المصدّقينَ ، أئذا متنا وكُنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون ، قال هل أنتم مَطّلعون ، فإطلع فرأه في سواءِ الجحيم ، قال تا لله إن كدت لتردين ، ولولا نعمةُ رَبّي لكنتُ من المحضرينَ ، أفما نحنُ بميتين ، إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبينَ ، إنَّ هذا لهو الفوز العظيم ، لمثلِ هذا فليعمل العاملون ،** ﴾ الصافات ٥١ - ٦١

الناس في الدنيا يتألفون ويتجمعون بأسبابها فقد يكون للمؤمن صاحب أي قرين من المشركين والكفرة وهذا الصاحب يناقش صاحبه بأمر البعث ويشككه في ثبوته ، هل أنت مصدق أئِذا متنا وكنا ترابا أبعد هذا يكون حساب ؟ وهو يقول هذا

تعجبا وكفرا وعنادا وإستبعادا لإعادة الحياة بعد الموت . وقد يحدث هذا من قرين الانسان من الشياطين حيث كلاهما يتعاونان في إضلال الإنسان ـ كما قال الله : ﴿ **يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا** ﴾ وكلاهما يوسوس . كما قال الله : ﴿ **من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس** ﴾ هذا في الدنيا .

فإذاما جمع الله المؤمنين في الجنة يتحدثون عما كانوا فيه في الدنيا قال : قائل منهم إن قريني كان ينكر البعث فما مصيره فأراهم الله ذلك القرين فإذا هو في وسط الجحيم يتعذب وهنا يقول المؤمن مخاطباً قرينه الكافر والله إن كدت لتهلكني لو أطعتك ثم يشكر الله مولاه على ما تفضل عليه بجنة الخلد التي لا موت فيها ، (وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)من النعيم العظيم .

وفي هذه الحادثة التي قد تمر على كثير من الناس يرشد الله العباد فيقول . (لمثل هذا فليعمل العاملون) .

أي المطلوب من الإنسان أن يختار طريق الحق ويسير على السراط المستقيم ويثبت عليه حتى يأتيه الموت . ليفوز بالجنة ويلحق بأهله المؤمنون .

قال الله تعالى :

﴿ **قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضُرنا ونُردُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي إستهوتهُ الشياطينُ في الأرض حيرانَ له أصحاب يدعونهُ إلى الهدى إئتنا قل إنَّ هُدى الله هو الهُدى وأُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبِ العالمين** ﴾ سورة الأنعام ٧١

هدى الله هو الهدى الحق ، والإنسان إذا عرف الحق وسار به ثم تركه وذهب كيف ما يملي عليه هواه فقد ضل . وسيطرت عليه الشياطين في الإغواء والتضليل ، كالذي خرج مع قومه على الطريق فضل الطريق وتاه ، فحيرته الشياطين وإستهوته أي سيرته كيف تشاء وأخذت تبين له أن الطريق الذي تسير فيه الآن هو الحق . له أصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا يقول الله . قل يا رسولنا « إن هدى الله هو الهدى » .

قال الله تعالى :

﴿ ومن يتخذ الشيطان ولياً من دُون الله فقد خَسِرَ خسرانا مبيناً ﴾ سورة النساء ١١٩

الشيطان ليس ناصر لوليه بل هو مذله وخازيه ومطيع عليه فوز الدنيا وفوز الآخرة . كما قال الله تعالى ﴿ **ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا** ﴾ أي فقد خسر الدنيا والآخرة وهذه خسارة عظيمة حيث تنتفي الإستطاعة عن جبرها وترقيعها ولا إستدراك لمن فاتته .

والشيطان يعُد أولياءه ويمنيهم بأنهم هم الفائزون - (يعدُهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلاغرورا) - وهذا كذبٌ وإفتراءٌ منه . ولهذا قال الله تعالى : ﴿ **وما يعدهم الشيطان إلا غرورا** ﴾ . .

وأولياء الشيطان الذين يستمعون له وينفذون أمره ويسيرون على طريقه ما مصيرهم في الآخرة؟. قال الله مخبرا عن ذلك : ﴿ **أولئك مأواهم جهنمُ ولا يجدون عنها محيصاً** ﴾ . . .

قال الله تعالى :

﴿ **إستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حِزبَ الشيطان هم الخاسِرُونَ** ﴾ سورة المجادلة - ١٩

المنافقون هم حزب الشيطان وهم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين لا خير فيهم ولا خير في عملهم بئس العمل عمل المنافقين إتخذوا أيمانهم الفاجرة الكاذبة جُنة ووقاية وحماية لهم من القتل فسعوا في إيذاء المؤمنين وتفننوا في ذلك ، أحبوا اليهود وأسروا لهم المودة ونقلوا لهم كافة الأخبار عن رسول الله والمؤمنين وهم القوم الذين غضب الله عليهم ، وفي يوم القيامة يحلفون لِله أنهم مؤمنون ، يحسبون أن هذا يفوت على الله ، ولهم به منفعة ، وما علموا أن ذلك لا ينفعهم . فقد كذبوا بين يدي علام الغيوب ، الذي لا تنطوي عليه سريرة ولا تخفى عليه خافية ، كما كذبوا

على المؤمنين في الدنيا من قبل . كل هذا بسبب الشيطان الذي إستحوذ عليهم أي إستولى عليهم ، وغلب على عقولهم ، وسيطر على أفئدتهم ، فلم يروا نور الإيمان فكانوا حزب الشيطان والله قال ﴿ **أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾

قال الله تعالى :

﴿ **وإذْ قلْنَا للملائكَةِ أُسجُدُوا لآدَمَ فسجدوا إلا إبليس قال أأسجُدُ لِمَن خلقتَ طيناً ، قال أرأيتكَ هذا الذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لئن أخَّرْتَني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذُرِّيَّتهُ إلا قليلا ، قال إذهب فمن تَبِعَكَ منهم فإن جَهَنّم جزاؤُكُم جزاء موفورا ، وإستفزِز من إستَطَعتَ منهم بصوتك وجلب عليهم بخَيلكَ ورجِلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد وَعِدْهُمْ وما يَعْدِهُم الشيطان إلا غرورا . إن عبادي ليس لَكَ عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** . ﴾ سورة الإسراء ٦١ ـ ٦٥

إمتنع إبليس عن السجود لآدم عليه الصلاة والسلام . وذلك إفتخارا عليه وإحتقارا له قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين **وقال للرب** جرأة وكفرا إن هذا الذي كرمته علي لإن أمهلتني إلى يوم القيامة لأجتاحن ذريته **ولأستولين** عليهم بالإغواء **والإضلال**، ولا تجد أكثرهم شاكرين إلا عبادك منهم المخلصين : فإنهم لا سلطان لي عليهم .

قال الله له بعد أن طلب من الله لانظار إلى يوم الدين ومنحه الله إياه ـ فإنك (من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم): قال إذهب وإمضي إلى هدفك وشأنك في الحياة وإلى عهدك الذي إتخذته على نفسك . .

ولك موعد أنت ومن اتبعك في جهنم والتي أعدت وجهزت تجهيزا وافرا ﴿ **قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا** ﴾ أي غير ناقص جزاء كاملا من أصناف العذاب والتنكيل والذلة والمهانة والخزي والندامة .

(واستفزز من إستطعت منهم بصوتك). أي إستخفهم وإحمل عليهم **وادعهم** بكل ما تستطيع من قوة وإغراء وإجمع عليهم خيلك وفرسانك ورجالك ومكايدك

وتسلط عليهم بكل ما تملك من وسائل وشاركهم في الأموال . . وهو كسبهم أموالهم من الحرام وصرفها بالحرام ، وكذلك ما حرموه على أنفسهم من أنعامهم الحلال فجعلوها حراما كالبحائر والسوائب وأمثالها . فتكون للشيطان .

والأولاد : وأما مشاركته في الأولاد فتكون عن طريق الزنا ، أو صرف الولد عن دين الله الحق ، أو قتلهم سفها بغير علم ، أو تسميتهم أبناءهم بأسماء تغضب الرحمن .

فإذا كسب الإنسان مالا حراما كان للشيطان نصيب منه ، وإذا صرف الإنسان مالا في الحرام كان للشيطان نصيب منه ، وإذا حَرَّم الإنسان على نفسه مالا حلالا أو أنعاما كما كان يفعل الكفار كان للشيطان نصيب منه ، وإذا قتل الإنسان إبنه مخافة أمر كان للشيطان نصيب منه ، وإذا صرف الإنسان إبنه عن دين الله كان للشيطان نصيب منه ، وإذا زنا الإنسان كان للشيطان نصيب من هؤلاء الأولاد وإذا جعل الإنسان إسما لإبنه فيه عبودية لغير الله كان للشيطان نصيب من هذا الإبن . . .

قال الله تعالى :

﴿ ألم تَرَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزِلَ إليك وما أُنزل من قبلك يُريدون أن يتحاكموا إلى الطاغُوتِ وقد أُمِروا أن يكفروا به ويُريُد الشيطانُ أن يضلهم ضلال بعيدا ـ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنـزل الله وإلى الرسـول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴾ سورة النساء ٦٠ ـ ٦١

أولياء الشيطان ممن يدعون الإيمان بما أنزل الله على رسوله كأهل الكتاب والمنافقين وأمثالهم . يودون أن يتحاكموا في خصوماتهم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله . كما قال الله ـ يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وتراهم يصدون ويعرضون عن رسول الله ﷺ مستكبرين على ما عنده من حكم الله .

أولياء الشيطان ـ إذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ـ إستكبارا من عند أنفسهم

قال الله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْشُ عن ذِكِر الرحمن نقيض لَهُ شيطانا فهو له قرين ﴾ سورة الزخرف ـ ٣٦

الإنسان إذا تعامى وتغافل وأعرض عن ذكر الله وما أُنزل من الحق . . قيض الله له قرينا من الشياطين يلازمه ويعينه على ضلاله ، ويبعده عن الحق ، ويهديه إلى كل شر ومعصية ويحاول ابقائه على هذه الحال حتى النهاية فتكون تلك الخسارة الكبيرة إلى صراط الجحيم

فإذا قدم إلى الله هذا الانسان تبرأ من قرينه . قائلا : « **يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين** » .

قال الله تعالى :

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَي عتيد ، ألقيا في جهنَّم كل كفارٍ عنيدٍ ، مَّنَّاعٍ للخير معتدٍ مُريب ، الذي جعل مع الله إلاها آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلالٍ بعيدٍ ، قال لا تختصموا لدَيَّ وقد قدمتُ إليكم بالوعيد ، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد . . ﴾ سورة ـ ق ـ ٢٣ ـ ٢٩

في يوم القيامة عندما يلقى بالكافرين في نار جهنم تشتد المخاصمة بين ذلك الإنسان الكافر وبين قرينه الشيطان الذي كان ملازماً له في الدنيا . الذي شدّدَ عليه الحراسة وألجمه وحبسه تحت قهره فسخره لتنفيذ أمره ومطالبه .

يقول الإنسان يا رب أطغاني الشيطان وأضلني وأعمى بصيرتي . فيقول الشيطان يارب ماكان لي عليه حجة ولا دليل ولابرهان، ولا أجبار. كل الذي فعلته أن وسوست له وزينت له السوء . وكان هو في نفسه ضالاً قابلاً للباطل معانداً للحق مكابراً فيه .

وهو الذي ارتكب الإثم بنفسه واختاره وقصده وبذل فيه المال ، وكان قد جاءه التحذير والنذر من السماء فيا رب ما أطغيته ولكن كان في ضلالٍ بعيدٍ .

وهنا يقول الله لا تختصموا لدي فإني قد قدمت لكم النذر من إرسال الرسل وإنزال الكتب ، وقد حكمت على الكافرين في النار فلا يبدل القول لدي وما كنت ظالماً في هذا الحكم . . .

قال الله تعالى :

﴿ وقيضنا لهم قُرناءَ فزينوا لهم ما بَينَ أيديهم وماخلفهم وحق عليهم القولُ في أُمَمٍ قد خَلَتْ مَنْ قبلِهم مِنَ الجِنّ والإِنس إنَّهُم كانوا خاسرين ﴾ . . سورة فصلت - ٢٥ .

المشركون وأمثالهم من الكفار والفساق الذين استحبوا العمى على الهدى واشتروا الدنيا بالآخرةِ نصب الله وقيض لهم قُرناءَ من الإِنس والجنِ فزينوا لهم ما عملوا سابقاً وما يعملون في حاضرهم ومستقبلهم . أي حسنوا لهم أعمالهم الماضية واللاحقة كما قال الله **﴿ وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ﴾** . حتى حقت عليهم كلمة العذاب كما حقت على أُممٍ قد خلت من قبلهم أمثالهم من الجن والإِنس . .

قال الله تعالى :

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبيّ ٍ عدواً شياطين الإنس والجنِ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاءَ رَبُك ما فعلوهُ فذرهم وما يفترونَ ﴾ سورة الأنعام - ١١٢ .

شاءت قدرة الله أَن يجعل لكل نبيٍ شياطين من الإنس والجن يؤذونه ويقفون في طريق دعوته ويصدون الناس عنه ، ويخالفونه ، ويعاندونه ، ويعادونه ،

ولم تكن حال نبينا عليه الصلاة والسلام مخالفة عما سبقه من الرسل والأنبياء . قال الله **﴿ وكذلك جعلنا لكل نبيّ ٍ عدواً من المجرمين ﴾** وقال : **﴿ ما يقال لك إلا**

ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرةً وذو عقاب أليم ﴾ . .

قال الله تعالى :

﴿ الـذين آمنوا يقـاتلون في سبيل الله ، والـذين كفروا يقـاتلون في سبيل الطاغـوت فقـاتلوا أوليـاء الشيـطان إن كيـد الشيـطان كـان ضعيفــاً ﴾ سـورة النساء ـ ٧٦ .

عباد الله من المؤمنين والمسلمين يقاتلون في طاعة الله ورضوانه ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ . وقد أمروا بذلك في قوله تعالى : ﴿ **فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ وأما أولياء الشيطان فهم يقاتلون في سبيله ، (والذين كفروا يقاتلون في سبيل **الطاغوت)**-فأنى لهم النصر وأنى لهم الفوز . وهم أتباع وجُندِ الشيطان .

قال الله تعالى :

﴿ إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ، وإذا فعلوا فـاحشَةً قـالوا وجدنا عليها اباءنا والله أمرنا بها قُلْ إن الله لا يأمر بالفحشاءِ أتقولون على الله مالا تعلمُونَ ﴾ . سورة الأعراف ـ ٢٧ .

ولاية الشيطان لا خير فيها ، فمن آثار ولاية الشيطان للذين لا يؤمنون ، بعد طاعته ، والإنقياد له . أنهم إذا ما فعلوا فاحشةً وفعلة قبيحةٍ ينكرها الشرع ويأباها العقل والطبع السليم . جاءوا معتذرين بأن آباءهم كذلك يفعلون فهم على آثارهم مقتدون ، وجاءوا بفريةٍ عظيمةٍ أيضاً حيث يقولون أن الله أمرنا بها . **﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولوا إلا كذبا ﴾** .

الله لم يأمر بالفاحشة **﴿ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون عـلى الله مالا تعلمون ﴾** الله لا يأمر إلا بكل خير **﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجدٍ وادعوه مخلصين له الدين ﴾** ولكن ما فعلتموه من قبيح تلك أوامر الشيطان ـ قال الله ـ **﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾** .

ومن آثار ولاية الشيطان عليهم أنهم حرموا أنفسهم من الهداية ، وحكموا على أنفسهم أن يكونوا من الفريق الذي حق عليهم الضلالة قال الله تعالى ﴿ **فريقاً هدى وفريقاً حق عليه الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ سورة الأعراف ٣٠ .

قال الله تعالى

﴿ **وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغُ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا** ﴾ سورة الإسراء - ٥٣ .

يأمر الله تبارك وتعالى عبده ورسوله محمدا ﷺ بأن يأمر عباده المؤمنين بأن يقولوا في مخاطباتهم وأحاديثهم الكلام الطيب الحسن . وإلا نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى أفعال ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة . وهذا من عمل الشيطان فإنه عدوٌ وعداوته ظاهرةٌ بينةٌ ولهذا نهى رسول الله ﷺ أن يشير الرجل إلى أخيه بحديدة .

ومن عداوة للناس حتى لرسل الله وأنبيائه ما يلي :

١ ــ ظهرت عداوة الشيطان إلى نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام بأن دله على القتل - فقتل نفساً وذلك عندما استغاثه الذي من شيعته وجماعته على الذي من جماعة فرعون . ﴿ **فوكزه موسى فقضى عليه** ﴾ قال موسى ﴿ **هذا من عمل الشيطان إنه عَدُوٌ مضلٌ مبينٌ** ﴾ .

وأما رسول الله يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو الأب الحنون فقد جاءت وصيته لابنه يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ألا يخبر إخوته بما رأى من رؤية قال : ﴿ **يا بنيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبينٌ** ﴾ ثم حدث له ما حدث بسبب الشيطان الذي نزغ بينه وبين إخوته فأرادوا به السوء ، والهلاك ، كل هذا من عمل الشيطان .

قال الله تعالى :

﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقعَ بينكم العداوة والبغضاء في الخمرِ والميسِرِ**

ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ سورة المائدة ـ ٩١ .

المحبةُ في الله ، والأُلفةُ ، والإنسجام ، والصحبة الطيبة ، ومرافقة ومجالسة الصالحين . وصلة الرحم والإجتماع على ذكر الله وما ينفع الناس . هذا مالا يرضاه الشيطان ولا يوده ولا يبتغيه لَأحدٍ . إنما يريد الشيطان أن يوقع بين الناس العداوة والبغضاء لأنه عدوٌ مبين ، وله في ذلك أسباب . منها الخمرُ والميسر والأنصاب والَأزلام . قال الله تعالى :

﴿ إنما يريد الشيطان أَن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ .

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الناس إن وَعْدَ الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، إن الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوه عدواً إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ سورة فاطر ـ ٦ .

كثير من الناس ينخدع بالدنيا ومفاتنها وهي كالزهرة الفانية لذلك قال الله **﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا**ـ وانتبهوا **﴿إن الشيطان لكم عدو** ، ـ **ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾** أي **إن الشيطان** يصرفكم عن إتباع الرسول وتصديق كلماته فإنه غرار ، كذاب ، أفاك ، **وقد** وأمرنا الله أن نتخذه عدوا ـ **﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ﴾** ـ فعلينا أن نعاديه أشد العداوة ونخالفه ونكذبه فيما يأمرنا ويغررنا به فإنه الخصم اللدود .

الميسر ـ القمار بكافة أشكاله .

الأنصاب ـ هي حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها .

الأزلام ـ هي قداح كانوا يستقسمون بها .

وقد جاء تحذير المولى عز وجل لآدم قبل ذريته بأن الشيطان عدوٌ لك ولزوجك **﴿ فقلنا يا آدم إنَّ هذا عدوٌ لـك ولزوجـك فلا يخـرجنكما من الجنـة فتشقى ﴾** - طه - ١١٧ .

ولقد نادى الله آدم وزوجته بعد أن أكلا من الشجرة وحدث لهما ما حدث قائلاً **﴿ ألم أنهكما عن تلكما الشجرةِ وأَقل لكُمَا إنّ الشيطان لكُما عدوٌ مبينٌ ﴾** - وهذا تبيانٌ من الله بأن الشيطان عـدوٌ ظاهـر الخصومـة ، وهو يبغض الصـالحين وعبـاد الله الطائعين ، لذلك على الإنسان أن يقيم العداوة المطلقة مع الشيطان كما يقيم المودة المطلقة مع الله ورسوله ، وكتابه وعباده . ويكون ممن قال الله فيهم **﴿ فَسَوفَ يأتي الله بقومٍ يحبهم ويُحبُّونَهُ أذِلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين ﴾** المائدة - ٥٣ .

لقد تقرر بعلم الله وبحكمة العزيز الحكيم بأن الشيطان من أهل أصحاب السعير . ولعلم الشيطان بمصيره السيء ، أخذ يـدعو النـاس ليكونـوا من حزبـه وفريقه، حـزبه الذى مآله إلى نار السعير **﴿إنما يدعو حزبه ليكـونوا من أصحـاب السعير﴾** . وهذا من أشد ألوان العداوة، حيث يعلم الهلاك، ويدعو النـاس إليه ، ويعلم الشر ويجر الناس إليه ، ويجهد نفسه هو وجنده ليضل الناس عن الحق ويهديهم إلى عذاب السعير ، فإنه لايعجبه ولا يرضى بأن يدخل النار ، وأنتم تتمتعون بالجنة ونعيمها .

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلمِ كافةً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنَّهُ عدو مُبينٌ ﴾ سورة البقرة - ٢٠٨ .

يأمر الله عباده الطائعين له وهم المؤمنون بأن يأخذوا بجميع عُرى الإسلام وشعب الإيمان ، وأن يقوموا بالعمـل بما أمـر الله وبترك مـا نهى الله وزجر عنـه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

وأمر الله عباده وأهله من الطائعين المؤمنين ألا يتبعوا خطوات الشيطان أي

طرقه وحيله بأشكالها وألوانها ولا يتبعوا أوامره فإنه يأمر بالسوء والفحشاء . .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس « خطوات الشيطان » عمله وقال عكرمه نزغاته وقال قتادة كل معصية فهي من خطوات الشيطان . .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَـدَقَ عليهم إبليسُ ظَنَّهُ فاتبعوه إلاَّ فريقاً مِّنَ المؤمنِينَ وما كَانَ له عليهم من سلطانٍ إلا لِنعلَم من يؤمنَ بالآخرةِ مِمَّنْ هو منها في شَكٍّ وَرَبُكَ على كُلِ شيءٍ حفيظ ﴾ سورة سبأ ـ ٢٠ .

عندما ذكر الله تعالى قصة سبأ وما حدث لهم ما حدث ، باتباعهم الهـوى والشيـطان ، وأخبر عنهم وعن أمثـالهم ممن اتبع إبليس والهـوى وخالف الـرشاد والهـدى . قـال : **﴿ ولقـد صـدَّق عليهم إبليس ظنَّـه فاتبعــوه إلا فـريقـاً من المؤمنين ﴾** .

قال : الحسن البصري لما أهبط الله آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة ومعه حواء هبط إبليس فرحاً بما أصاب منهما وقال إذا أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف وأضعف ، وكان ذلك ظناً من إبليس فأنزل الله عز وجل **﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾** ولم يكن للشيطان سلطان على الإنسان . كما بينا في موضع آخر من القهر والإجبار والحجة والبرهان ، وإنما اقتضت حكمة الله ليظهر أمر من هو مؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء فيحسن عبادة ربه في الدنيا **ممن هو منها في شك** .

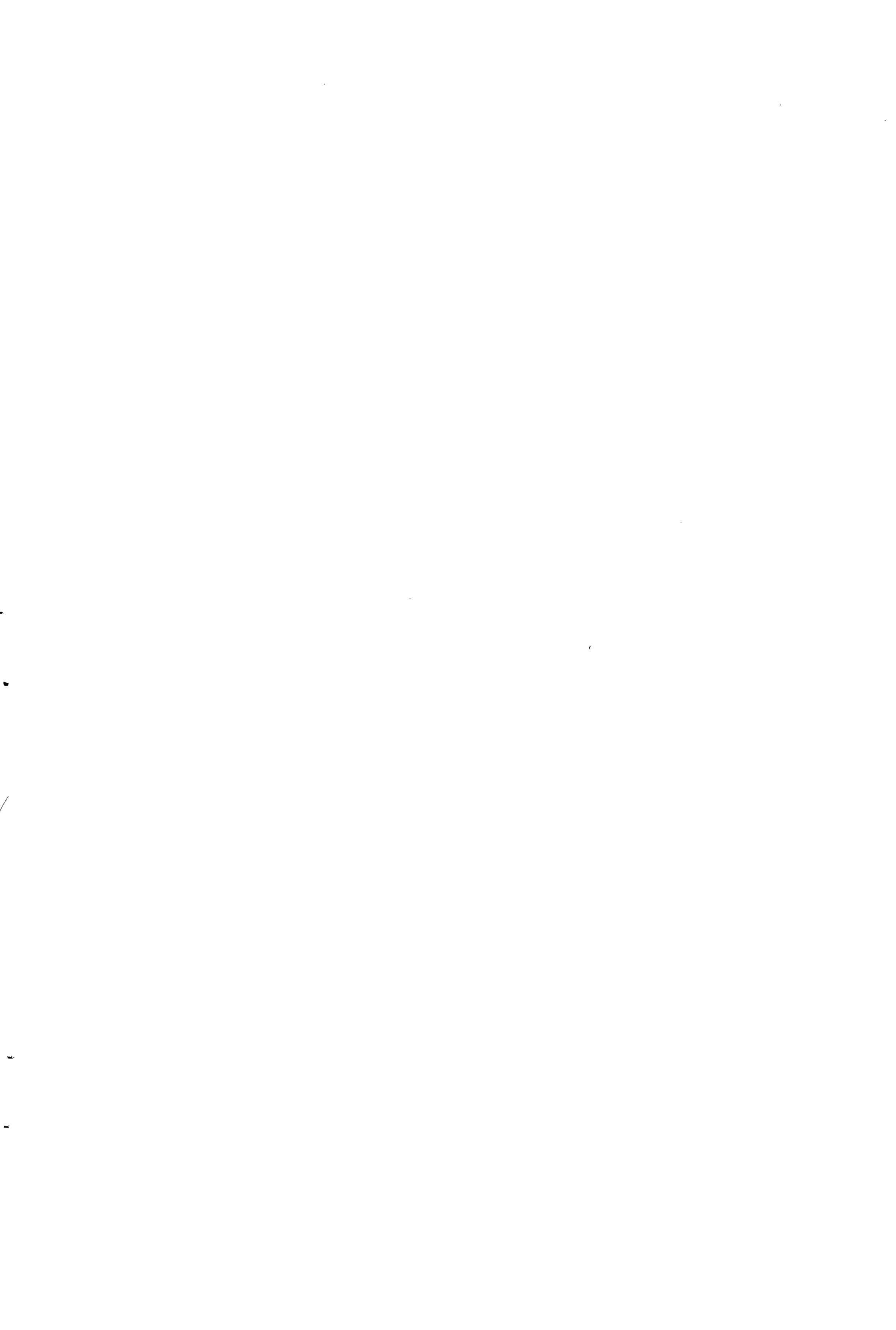
قال الله تعالى :

﴿ ومن النّاس من يجادلُ في الله بغيرِ عِلمٍ ويتبع كُلَّ شيطانٍ مريدٍ . كُتِبَ عليه أنه منْ تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذابِ السعير ﴾ سورة الحج ـ ٤ .

عندما ذكر الله تعالى قصة سبأ وما حدث لهم ، باتباعهم الهوى والشيطان ، وأخبر عنهم وعن أمثالهم ممن اتبع إبليس والهوى وخالف الرشـاد والهدى فقـال : **﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ﴾** .

بين الله أن من الناس من يكذب بالبعث وينكر قدرة الله على إحياء الموتى ، ويعرض عما أنزل الله على أنبيائه من الحق ويجادل في الله بغير علم صحيح لديه ، بل هو في جهلٍ في هذا الدين . فتراه في تكذيبه وإنكاره متبعاً كل شيطانٍ مريدٍ من الإنس والجن متبعاً أقوال رؤوس الضلالة الدعاة إلى المبادىء الفاسدة ، والدعاة إلى الأهواء والآراء والبدع أمثال المبتدعة في دين الله ، وأمثال الشيوعيين وما شاكلهم ، وأن أمثال هؤلاء وهؤلاء قد حكم الله عليهم بإتباعهم الشيطان بأنه مضلهم في الدنيا ، وقائدهم في الآخرة إلى عذاب السعير . .

بعض أحاديث رسول الله ﷺ
عن الشيطان



فصل : في بعض أحاديث رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ :

(لا تسبوا الشيطان ، وتعوذوا بالله من شرهِ) .

المخلص عن أبي هريرة صحيح الجامع ٧١٩٥

قال رسول الله ﷺ :

(لا تقل تعس الشيطانُ ، فإنه يعظُمُ حتى يصير مثل البيت ، ويقولُ بقوتي صرعته ، ولكن قل بسم الله ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب) .

رواه أحمد وأبو داود وغيرهما - صحيح الجامع ٧٢٧٨

قال رسول الله ﷺ :

لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس)

رواه البيهقي في الأسماء - السلسلة ١٦٤٢

قال رسول الله ﷺ :

(قيلوا فإن الشياطين لا تقيلُ)

رواه الطبراني عن أنس - السلسلة ١٦٤٧

قال رسول الله ﷺ :

ما من راكبٍ يخلوا في مسيرهِ بالله وذكرهِ ، إلا كان ردَفُه مَلكٌ ولا يخلوا بشعرٍ ونحوهِ ، إلا كان ردِفه شيطان)

رواه الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر صحيح الجامع ٥٥٨٢

قال رسول الله ﷺ :

(يا معشر التجار ! إن هذا البيع يحضـره اللّغوُ والحلفُ فشوبوه بالصدقة)

رواه أحمد عن قيس بن أبي غرزة صحيح الجامع ٧٨٥١

وقال عليه الصلاة والسلام :

(يـا معشر التجـار ! إن الشيطان والإثم يحضـران البيع ، فشـوبـوا بيعكم بالصدقة)

رواه الترمذي عن قيس بن أبي غرزة صحيح الجامع ٧٨٥٠

قال رسول الله ﷺ :

(إن الشيطان قد يئس أن يُعبدَ بأرضكم ، ولكنْ رضي أن يطاعَ فيما سوى ذلك مما تَحاقَرون مِنْ أعمالكم ، فاحذروا ، إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله ، وسنة نبيه)

رواه الحاكم ـ في الترغيب ـ ٣٦

قال رسول الله ﷺ :

(فِراشٌ للرَّجلِ ، وفِراشٌ لامرأته ، والثالث للضيف والرابع للشيطان)

رواه أحمد عن جابر صحيح الجامع ٤٠٨٦

قال رسول الله ﷺ :

(إذا قرأ ابن آدم السجدة فَسَجدَ اعتزلَ الشيطان يبكي ، يقول ياويلهُ أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فلهُ الجنةَ وأمرتُ بالسجودِ فعصيتُ فلي النارُ)

رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة

قال رسول الله ﷺ :

(الجرس مزاميرُ الشيطان)

رواه مسلم عن أبي هريرة صحيح الجامع ٣١٠٢

قال رسول الله ﷺ :

(إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق السماء ، فيقول اللهُ ، فيقول من

خلق الأرض ، فيقول : اللهُ ، فيقول من خلق اللهُ ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله ورسوله) .

رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وفي الأحاديث الصحيحة ـ ١١٦

قال رسول الله ﷺ :

(إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقولُ : من خلقك ؟ فيقولُ : اللهُ ، فيقول : فمن خلق الله ؟ فإذا وجدَ ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله ورسوله ، فإن ذلك يُذهِبُ عنهُ) .

رواه أحمد عن عائشة وفي الأحاديث الصحيحة ١١٦

قال رسول الله ﷺ :

(خمروا الآنية ، وأوكِئوا الأسقية ، وأجيفوا الأبواب ، واكفتوا صبيانكم عند المساءِ فإن للجنِ انتشاراً وخطفةً وأطفئوا المصابيح عند الرقاد ، فإنَ الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) .

رواه البخاري عن جابر

قال رسول الله ﷺ :

(احبسوا صبيانكم ، حتى تذهب فوعة العشاء ، فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين)

رواه الحاكم ـ عن جابر صحيح الجامع ـ ١٨٠

قال رسول الله ﷺ :

(إذا كان أول ليلةٍ من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين ومردة الجنَّ ، وغلِّقت أبواب النار فلم يفتح منها بابٌ ، وفتحت أبواب الجنَّةِ فلم يغلق منها بابٌ ، وينادي منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقِصرْ ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كلَّ ليلةٍ) .

رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة صحيح الجامع ٧٧١

قال رسول الله ﷺ :

(هذا شهر رمضان قد جاءكم ، تفتح به أبواب الجنة ، وتغلق فيهِ أبواب النار ، وتُسلَسلُ فيه الشياطِينُ) .

رواه أحمد والنسائي عن أنس صحيح الجامع ٦٨٧٢

سرقة الشيطان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاةِ رمضان ، فأتاني آتٍ ، فجعل يحثـوا من الطعامِ ، فأخذتُهْ ، فقلتُ : لَأرفَعنَّكَ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إني محتاجٌ ، وعليَّ دينٌ وعيالٌ ، ولي حاجةٌ شديدةٌ . فخليتُ عنه ، فأصبحتُ ، فقال النبي ﷺ (يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرُك البارحةَ ؟ قال : قلت يا رسول الله ! شكا حاجـةً شديدةًوعيالاً ، فرحِمتهُ فخلَّيتَ سبيله ، قال : أما إنه قد كَذَبَكَ وسيعودُ) . فعرفت أنه سيعودُ ، لقول رسول الله ﷺ (إنه سيعود) فرصَدْتُـهُ فجاء يحثـو من الطعـام (وذكر الحديث إلى أن قال : فأخذه يغني في الثالثة) فقلت : لأرفعنَّكَ إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاثِ مراتِ تزعُم أنَك لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني أُعِلمْكَ كلماتٍ يَنفعكَ الله بها : قلت : ما هن ؟ قال ، إذا أويتَ إلى فراشِك ، فاقرأ آية الكرسي﴿الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ﴾حتى تختم الآية، فإنك لن يزالَ عليك من الله حافظ ولا يَقربُكَ شيطان حتى تُصبحَ . فخليت سبيله ، فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل أسيركَ البارحةَ ؟ قلت : يا رسول الله : زعم أنـه يعلمني كلماتِ ينفعني الله بها ، فخليتُ سبيلَه قال : ما هي : قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشِك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ الله لا إلـه إلا هو الحيُّ القيومُ ﴾ وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربك شيطان حتى تُصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخـيرَـ فقال النبي ﷺ (أمـا إنه قـد صَدَقَـكَ ، وهو كذوب ، تَعَلَم من تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريـرة ؟ قلتُ : لا . قال ذاك الشيطانُ) .

رواه البخاري

الباب الرابع

المسلم وصراعه مع الجن

إذا اعتدى الجني على الإنسان فصرعه وآذاه في بدنـه وعقله فعلى المسلمـين الذين علموا حاله النصرة والمساعدة حتى يبرأ المصاب . فيستخدمون الدعاء والذكر وزجر الجن وإنتهارهم وأمرهم بالتوقف عن إيذاء الإنسان كما يستخـدمون سبهم ولعنهم وضربهم ، ويستمرون على ذلك ، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم المعتدون الظالمون لأنفسهم ، إذا كان الراقي الداعي المعالج والمتبع لأمور الشرع لم يتعد عليهم .

ومن سلك في دفع ضررهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله وقهرهم وطردهم لم يكن لهم ظالما وكان للهِ ورسوله مطيعاً في نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وتنفيس كربة المكروب . ومن سلك معهم الطريق الشرعي الذي ليس فيه شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق علمت الجن بأنه عادل فلا تؤذيه إما لأنه عادل أو لعجزهم عنه .

ومن علمت الجن بأنه ضعيف الايمان فقد تؤذيه فينبغي عليه أن يحترز ويحتاط بقراءة العوذ مثل آية الكرسي والمعوذات ﴿ **قل هو الله أحد** . . ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** . . ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** . . ﴾ والصلاة والدعـاء ونحو ذلـك من الطاعات مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي هي سبيل الشياطين إليه .

وهو هنا مجاهد في سبل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه .

وأما من كان الأمر فوق طاقته وقدرته فـلا يكلف الله نفساً إلا وسعهـا فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق . .

الجن يدخل جسم الإنسان :

الجن يدخلون جسم الإنسان فيمرض ويصرع ويتحدث بلسان غريب عنه وعن أهله وبلده ، وقد ترى منه أشياء غريبة .

كأن ينقل أحمالاً ثقيلة يعجز عنها الإنسان ، من شاهد المصروع وأفعاله تحقق له أن الناطق على لسان هذا الإنسان والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غـير هذا الإنسان . وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على دخول الجني في بدن الإنسان ، هذا ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة . . قال الله تعالى ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ وفي الصحيح عن النبي ﷺ (أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل قلت لأبي : إن أقواماً يقولون : إن الجني لا يدخل في بدن المصروع . فقال : يا بني يكذبون . هذا يتكلم على لسانه . قال ابن تيمية ـ الفتاوي ٢٤ ـ ٢٧٧ ـ وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره . ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يُكَذِبُ ذلك . فقد كَذَبَ على الشرع وليس في الأدلة الشرعية مـاينفي ذلك . .

أسباب الصرع :

أسباب الصرع على ثلاثة أمور . الأمر الأول يكون صرع الجني للإنسي عن شهوة وهوى وعشق . وهذا متواجد لديهم كما يتم للإنس مع الإنس .

والأمر الثاني . . يكون عن إنتقام ومجـازات حيث ينتقم الجني من الإنسي الذي فعل به أمراً يكرهه ويضره ، كمن آذاه ببول أو صب ماءً حاراً عليه أو قتله ، والشياطين من الجن بطبعهم المؤذي النابع من الشر لا يتهاونون في إيذاء الإنسان

فتراهم يؤذون الفاعل إيذاءً يفوق ما قدم وفعل معهم . وإن كان الذي آذاهم لا يدري ما صنع بهم ولم يشعر .

وأما الأمر الثالث . . فهو عبث منهم بالإنسي لمجرد إيقاع الإنسي في الشر وإيذائهم وهذا يقع من الجن مثل ما يقع من سفهاء الإنس الذين يؤذون بعضهم بعضاً دون أسباب .

كيف يعالج الصرع

الجن بما أنهم عباد وخلق أمثالنا مأمورون ومتعبدون بالشريعة فمن الأفضل لمن يستطيع ويصل إلى مخاطبتهم . كما يحدث مع الجني الذي يصرع الإنسان ـ أن يقوم بما يلي :

١ ـ إن كان صرع الجني للإنسان من باب الشهوة والهوى والعشق . فهذا فاحشة وظلم وإعتداء على الإنسان ، فيخاطب الجني بذلك ويُعرف بأن ما فعله فاحشة محرمة في دين الله لتقوم الحجة عليه وإن كانت برضى الطرف الآخر فكيف إذا قهره وجبره . ثم يُعرف بأنه يحكم فيه بحكم الله ورسوله .

وأما إذا كان من صرعه بسبب إيذائه فإن كان الإنسان لم يعلم . يخاطب الجني بأن هذا الإنسان لم يقصد إيذاء ، ولم يتعمد ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان حدث منه ما حدث في داره وملكه قيل للجني بأن الدار ملكه وله حق التصرف في ملكه وأنتم ليس لكم أن تسكنوا مساكن الإنس دون إذنهم بل لكم مساكن غيرها .

قال ابن تيمية في الفتاوي ١٩/٤٢ ، والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله ، وأقيمت عليهم الحجة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، كما يفعل بالإنس لأن الله يقول : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾ سورة الإسراء ـ ٦٥ ﴿ **يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا** ﴾ سورةالأنعام ـ ١٣٠ .

بالتهديد والضرب واللعن والسب :

قد يحتاج الجن إلى إنتهار وتهديد ولعن وسب كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول « أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك بلعنة الله ثلاثاً » وبسط يده كأنه يتناول شيئاً . فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله ! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك . ورأيناك بسطت يدك : قال : (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات . ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه ، ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة) .

ومن حديث أبي سعيد رواه أحمد وأبو داود ـ فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين إصبعي هاتين الإبهام والتي تليها . .

وذكر أنه قد يحتاج في براءة المصروع ودفع الجني عنه إلى الضرب ، فيضرب ضرباً كثيراً جداً ، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحسه المصروع ، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس شيئاً من ذلك ، ولا يؤثر في بدنه ، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاث مئة أو أربع مئة ضربة أو أكثر أو أقل .

بحيث لو كان على الإنسان لقتله ، وإنما هو على الجني ، والجني يصيح ويصرخ ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة . ويذكر إبن تيمية أنه فعل ذلك وجربه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة كثيرين .

المسلم ينتصر على من عاداه

أمر الله بنصرة المظلوم بحسب القدرة والإستطاعة وهذا أمر مستحب وقد يصل إلى الواجب فعله ففي الصحيح عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قلت يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالماً ؟ قال تمنعه من الظلم ، فذلك نصرك إياه) .

والمظلوم مكروب فمن فرج عنه نال الأجر والثواب فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه) رواه مسلم . ولما سئل النبي ﷺ عن الرقي قال(من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) رواه مسلم عن جابر .

نخلص من ذلك أن على المسلمين نصرةأخيهم المظلوم والمصروع رجل مظلوم ولكن كما أمر الله ورسوله ينصر بالعدل .

دفع الشياطين من أفضل الأعمال وهو من عمل الأنبياء الصالحين . قال ابن تيمية في الفتاوي ـ ١٩ـ ٥٦ فإنه ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله . كما كان المسيح يفعل ذلك . وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك .

طرد الجني بالرقى والتعاويذ :

أما الرقى والتعاويذ فهي على نوعين فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم به الرجل داعياً الله ، ذاكراً له ومخاطباً لخلقه ونحو ذلك فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعّوذ ، وهي عبارة عن آيات من القرآن أو أدعية ، وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك الأشجعي أن النبي ﷺ قال : (لا بأس بالرقي مالم تكن شركاً ، وقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) والرقى الشرعية هي الوسيلة السليمة لطرد الشياطين دون أن يكسب الفاعل إثماً ، وأما إذا كانت الرقى غير معلومة المعاني أو بها شرك واضحٌ فلا يجوز إستعمالها فقد اتفق العلماء كلهم على أن كل رقية وتعزيم أو قسم ، فيه شرك بالله ، فإنه لا يجوز التكلم به ، وإن أطاعته به الجن وغيرهم . قال ابن تيمية ـ ١٩ ـ ٦١ « وأما الإستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع . لا سيما إن كان فيه شرك : فإن ذلك

محرم . وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرأون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ، ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفي الإستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله » .

وحرام مطلقاً التداوي أو إخراج الجني عن طريق الكفر والشرك بالله وهذا لا تنازع بين العلماء فيه فالكل مقرٌ على تحريمه والأحاديث في ذلك واضحة جليةٌ وإنما النزاع بين المسلمين أتى في التداوي بالمحرمات كالخمر والميتة والخنزير

والتداوي بالعزائم والرقى المبنية على الشرك لا تأتي بخير مطلقاً فأولاً قد لا تنفع مع هذا المريض بل تزيده سوءً وشراً . والثاني أن في الحق ما أغنى عن الباطل وإستعماله .

طرد الشياطين بالذكر وتلاوة القرآن :

القرآن والذكر هما خير ما يستعان بهما على طرد الجني الذي يصرع الإنسان ومن أفضل آيات الله في ذلك آية الكرسي « فإن من قرأها لن يزال عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح » .

قال ابن تيمية « الفتاوي ١٩ ـ ٥٥ ـ ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم . مالا ينضبط من كثرته وقوته . فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشياطين . مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب ، وأرباب سماع المكاء والتصدية ، إذا قُرأت عليهم بصدق دفعت الشياطين . وبطلت الأمور التي يخيلها الشياطين ، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني . إذ كانت الشياطين يوحـون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين . وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين .

من فعل النبي ﷺ في طرد الجني . .

خير من عالج الصرع أنبياء الله والصالحون فقد روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من حديث مطر بن عبدالرحمن الأعنق قال : حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي : عن أبيها أن جدها الزارع انـطلق إلى رسول الله ﷺ فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت له ـ قال جدي : فلما قدمنـا على رسول الله ﷺ قلت : إن معي ابنا لي ـ أو ابن أخت لي ـ مجنون . أتيتك به تدعو الله له . قال : (أئتني به) قال : فانطلقت إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين . وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ . فقال (ادنه مني ، اجعل ظهره مما يليني) قال : بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ، ويقول (أخرج عدو الله ! أخرج عدو الله !) فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول . ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له . فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه .

وقال الإمام أحمد في المسند : ثنا عبدالله بن نمير : عن عثمان بن حكيم ثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز : عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ، ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بإمرأة جالسة معها صبي لها ، فقالت : يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء . يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة . قال : (ناولينيه) فرفعته إليه فجعل بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثاً ، وقال : (بسم الله أنا عبد الله إخسأ عدو الله) ثم ناولها إياه ، فقال : (القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل) . قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث . (فقال ما فعل صبيك ؟) فقالت : والذي بعثك بالحق ما أحسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجترر هذه الغنم ، قال : انزل خذ منها واحدة ورد البقية . . وذكر الحديث بتمامه .

... بالخروج فيستجيب

كان جالسا في مسجده ، إذ جاءه صاحب له من قبل

... ي بيت أمير المؤمنين جارية بها صرع ، وقد أرسلني إليك ، لتدعو الله لها بالعافية : فأعطاه الإمام أحمد نعلين من الخشب ، وقال : إذهب إلى دار أمير المؤمنين ، وإجلس عند رأس الجارية ، ، وقل للجن : قال لك أحمد أيما أحب إليك : تخرج من هذه الجارية ، أو تصفع بهذا النعل سبعين ؟ فذهب الرجل ومعه النعل إلى الجارية، وجلس عند رأسها وقال كما قال له الإمام أحمد فقال المارد على لسان الجارية السمع والطاعة لأحمد ، لو أمرنا أن نخرج من العراق لخرجنا منه ، إنه أطاع الله، ومن يطع الله أطاعه كل شيء. ثم خرج من الجارية. فهدأت ورزقت أولادا . فلما مات الإمام أحمد . عاد المارد . فاستدعى لها الأمير صاحبا من أصحاب أحمد فحضر ، ومعه ذلك النعل . وقال للمارد ؛ أخرج وإلا ضربتك بهذه النعل . فقال المارد : لا أطيعك ولا أخرج ، أما أحمد بن حنبل فقد أطاع الله فأمرنا بطاعته .

المعالج عليه أن يأخذ الحذر :

على المرء المسلم المعالج أن يكون قوي الإيمان بالله متوكلا عليه في كافة شؤنه واثقا بتأثير الذكر وقراءة القرآن على الجن ، والمرء كلما زادت طاعته لله وقرباته قوي إيمانه وبقوة إيمانه يزيد تأثيره على الجني فربما كان أقوى من الجني فأخرجه ، وربما كان الجني أقوى فلا يخرج .

وعلى فاعل هذا الخير وطارد الجني عن أخيه المسلم أن يستعد ويأخذ الحذر فربما آذاه الجن فعليه بكثرة الذكر والدعاء والإستعاذه بالله وعليه بكثرة قراءة القرآن وخاصة آية الكرسي .

الجن تخدم أوليائها ..

وأما ما يلحظه الذاهبون إلى السحرة والكهان من مشاهدات غريبة أو أن يخبرهم بأشياء تكون غائبة وبعيدة عنه كمعرفة أسمائهم وأسماء أمهاتهم وحاجتهم التي من أجلها قدموا عليه فهذا من تدليسه وخبثه ومكره حيث بهذا الفعل يستقطب رضاهم ومحبتهم له وثقتهم به فإذا ما وثقوا به وإستسلموا وخضعوا له أخذهم ذات اليمين وذات الشمال بالمطالب التي لا حصر لها . فإما أن يطلب أموالا على فترات متقطعة أو أصنافا من أشياء متعددة ، وقد تكون غالية الثمن ، ويستمر بإستنزاف هذا المريض وأهله وإن كانوا فقراء ويختلق الأسباب والمسببات ليستقطع ما يستطيع الحصول عليه ظلما وهضما .

وذلك بما يدعي من أمور فمرة يقول قد طلب مني هذا ، وهم يريدون هذا ، ويقصد من يأتيه من الجن . ومرة يطلبها لنفسه والأمر أولا وأخيرا يعود إليه .

ولكن كيف يعرف الساحر والكاهن والعراف أمورا تتعلق بالمريض دون أن يتحدث له المريض أو أحد من أهله .

الأمر جلي واضح وسهل بسيط ، فالله سبحانه وتعالى قد جعل لكل إنسان قرينا من الجن . وهو شيطان لا يأمر بالخير والنفع بل يدل صاحبه على الشر وأسبابه ، وهذا القرين بملازمته لك الليل والنهار قد علم من أحوالك الشيء الكثير بل ولا يخفي عليه ما يحدث لك وما تقوم به من أفعال . فإذا عقدت النية وعزمت بالذهاب إلى أحد هؤلاء الدجالين الذين يتظاهرون بالدين ويلبسون ثوب التقى والزهد والصلاح ويبطنون الدجل والكفر والشرك أعانك هذا القرين وشد أزرك وحثك على الإستعجال بالذهاب ، لما يعلم من دمار دينك ودنياك وهذا ما يتمناه لك ، ولهذا وجد ، وهو إبتلاء من الله ليميز الخبيث من الطيب. فإذا ما ذهبت قام قرينك وشيطانك بمقابلة قرين وشيطان من ذهبت إليه وتناقشوا وتحدثوا ، وأخبر شيطانك صاحبه بحالك وأخبارك وسبب مجيئك ، وهذا يتم دون أن تدري وبسرعة

هائلة وأنت في الطريق قبل وصولك إليه ثم يقوم شيطانه بقرقرة كل ما علمه قرينك بؤذن من قدمت إليه، فإذا ماعلم عنك أشياء من شيطانه تعاظم عليك بإخبارك ذلك وتظاهر عليك بعلم الغيب حتى يخيل إليك بأنه يعلم أشياء كثيرة وأنه مالك للشفاء وأنه بيده حلّ لما أتيت من أجله ، ولا منافس له في الوجود، ولكن القول الحق أنه من أولياء الشياطين ، وأمثاله كثيرون في هذا الوجود ، وهم يسخرون الجن في خدمتهم . وقد نهانا الرسول ﷺ عن إتيانهم والحضور عندهم واللجوء إليهم وسؤالهم ، ففي الحديث الذي رواه مسلم والإمام أحمد أن النبي ﷺ قال : « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم يقبل له صلاة أربعين ليلة » فإذا كان هذا حال السائل فكيف بالمسؤول؟وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»وفي الصحيحين ومسند الإمام أحمد عن عائشة قالت سئل رسول الله ﷺ عن الكهان ؟ فقال « ليسوا بشيء » فقالوا : يا رسول الله إنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ؟ فقال رسول الله ﷺ « تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه : فيخلطون فيها ـ أكثر من ـ مائة كذبة »

إن هؤلاء وأمثالهم من المنجمين، وأصحاب الأزلام ، والضارب بالحصى ، والذي يخط في الرمل ـ وكثيرٌ أشباههم يستخدمون الجن والشياطين ويسخرونهم في قضاء حوائجهم ويستخدمونهم متعالين على شرع الله ومتعدين لحدوده .

وأما النبي ﷺ عندما جاءه الشيطان بشهاب من نار ليضعه في وجهه الشريف وهو قائم بين يدي الله يصلي قال : « فأمكنني الله تعالى منه فذعته ـ أي خنقته ـ ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرتُ قول سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فتوقف النبي ﷺ عند حدود الله ولم يتعدى)

أولياء الشياطين تؤذي الجن بعضهم ببعض :

أصحاب الرقى الشيطانية والعزائم الشركية والذين يستخدمونُ الجن في صد

ودحر من يعتدي على الإنسان من بعض شياطين الجن هؤلاء هم الذين يعتدون على الجن فيأمرون من يستخدمونه بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبس ويسعون بإيذاء الجن بعضهم لبعض ولهذا قد تقاتلهم الجن بسبب ظلمهم لهم ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله أو أولاده أو دوابه .

سؤال الكهان وأشباههم للإمتحان وكشف أمرهم جائز :

إذا كان سؤال الكهان وأشباههم للإمتحان وكشف حالهم وإبطال أمرهم وإظهارهم أمام الناس بالدنو والصغار ، وعند السائل ما يميز به صدق الكاهن وكذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ سأل ابن الصياد فقال : (ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب . قال ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء ، قال : فإني قد خبأت لك خبيئاً . قال : الدخ الدخ قال : اخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان) أي لن تجاوز قيمتك الدنية الخسيسة الحقيرة . .

لا يجوز سؤال الجن :

من الثابت في صحيح مسلم وغيره عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية . كنا نأتي الكهان : قال : (فلا تأتوا الكهان) وسؤال الجن أو إتيان الكهان ليسألوهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤل فهو حرام ، كما هو ثابت فعن عبيدالله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ قال : من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما . .) .

استرضاء الجن :

أصحاب الرقى والعزائم الشيطانية ومن يتظاهرون بالدين وهم أولياء الشياطين يقومون بإقناع من يتردد عليهم لحوائجه بأنه عليه استرضاء الجن والتقرب إليهم بالذبح لهم . ومن الناس من يذبح للجن ، وهو من الشرك الذي حرمه الله

ورسوله وقد روي أن رسولنا محمدا ﷺ نهى عن ذبائح الجن .

الشياطين تتصور لمن ينادي ويدعو غير الله :

كثير من الناس خالفوا أمر الله وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام فأخذوا يستغيثون ، ويسألون ، وينادون ، ويدعون أناساً إما أحياء وإما أمواتا ، إما صالحين وإما مدعين ، ونسوا الله الواحد الذي لا يدعى سواه ، ولا يسأل إلا وجهه . فخرج لهم الشيطان متصوراً بصورة المدعو المنادى المستغاث به فيظن الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسه أجابه وانما هو الشيطان قال ابن تيمية ١٩ ـ ٤٧ ـ وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء . كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم ، ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين الى الإسلام الذين يستغيثون بالموتى والغائبين ، فيتصور لهم الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر .

يقول ابن تيمية حكي لي أكثر من واحد انه استغاث بي فأتيته ، وكلاً يحكي قصة غير قصة صاحبه . فأخبرت كلاً منهم أني لم أجب أحداً منهم ولا علمت باستغاثته ، فقيل هذا يكون ملكا فقلت ، الملك لا يغيث المشرك . إنما هو شيطان أراد أن يضله .

ومن الشياطين من يتصورون بصور أشخاص ويقفون بعرفات فيظن من يحسن بهم الظن أنهم وقفوا بعرفات وأنهم حجوا بهذا العام والشيطان هدفه أن يوقع في قلب مثل هذا الشخص عظمة وتقديس هؤلاء الرجال فيدعونهم من دون الله ويستغيث بهم عند الشدائد فيكفر بهذا دون أن يشعر ويضل .

كيف تستخدم الجن :

إبليس وجنوده من شياطين الجن يحقدون على آدم وذريته حقداً لا حد له حسداً من عند أنفسهم لتكريم الله له ، ولعلم إبليس بدار النعيم التي طرد منها بفعله

القبيح وما أعد الله فيها من خير عظيم لعباده الطائعين المتبعين . أقسم إبليس بأن يضل الناس عن طريق الله تعالى ويهديهم إلى طريق النار .

﴿ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ﴾ الإسراء - ٦٢ .

ومع هذا كله هو وجنوده يخدمون من طلب الضلالة بالهدى وركن إليهم واعتمد وتوكل عليهم ولم يتوكل على الله .

١ ـ كان الإنسي يقول أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه خوفاً من الجن وإيذائهم حين نزوله في أحد الوديان فيلجأ إلى عظماء الجن ويستعيذ بهم ويطلب حمايتهم . فلما رأت الجن أن الإنس تستعيذ بهم زاد طغيانهم ، وبهذا يجيبون المعزم والراقي بأسمائهم وأسماء ملوكهم فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمون . وبهذا تحصل للجن الرئاسة والعظمة والشرف على الإنس فيحملهم ذلك على أن يعطوهم بعض ما يطلبون . (وأنه كان رجالاً من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) ـ أي خوفاً وإرهابا وذعراً وإثماً .) .

٢ ـ كثير من الناس اورد نفسه المهالك وذلك باتباع هواه وشيطانه ونفسه الأمارة بالسوء . واختار الكفر والشرك ومعاصي الرب ، وإذا انغمس الإنسان في الملذات والشهوات فسدت نفسه وانقلب مزاجه فأصبح يشتهى ما يضره ويلتذ به بل ويعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله ، فاذا ما وضع الانسان نفسه في أسفل سافلين فلا يقر معروفاً ولا ينكر منكراً حامت حوله الشياطين لما تشابهت نفسه بنفوسهم الخبيثة التي تعشق الشر وتشتهيه وتلتذ به وتطلبه وتحرص عليه بمقتضى خبث أنفسهم فإذا ما تقرب اليها هذا وأشباهه من أصحاب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية بما تحبه الشياطين من الكفر والشرك والمعاصي صار ذلك كالرشوة لها . فتخدمه الشياطين مقابل ما قدم ، ويصبح بعضهم له طوعا فيأمرهم ويستخدمهم .

ومن الناس من يستخدم الجن وتخدمه الشياطين فتقضي بعض أغراضه

وذلك بما قدم من أعمال ترضاها الشياطين كمن يكتب كلام الله بالنجاسات أو يقلب حروف كلام الله عز وجل ، إما حروف الفاتحة أو حروف قل هو الله أحد ، وإما غيرها . أو يكتب أشياء ترضاها الشياطين ويتكلم بذلك . .

كثير من الناس عبدو الجن :

الله الذي خلق الخلق فأمرهم بعبادته وطاعتـه وحده . نهاهم عن الشـرك ورفض أي عمل أن يُتقبل إن كان به أدنى شرك .

﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ النساء / ٤٨ .

ولكن كثيراً من الناس عبدوا الجن وفضلوا عبادتهم وطاعتهم على عبادة الله وحده . . فخضعوا لهم دون خضوعهم لله ، وجعلوا لله شركاء الجن كما قال الله . ﴿ **وجعلوا** لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا لـه بنين وبنـات بغير علم سبحـانه وتعـالى عما يصفون ﴾ وقد رد الله على المشركين حين عبدوا غيره واشركوا في عبادته حين عبدوا الجن فجعلوهم شركاء له في العبادة . . تعالى الله عن شركهم علوا كبيرا . فإن قيل كيف عُبدت الجن مع أن المشركين عبدوا الأصنام ؟ فالجواب أن الناس ما عبدوا الأصنام إلا طاعة للجن وانقياداً لأمرهم إياهم في ذلك كقوله ﴿ **إن يدعون من دونه إلا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا . لعنه الله وقال لاتخـذن من عبادك نصيبـا مفروضا ، ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمـرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ، يعـدهم ويمنيهم ومـا يعـدهم الشيـطان إلا غـرورا** ﴾ سـورة النسـاء ـ ١١٩ ـ وكقـولـه ﴿ **أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني** ﴾ وقال ابراهيم لأبيه ﴿ **يا ابت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا** ﴾ وكقوله ﴿ **ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم** ﴾ وتقول الملائكة يوم القيـامة ﴿ **سبحـانك أنت ولينـا من دونهم بل كـانوا يعبـدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون** ﴾ ولهذا قال تعالى **وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم** ﴾ أي وقد خلقهم فهو

الخالق وحده لا شريك له كقول ابراهيم ﴿ **أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون** ﴾ .

علامات أولياء الشيطان :

أولياء الشيطان هم المبتدعة الذين لا ترضيهم السنة وترضيهم البدعة وهم بها قائمون . وإذا ذكر الله وحده اشمأزت نفوسهم وان يشرك به يفرحون . . الذين يتبعون كل ناعق . ولهم سبلهم وطرقهم بها يهتدون . ولهم كراماتهم ومكاشفاتهم وهم بما لديهم فرحون يستأنسون ويفرحون بما يضر المسلمين ويؤذيهم ، صاحبهم الكاهن والساحر والعراف والمشعوذ . وطريقتهم الخلاف في الأمور كلها . يدعون ولاية الرحمن وهم بصفاتهم وأحوالهم وأفعالهم ينهجون سبل الشيطان .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية :

فإذا كان الشخص مباشراً للنجاسات التي يحبها الشيطان ، أو يأوي الى الحمامات والحشوش ، التي تحضرها الشياطين . أو يأكل الحيات والعقارب والزنابير ، وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق ، أو يشرب البول ونحوه من النجاسات التي يحبها الشيطان ، أو يدعو غير الله فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها أو يسجد الى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين . أو يلابس الكلاب أو الفئرن ، أو يأوي الى المزابل والمواضع النجسة ، أو يأوي الى المقابر ، ولاسيما الى مقابر الكفار ، من اليهود والنصارى ، أو المشركين ، أو يكره سماع القرآن وينفر عنه ويقدم عليه سماع الأغاني والأشعار ، ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن ، فهذه علامات اولياء الشيطان .

الزعم في تحضير الأرواح

تجربة الكاتب أحمد عز الدين البيانوني . .

هذه التجربة ذكرها الكاتب في كتابه الايمان بالملائكة : قال : لقد شغل (استحضار الأرواح) المزعوم أفكار الناس في الشرق والغرب ، فكتبت فيه مقالات ، بلغات مختلفة ، نُشرت في مجلات عربية وغير عربية ، وأُلِّفت فيه مؤلفات ، وبحث فيه باحثون ، وجربه مجربون ، اهتدى بعد ذلك العقلاء منهم الى إنه كذب وبهتان، ودعوة إلى الكفر والطغيان وما الأرواح المزعومة إلا شياطين تتلاعب بالانسان وتخادعه . . وليس في استطاعة أحد ، أن يستحضر روح احد ، فالأرواح بعد أن تفارق الأجساد ، تصير إلى عالم البرزخ . . ثم هي إما في نعيم أو عذاب ، وهي في شغل شاغل ، عما يدعيه مستحضروا الأرواح .

وقد دُعيتُ أنا الى ذلك ، من قبل هذه الأرواح ، وجرّبته بنفسي تجربة طويلة ، وظهر لي أنه كذب ودجل وخداع ، على أيدي شياطين تتلاعب ، غرضهم من ذلك تضليل الناس وخداعهم ، وموالاة من يواليهم . .

قال الكاتب : عرفت منذ أكثر من عشر سنوات تقريباً ، رجلا يزعم انه يستخدم الجن في امور صالحة في خدمة الانسان ، وذلك بواسطة وسيط من البشر . ويزعم انه توصل الى ذلك بتلاوات وأذكار طويلة ، قضي فيها زمناً طويلاً ، دلَّه عليها بعض من يزعم انه على معرفة بهذا العلم ! جاءني الوسيط ذات يوم يبلغني دعوة فلانٍ وفلانة من الجن ، لحديث هام ، لي فيه شأن عظيم . فذهبت في الموعد المحدد ، متوكلاً على الله تعالى فرحاً بذلك ، لأطلع في هذه التجربة على جديد .

قال الكاتب . . من أول أساليب الخداع التي سُلِكت معي ، أن طريقة الاستحضار ، استغفار وتهليل وأذكار ، مما يجعل الانسان لأول وهلة ، يظن أنه يتحدث مع أرواح علوية صادقة طاهرة .

دخلت بيت الوسيط ، وخلونا معاً في غرفة ، وجلس هو على فراش ، وبدأنا ـ بدلالته طبعاً نستغفر ونهلل ـ حتى أخذته إغفاءة ، فأضجعته أنا على فراشه ، وسجيته بغطاء كما علمني ان افعل ، واذا بصوت خافت يُسلم ، صاحبه

عليّ ، ويظهر حفاوته بي وحبه ، ويعرفني بنفسه ، إنه مخلوق ، يزعم أنه ليس من الملائكة ، ولا من الجن ، ولكنه خلق آخر ، من نوع آخر ، وجد بقوله تعالى « كن فكان » . .

وهذا على زعمه أن الجن ، لا يصدرون الا عن أمره ، وأن بينه وبين الله تعالى في تلقي الأوامر أربعة وسائط فقط ، خامسهم جبريل عليه السلام . وأخـذ يثني عليّ ، ويقول : إنهم سيقطعون كل علاقة لهم بالبشر ، وسيكتفون بلقائي ، لأني على زعمهم صاحب الخصوصية في هذا العصر ، وموضع العناية من الله تعالى ، وأن الله تعـالى ، هو الـذي اختارني لـذلـك . ووعـدني بـوعـود رائعـة فيهـا العجب العجاب . . .

واستسلمت لهذه التجربة الجديدة ، والدعوة الخادعة ، متوكلاً على الله عز وجل سائلا الله تعالى أن يعصمني من الزلل ، وأن يهديني إلى الحق المبين مستضيئاً بنور العلم ، سالكاً سبيل الاستقامة والحمد لله تعالى . ولما انقضى اللقاء الأول ، دعاني إلى لقاء آخر ، في موعد آخر ، ثم دلني هو نفسه ، على تلاوة خاصة لايقاظ الوسيط من غيبته . وكان ذلك ، وجلس الوسيط ، وفرك عينيه ، كأنه انتبه من نوم عميق ، ولا علم له بشيء مما جرى . ورجعت في الموعد المحدد أيضاً ، وتمَّ بيننا لقاء بعد لقاء مدة طويلة ، وفي كل لقاء تتجدد الوعود الحسنة ، ويوصف لي المستقبل الرائع ، الذي ينتظرني ، والنفع العظيم الذي تلقاه الأمة على يدي .

قال الكاتب . وتطور الأمر ، فأخذ كثير من الأرواح يزورني في كل لقاء ، بمقدمات من الأذكار ، وبغير مقدمات ، فقد أكون مع الوسيط على طعام ، أو على تناول كأس من الشـاي ، فتأخـذه الاغفاءة المعهـودة ، فيميل رأسـه إلى الأمام ، وتلتصق ذقنه بصدره ، ويحدثني الزائر الذي يزعم انه من الملائكة ، أو من الجن ، أو من الصحابة ، أو من الأولياء ، حديثاً يغلب عليه طـابع الاحتـرام والإجلال ، والتبرك بزيارتي ، وتبشيري بالمستقبل الزاهر المبارك ، ثم ينصرف ، ويجيء غيره وغيره . .

قال الكاتب : زارني فيما زعموا أفراد من الملائكة ، وأفراد من الجن ، وأبو هريرة رضي الله عنه من الصحابة ، وطائفة من الأولياء ، أمثال أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ، وطائفة من أهل العلم والفضل ، والمشهود لهم بالعلم والولاية ، امثال الشيخ احمد الترمانيني رحمه الله تعالى ، وبعض من أدركتهم من أهل العلم والفضل ، ثم أدركتهم الوفاة ، ومنهم والدي رحمه الله تعالى وبشروني بزيارتي والدي إياي ، في وقت عينوه ، وانتظرت الموعد بلهف ، ولما كان الموعد المنتظر ، كلفوني أن أقرأ سورة (الواقعة) جهراً ، فقرأتها ، ولما فرغت من قراءتها ، قالوا : سيحضر والدك بعد لحظات ، فاسمع ما يقول ، ولا تسأله عن شيء !! وبعد دقائق جاءني جاء يزعم انه أبي ، فسلم علي ، وأظهر سروره بلقائي ، وفرحه بي على صلتي بهذه الأرواح ، وأوصاني أن أعتني بالوسيط وأهله ، وأن أرعاه رعاية عطف وإحسان إذ لا مورد له من المال إلا من هذا الطريق .

وختم حديثه بالصلوات الابراهيمية ، وأنا اعلم رحمه الله تعالى ، كان شديد الولع بالصلاة على النبي ﷺ ولاسيما الابراهيمية . وكان من العجب ان لهجة المتحدث شبيهة لحد ما بلهجة الوالد . . ثم سلم وانصرف . وأخذت أتساءل في نفسي : لم اوصوني أن لا أسأله عن شيء ؟ في الأمر سر ولاشك ! السر الخفي الذي انكشف لي آنذاك ، أنه ليس بوالدي ، ولكنه قرينه من الجن ، الذي صحبه مدة حياته ، فجاءني يمثل لي صوته ويتشبه بخصوصية من خصوصياته . أوصوني ألا أسأله عن شيء ، لأن القرين من الجن ، مهما عرف من شأن والدي وحفظ من أحواله ، فلن يستطيع أن يحفظ كل جزئية يعرفها الولد من أبيه ، فحذروا أن أسأله عن شيء من ذلك فلا يجيبني فيفضح الأمر . ثم سلكوا معي في لقائي مع الآخرين ، ألا يعرفوني بأسمائهم إلا عند انصرافهم ، فيقول أحدهم أنا فلان ، ويسلّم وينصرف على الفور . وفي ذلك من السر ما ذكرت ، فلو أخبرني واحد منهم عن نفسه ، وهو مشهود له بالعلم ، فبحثت معه في اشكال علمي ، لعجز عن الجواب ، وانكشف الأمر . وقد أتاني آت مرة يناقشني في اباحة كشف وجه المرأة ، وأنه ليس بعورة . فرددت عليه وردَّ عليّ رداً ليس فيه رائحة العلم . واحتدم الجدال

بيننا . فقلت له : وماذا تجيب عن اقوال الفقهاء الذين قالوا : إن وجه المرأة عورة أو يجب ستره خشية الفتنة ؟ وانتهى الجدال الى غير جدوى ، ثم اخبرني انه هو الشيخ أحمد الترمانيني ، وانصرف . فانكشف لي أنه الكذب لاشك فيه ، لأن الشيخ المذكور من كبار فقهاء الشافعية ، والسادة الشافعية يقولون المرأة كلها عورة ، ولو عجوزاً شمطاء . فلو أنه كان هو الشيخ المذكور ، وانكشف له من العلم جديد وهو في عالم البرزخ ، لأخبرني بذلك ، وأرشدني إلى دليله . ولكنه الكذب الخداع ، وارادة التضليل . وأبي الله تعالى : والحمد لله ـ إلا هُداي ، وثباتي على الحق والهدى . . فكشف المرأة وجهها ولا سيما في هذا الزمان الفاسد والمجتمع المريض ، امر لا يقره ذو عقل ودين . . قال الكاتب ولم تزل تنكشف لي الحقيقة على وجهها مرة بعد مرة ، وفي تجربة بعد تجربة ، حتى تحقق عندي ان الأمر كله كذب وبهتان ، ودجل وطغيان ، لا أساس له من تقوى ، ولا قائما على دين . فالوسيط الذي يعتنون بشأنه ، يوصون بحسن رعايته واكرامه تارك للصلاة ، ولا يأمرونه بها .
وهو يحلق لحيته ، ولا يأمرونه بإطلاقها .

ثم هو يأكل أموال الناس بالباطل ، وبالوعود الخادعة ، ولا مورد له الا من هذا الطريق الخبيث . جاءني رجل بعدما عرف صلتي بهذا الوسيط يشكو الي انه خدعه ، فأخذ منه ثلاث مئة ليرة سورية ، وهو فقير وفي اشد الحاجة اليها . فألزمت الوسيط بردها اليه فاستجاب لذلك حرصا منه ومن شياطينه على بقاء صلتي بهم . والوسيط وأسرته تقوم حياتهم على الكذب في أكثر شؤونهم .

قال الكاتب . .

وقد حاولت هذه الأرواح بعدما انكشف لي أمرها أن تسلك معي مسلك التهديد ، فلم يزلزل ذلك من قلبي شيئا ، والحمد لله تعالى . . . وقد كنت كتبت في هذه المدة الطويلة مما حدثوني به ما ملأ دفترين كبيرين جمعت فيهما أكثر ما حدثوني به . ولما ظهر الباطل ظهورا لا يحتمل التأويل قطعت الصلة بهم ، وحكمت عليهم بما حكمت ، وأحرقت الدفترين اللذين امتلأ بالكذب والخداع . فهذه الارواح التي

تدعي انها ارواح رجال من الصحابة والأولياء الصالحين ، كلها شياطين ، لا ينبغي لمؤمن عاقل ان ينخدع بها .

وجميع الصور التي اعتادها مستحضروا الارواح كذب وباطل . سواء في ذلك طريقة الوسيط التي ذكرتها وجربتها ، وطريقة المنضدة والفناجين التي ذكرها لي بعض من جربها ، ووصل الى النتيجة التي وصلت اليها . ومن عجيب الأمر اني قرأت بعد ذلك كتباً مؤلفةً في هذا الموضوع ، فاذا بالمجربين العاقلين وصلوا الى مثل ما وصلت اليه ، وحكموا على تلك الأرواح ، أنها قرناء بني آدم من الجن ، كما هداني الله تعالى الى ذلك من قبل ، والحمد لله . وقد أديت بكلمتي هذه النصح الواجب ، والله الهادي الى سواء السبيل .

لماذا الناس يسيرون في هذا الطريق ؟

التجارة على كافة أنواعها حلالها وحرامها طيبها وخبيثها لابد لها أن تعيش وتستمر ، وذلك أن كل نوع من التجارة ، له رجاله القائمون به ، والمرتبطة مصالحهم وحياتهم ببقائه ، وله طلابه من الناس وله سماسرته ومرجوه . والناس في تجارة تحضير الأرواح على أنماط .

١ ــ من الناس من يحضر حتى يجتمع عنده الناس ، فتعلو مكانته ويدعي العلم والمعرفة ، ويتمادى به الأمر فينصب نفسه الطبيب المعالج لأمراضهم ومآسيهم .

٢ ــ وأما آخرون يتخذون هذا التحضير طريقاً للكسب وابتزاز وأكل أموال الناس بما يقدمون لهم من إملاءات وأخبار وأحاديث وطلبات صدرت من الشياطين .

٣ ــ ومن الناس من يتخذ هذا الطريق لمعرفة الغيب وكشف أسرار الماضي والمستقبل والوقوف على معاني بعض الحوادث التي حصلت ممن مات وفارق الدنيا .

٤ ــ ومن الناس من يقوم بهذه العملية رجاء الحصول على العلم والمعرفة ولبلوغ حقائق علمية . وما يدري انه يتعامل مع الشياطين الذين تقوم حياتهم على

الكذب والغش والخداع والمكر والحيلة . . وقد نشرت جريدة القبس الكويتية في ملحقها بتاريخ ١٢/٦/٧٨ مقالاً جاء فيه أنَّ بريطانيا بأسرها تتحدث هذه الأيام عن العالم الروحاني « بيتر غودوني » الذي كان يتمتع بمواهب « روحانية » خارقة يستطيع بواسطتها ان يشفي الأمراض المستعصية ويكشف الأشياء المفقودة . ويسخر الأرواح في خدمة الإنسان .

أرواح الصالحين فقط . :

إن المدعين بتحضير الأرواح لا يحضرون في جلساتهم إلا أرواح الصالحين من عباد الله ،فلماذا لا يحضرون أرواح العصاة والفسقة من الناس ؟

ان جواب هذا السؤال يكمن في سر دعوى تحضير ارواح الصالحين . فالأمر . . ان الذين يحضرون هم الشياطين ، وليست ارواح الصالحين ، ان وراء حضورهم الى هؤلاء المجتمعين من الناس **هدفا** يأملون تحقيقه . والهدف بلاشك ولا ريب ، هو اضلال الناس ، وافساد عقيدتهم وصرفهم عن سبيل الله . .

والشيطان الذي يحضر هو يدعي روح اي من الصالحين أو الأنبياء أو يتمادى في غيه فيدعي بأنه روح احد رسل الله أو ملائكته . هذا الادعاء وهذا الكذب ، يجعل الحاضرين يستسلمون لما يقول ولما يملي عليهم ، ويؤمنون ويصدقون باجاباته على اسئلتهم وعلى استفساراتهم . وذلك عندما يكون الادعاء والكذب عليهم يقيناً عندهم بأن التي زارتهم هي روح العبد الصالح فلان .

فتراهم اولا يؤمنون ويصدقون بأنها أرواح الصالحين فيزدادون جهلاً على جهلهم ، ويخالفون بذلك قول الله ، وقول رسوله .

ثانياً : تراهم ينشرون ما أملت عليهم هذه الأرواح عن طريق الحديث بين الناس او عن طريق الكتب التي تصنف بها . وهنا تُسَرُّ الشياطين بنشر أفكارها ومناهجها عن طريق هؤلاء الذين تعلمواخبيثاً وعملوا خبيثاً ونشروا خبيثا وهم يحسبون انهم يحسبون صنعا . .

هل يمكن استحضار الأرواح :

من في قلبه ايمان وتقوى من الله ، ومن عنده دين سليم يتعبد به مولاه ، ومن لديه عقل وبصيرة فإنه يتأكد له ان تحضير الأرواح التي يزعمون هذا امر مستحيل مطلقا . وذلك لرسوخ ايمانه بما يلي . . .

١ ــ أن الله سبحانه وتعالى قد اخبر ان الروح من عالم الغيب الذي اختص به نفسه دون سواه ، ولذلك لا سبيل الى ادراكها مطلقا . . قال تعالى : ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا** ﴾ الاسراء - ٨٥ -

٢ ــ قال الله تعالى : ﴿ **وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ، وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون .** ﴾ .
وقال الله تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويُرسِلُ الأخرى الى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾ .

مما تقدم من آيات يتبين للانسان .

١ ــ أن شأن الروح أمر إلهي لم ولن ينفذ اليه البشر .

٢ ــ إن الله تبارك وتعالى هو الذي يتوفى الأنفس وله في ذلك **وفاتان** وفاة صغرى وهي التي في النوم ، ووفاة كبرى وهي التي في نهاية الأجل .

٣ ــ إن الله قاهر فوق عباده متصرف في أرواحهم كيف يشاء لا يسأل عما يفعل . .

٤ ــ إن الله الجبار ذو القوة المتين هو وحده يمسك النفس التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى الى أجل مسمى عنده .

٥ ــ أن لله ملائكة قد كلفوا بقبض أرواح الناس ، وهؤلاء الملائكة هم ملك الموت

وفريق من الملائكـة ، وهؤلاء الملائكـة الذين قـال الله فيهم ﴿ **حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون** ﴾ فهم أمناء على ما استحفظوا من قبل الله تبارك وتعالى : فلا يفرطون فيها مطلقا ، وبهذا شهد لهم الله سبحانه وتعالى .

٦ ـ إن لله ملائكة خاضعين له وبأمره يعملون قد كلفوا بتنعيم أرواح عباده في جنات النعيم ، وله من الملائكة فريق آخر قد كلفوا بتعذيب ارواح العصاة من الناس والجن حتى يوم القيامة .

ولذلك يقول الله عن أرواح الصالحين من عباده ﴿ **يـا ايتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي** ﴾ أي عودي الى جوار الله ، والى ثوابه وما اعد لعباده في جنته ، وأنت راضية عن الله ، والله قد رضي عنك .

كشف الدكتور محمد حسين في كتابه (الروحية الحديثة) عن كثير من خداع هؤلاء وتزويرهم للحقيقة . فقال هم لا يجرون تجـاربهم كلها الا في ضوء احمر خافت هو اقرب الى الظلام ، وظواهر التجسيد والصوت المباشر ونقـل الأجسام وتحريكها تجري في الظلام الدامس ، ولا يستطيع المراقب ان يتبين مواضع الجالسين ولا مصدر الصوت ، ولا يستطيع كذلك ان يميز شيئا من تفاصيل المكان كجدرانه او ابوابه أو نوافذه .

الوسيط من البشر :

انسان عادي لا يملك من الخوارق شيئا والوسيط انسان غالبا ما يكون تاركا للصلاة ولا خلق لديه . وكثيرا ما ثبت على اشكاله انهم غشاشون نصابون كذابون اكلوا مال فلان وغشوا فلانا من الناس الشياطين توصي بالوسيط خيرا . طبعا لانه احد جنود ابليس اللعين . والذي تستخـدمه الشيـاطين ليكـون معولا هـداما في البشر .

وقد بين الدكتور محمد محمد حسين ان الوسيط ـ وهو شخص يزعم الروحيون ان فيه استعدادا فطريا يؤهله لأن يكون اداة يجري عن طريقها التواصل ـ غالبا ما يكون هذا الوسيط دجالا كبيرا ، وغشاشا مدلسا ، وبين كيف ان كثيرا من هؤلاء الوسطاء لايكون على خلق ولا على دين ، بل ان الروحانيين لا يشترطون في الوسيط شيئا من ذلك . . اي لا يشترطون امانة ولا صدقا ولا دينا ولا خلقا . . انتهى كلام الدكتور .

والوسيط له أحوال قد يغط في نوم عميق وتجري عليه التجربة دون علمه ، وقد يتحدث الشيطان الذي حضر على لسان الوسيط فيدعي ويكذب كيف يشاء ، وغرفة التحضير كما قدمنا يعمها الظلام . وهناك مكان معد يدعي « الخباء » وهو عبارة عن حجرة جانبية معزولة عن الحاضرين أو جزء من الحجرة نفسها يفصل بحجاب كثيف . وقد تكلم الدكتور محمد فقال :

وهذا المكان المنفصل معد لجلوس الوسيط الذي تجري على يديه ظواهر التجسد المزعوم . ومن هذا المكان المحجوب بستار يضاف الى حجاب الظلام السابق تخرج الأرواح المزعومة متجسدة ، وإليه تعود بعد قليل ، ولا يسمح للحاضرين بلمس الاشباح .

ما تعليل معرفة الأرواح المزعومة بأخلاق وأعمال من كانت تسكن في جسده ؟

تحليل ذلك :

أولًا كما علمنا ان من يحضر شيطاناً وليست روح الرجل الصالح . فهذا يترتب عليه ان يكون الشيطان الذي حضر هو قرين ذلك الرجل الصالح .

ثانيا والقرين لملازمته الانسان طيلة حياته فانه يعرف ويعلم عنه الكثير من أخلاقه وعاداته وتصرفاته كما يعرف أقاربه واصدقاءه فاذا ما سُئِلَ واختبر عمن كان يلازمه فما أيسر ما يجيب والأرواح تخبر باجابات علمية فكيف تفسير ذلك ؟

تفسير ذلك أن الله قد وهب للشياطين والجن بعض القدرات الخاصة بهم دون

الانس وقد سبق بيان ذلك ، فهم بما وهبوا من قدرات قد تمكنهم من الاجابة والافادة العلمية .

ولكن اعلموا أنهم لا يفيدوننا الا بمقدار قليل كي نثق بهم فاذا ما وثقنا بهم كانت لهم القيادة وحصل لهم ما يريدون . فلا يوجهوننا الا الوجهة الضالة السيئة التي تحمل في طياتها الضلال العظيم .

استحضار الأرواح دعوة الى دين جديد . .

استحضار الأرواح دعوة الى الكفر والطغيان والى نسف دين الله الحق . وابداله بمباديء ومثل جديدة .

كيف لا يكون ذلك وقد اتفقت شياطين الانس والجن وقاموا بترويج دعوة الضلال بين الناس .

إن الشياطين التي تحضر وتدعي انها أرواح لتتكلم بكلام يحطم الدين وينسفه .

ففي واحدة من هذه الجلسات زعمت الروح « الشيطان » على لسان الوسيط ان جبريل قد حضر هذه الجلسة ، ولما كان الحضور لا يعرفون جبريل ـ وهذا دليل على أنهم غير مسلمين ـ قالت (الا تعرفون جبريل الذي كان ينزل بالقرآن على محمد ؟ إنه يبارك هذا الاجتماع) .

وقالت الأرواح (أي الشياطين) (نحن مرسلون من عند الله كما ارسل المرسلون قبلنا ، غير ان تعاليمنا ارقى من تعاليمهم ، فالهنا هو إلههم ، إلا أن الهنا أظهر من إلههم وأقل في صفات بشرية وأكثر في صفات إلهية . . لا تخضع لاي عقيدة مذهبية . ولا تقبل بلا بصر ولا روية تعاليم لا تستند الى عقل . . هذا كلام نقله الدكتور محمد حسين عن محمد فريد وجدي .

وتزعم الأرواح ـ الشياطين ـ أن الرسل والأنبياء ما هم الا وسطاء على درجة عالية من الوساطة ، وأن المعجزات التي جرت على أيديهم ليست الا ظواهر روحية

كالظواهر التي تحدث في حجرة تحضير الأرواح . وتزعم الأرواح ـ الشياطين ـ أنهم باستطاعتهم أن يعيدوا أحداث كل ما نسب للمسيح من أرواح .
وقد قامت صحف أمريكية بالدعاية الكبيرة لطبيب روحاني يستطيع ان يقوم بمثل معجزات المسيح يشفي الأعمى والأبكم والمشلول واذا علمت ان هذا الطبيب المزعوم عبارة عن طفل في العاشرة من عمره يدعى « مشيل » فماذا تقول . . ؟
راجع ملحق جريدة القبس الكويتية ١٧ / ١٠ / ٧٧ .

نقل الدكتور محمد محمد حسين عن مجلة « عالم الروح » من مقال لها بعنوان حديث الروح الكبير هوايت هوك » ما يأتي . .

يجب ان نتحد في هذه الحركة . في هذا الدين الجديد . يجب أن تسودنا المحبة . ويجب أن تكون لنا قدرة على الاحتمال والتفاهم . . قالت الروح اي الشيطان . . رسالتي أن أواسي المحروم ، وأساعد الإنسان على تحرره في نفسه من الله تعالى . . الانسان إله مكسو بعناصر الأرض . وهو لن يدرك ما في مقدوره هو ما لم يحس بجزئه الملائكي الإلهي . . الروحية ستكون أقدر من غيرها على تأسيس دين جديد واسع للعالم كله . .

ونقل عن هذه المجلة أيضا تعريفا بالمنظمة التي أسست لهذه الغاية (ان هذه المنظمة ستكون لكل البشرية وعن طريقها سوف يوضح لنا سكان العالم الروحي . طريقة جديدة للحياة ، ويعطوننا فكرة جديدة عن الله ومشيئته إنهم سوف يأتون لنا بالسلام والطمأنينة الروحية وبسعادة النفس والقلب ، سوف يحطمون الحواجز بين الشعوب والأفراد وبين العقائد والأديان . إن العضوية في هذه المنظمة بدون نظر للوطن أو اللون أو الدين أو المذهب السياسي . .

نصيحتي لك :

ونصيحتي لك يا أخي ألا تقترب من هذه الأماكن التي تجري بها هذه التجارب فإن الإنسان في هذا المجال على أحد أمرين .

إما أن يكون إنساناً جاهلاً ، وأقصد بالجاهل ضعيف الإيمان ، وفي عقيدته خلل وزيغ ، وإن كانت مكانته في الدنيا عالية ، أو من الذين يحملون الشهادات العلميةالمتقدمة . وهذا النوع قد تسيطر عليه الشياطين فيصبح أداةً فعالـةً لهم في إفساد خلق الله وإفساد دينه . .

وإما أن يكون الإنسان من الذين حماهم الله بإيمانهم فإذا ما مروا بهذا السبيل ، وساروا به شوطا من الزمان تذكروا وانكشفت لهم حقيقته فرموا به وبعلومه الفاسدة وراء ظهورهم ، وشهدوا ببطلانه وأقاموا الحجة على فساده وفساد أهله ، وبطلان مزاعمهم . وكتبوا وتحدثوا بما شاهدوا وسمعوا ورأوا ، فاستنارت عقول الناس من تجربتهم ، وأصبحوا هداة أعلاماً للحق .

فأنت يا أخي إياك أن تقترب من هذه التجارب الصعبة على دينك ونفسك . فقد يجرك حب الإستطلاع ، وحب التجربة . فتدخل في هذاالمجال . فقد يتلبسك شيطان في إحدى الجلسات ولا ينفك عنك فتقضي حياتـك كلها في كـدر وشقاء وأمراض نفسية وجسدية شديدة .

والشياطين لما أعطوا من مواهب ، ولكونهم معنا في الحياة ، ، ولأن بعضهم قد كلف قريناً لكل إنسان منا ، والشياطين كونهم يدعون إلى حزبهم وتجمعهم على ما يغضب الله لهذه الأسباب وأمثالها .

فإن الشياطين يقومون باختيار بعض أفراد من الناس فإن كانت البيئة بيئة كفار فقد يختارون أناساً عاديين ، وقد يختارون أطفالاً أو معوقين .

وإن كانت البيئة بيئة إسلام فإنهم لا شك يختارون أفسد الناس ليصطادوا به أفضل الناس . فإن هذا الـوسيط الفاسـد المنحرف تـرسله الشياطـين إلى بعض البارزين دينياً في مجتمعه إما شيـخ أو أحد أبنـائه ، أو كـاتب إسلامي ، أو إمـام مسجد ، أو أحد الدعاة أو مأذون مشهور ، وقد يختارون رجلاً أو إمرأة مسلمة عادية ولكنها من أسرةٍ مشهورة بصلاحهـا في المجتمع . والشيـاطين لهم هـدف في هذا الإختيار لأن أمثال هؤلاء من النـاس يمثلون الإسلام في مجتمعهم فـإذا اصطادت

الشياطين أحد هؤلاء فإن لهم به هدماً عظيما في دين الله وتضليلا عظيماً لعباد الله .

كيف يقبل العقل بتحضير الأرواح :

١ ـ إذا كانت الأرواح عالية وهي أرواح الصالحين والأنبياء والمرسلين والملائكة فكيف يقبل العقل . أن يأتي إنسان لا دين له ولا مكانة له عند الله تعالى فيستطيع أن يسخر هذه الأرواح ويجذبها إلى غرفةالتحضير .

٢ ـ إن الملائكة الذين قد كلفوا بتنعيم أرواح الصالحين هم عباد مكرمون حفظة وأُمناءَ على ماتحت أيديهم قائمون بما كلفوا به لا يفرطون بأماناتهم ولا يقصرون بأعمالهم . لذلك لا تستطيع أي قوة سواءً كانت سماوية أو أرضية أن تخلص أو تنتزع ماتحت أيديهم . . وهذا من المحال .

٣ ـ إذا كانت أرواح الصالحين في نعيم عريض ، تسرح في ربوع الجنة التي عرضها كعرض السماوات والأرض . فكيف تترك هذا النعيم العظيم لتأتي إلى غرفة مظلمة تحت سلة أو في بطن فنجان .

٤ ـ ليس من العقل والمنطق أن تحضر أرواح علوية كأرواح الرسل والأنبياء في مكان قد اجتمع فيه البر والفاجر ، والصالح والطالح ، فإن مثل هذه الأرواح العلوية لا يمكن أن يجمعها مكان فيه أناس من العصاة والمخالفين لهدى النبي ﷺ .

٥ ـ ليس من أمر الأموات ولا من شأنهم تعليم الأحياء ولم يجعل الله شأن الحياة وما بها من علوم لتقوم الحياة بها في يد بعض الأموات من الصالحين .

ثم إن هذا الفعل ـ تحضير الأرواح ـ كما يزعمون ـ لم يفعله أحد من سلف هذه الأُمة الصالحين ، والذين شهد الله لهم وأثنى عليهم في كتابه وأوضح رسول الله ﷺ خيريتهم على كافة الأمم والشعوب . فإن كان تحضير الأرواح حقاً ، أو به خير فلماذا! قصر عن فعله الصالحون والعلماء المشهود لهم بالعلم والتقوى. بل العلماء على عكس ذلك . كشفوا زيفه وبطلانه وأوضحوا أنه طريق إبليس . . فلا يأتي بخير إلى أصحابه مطلقاً .

٦ ـ إن الأموات يعيشون حياةً برزخية وهذه الحياة مخالفة تماماً عن الحياة الدنيا التي نعيشها نحن الأحياء كما أن أسبابها ونواميسها مختلفة أيضاً كل الإختلاف .
فمن هو ذلك المخلوق الذي أعطي نواميس وأسباب تلك الحياة أو عُلِمَ فوق تعاليم الرسل والأنبياء ، فاستطاع أن يجلب ما يشتهي من أرواح ويترك ما يشتهي . . .

التدليس على الناس بالحيل :

يستخدم كثير من شياطين الإنس لأكل أموال الناس وابتزازها وللعلو والكبرياء في الأرض بغير الحق ، التدليس على الناس طريقاً لهم .
والتدليس بالحيل طريقة قديمة معروفة يضل بها شياطين الانس عباد الله عن الحق الذي بين أيديهم .

وحكى ابن تيمية في (الفتاوي ١١/٤٥٨) عن فرقة في عصره كانت تستعمل التدليس على الناس بالحيل تدعى « البطائحية » .

وكانت هذه الفرقة تدعي علم الغيب والمكاشفة وأن لديهم أحوالا خاصة بهم دون الناس . قال ابن تيمية وذكر لي أنهم قدموا من الناحية الغربية مظهرين الضجيج والعجيج ، والإزباد والإرعاد ، واضطراب الرؤوس والأعضاء والتقلب في نهر بردى ، وإظهار التوله الذي يخيلوا به على الردى . وإبراز ما يدعونه من الحال والمحال . الذي يسلمه إليهم من أضلوا من الجهال . قال ابن تيمية . . فأرسلت إليهم لإقامة الحجة والمعذرة وطلباً للبيان والتبصرة ورجاءً المنفعة والتذكرة .

وقد ذكر ابن تيمية بعض تدليسهم على الناس فقال : هم يزعمون أن لهم أحوالاً يدخلون بها النار دون أن تحرقهم ، وأهل الشريعة لا يقدرون على ذلك .

وكانت هذه الفرقة من تدليسهم على الناس ، يقوم أفرادها بدهن وطلي أجسامهم بأدوية يصنعونها من دُهن الضفادع وباطن قشر النارنج وحجر الطلق ، وغير ذلك .

وتحداهم أمام الأمير والناس عامة في محفلٍ عام أقيم لذلك بأن يغتسل هو وإياهم بالخل والماء الحار . فتراجعوا وخسروا . وإنكشفت حيلتهم « فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » .

وذكر تدليسهم على الأمير « الأدميري » حيث وعدوه أن يروه رجال الغيب . فصنعوا خشباً طوالاً وجعلوا عليها من يمشي كهيئة الذي يلعب بـاكر الـزجاج ، فجعلوا يمشون على جبل المزة وذاك يرى من بعيد قوماً يـطوفون عـلى الجبل وهم يرتفعون عن الأرض وأخذوا منه مالاً كثيراً ثم انكشف له أمرهم .

ودلسوا على « قفجق » نائب السلطنة حيث أوهموه بأن الموتى تتكلم وأتوا به في مقابر باب الصغير إلى رجل زعموا أنه الرجل الشعراني الذي بجبل لبنان ولم يقربوه منه بل من بعيد لتعود عليه بركته . وقالوا إنه طلب منه جملة من المال . فقال قفجق الشيخ يكاشف وهو يعلم أن خزائني ليس فيها هذا كله . وتقرب قفجق منه وجذب الشعر فانقلع الجلد الذي ألصقوه على جلده من جلد الماعز .

وكان من تدليسهم على الناس بأن يرسلوا بعض النسـاء إلى بعض البيوت يستخبرون عن أحوال أهلها الباطنة . ثمَّ يكاشفون صاحب البيت بما علموه زاعمين بعلم الغيب والمعرفة .

الشياطين من الجن يؤذون الناس في منازلهم :

يحدث لكثير من الناس حوادث مع الجن في منازلهم ، فإما أن يظهروا لهم بصور حيوانات كالقطط ، والقردة ، وما شاكل ذلك . يشاهدونهم .

وإماأن يروا لهم أثراً في منازلهم كاستعمال بعض أثاث البيت ولوازمه ، أو إتلافه وتكسيره .

وإما أن يسمعوا أصواتاً فقد تكون مخيفة أو لا تكون

ماذا يقصد الجن من وراء ذلك ؟

الشياطين من الجن لا تحب الأسرة المسلمة فهي تأمل من فعل ذلك كله أن تزرع الخوف في أفراد تلك الأسرة حتى يتركوا هذا البيت ويخرجو عنه ، فتنال الشياطين شيئاً من الإنس بغلبتهم والفوز عليهم ، وقد تكون الجن قد اتخذت جانباً من البيت أو غرفة لسكنهم فبفعلهم ذلك ، وتخويفهم لكم ، وهروبكم من البيت ، قد فتح المجال أمام الجن لتستمتع بالبيت دون منافس لهم .

والجن إذا ما وجدوا ضعفاً من جانب أهل البيت وخوفاً تمادوا في أفعالهم المخيفة .

ولكن ماذا على أهل البيت أن يفعلوا ؟

إذا حصل في بيتك أي شيءٍ من أفعال الجن وتأكد لك الأمر فنصيحتي لك ما يلي . .

١ ـ الصبر والثبات في البيت

لا شك أن من يصبر على ما ابتلي به ينال رضى الله ، والله مع الصابرين مؤيد لهم وناصر لهم .

والصبر على هذا النوع من الإيذاء ستكون نتيجته لصالح أهل البيت ، فإذا ما ثبت أهل البيت في مسكنهم واستعملوا كافة مرافق البيت كعادتهم ولم يتخوفوا من استعمال غرفة مثلاً فيتركوها خاليةً فقد تحتلها الجن وتسكن فيها ومنها تنشر شرها وإيذاءها على أهل البيت ، وهذا الثبات والصبر والبقاء في البيت من الإنس يضايق الجن ويقلقهم فلا يطيب لهم البقاء في هذه الدار فتراهم يرحلون ويتركون البيت لأهله .

وأقول لمن يتركون بيوتهم للجن ويخرجون منها ، لو دخل عليهم رجلٌ بيده سلاح وطلب منهم ترك البيت والخروج منه ليسكن هو فيه ألستم تقاومونه بما تملكون من قوة ، وتقاتلونه ، ولا ترضون له ذلك ؟ وهذا الرجل باستطاعته أن يقتل بما لديه من سلاح ، ومع هذا تقاومونه ولا تتركون له البيت .

والجن ليس معهم سلاح ولا يقتلونكم إلا إذا قتلتم منهم أحداً والجن كيدهم أضعف من ذلك بكثير كما قال الله تعالى : ﴿ **إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ إذا الموقف يحتاج من أهل البيت شجاعة وصلابة وثباتاً وصبراً .

٢ ـ عدم طاعة الجن فيما يأمرون أو يطلبون

الجن إذا رأوا أنفسهم في موقف الضعف وشاهدوا من أهل البيت ثباتاً وصلابةً فقد يلجأون إلى اسلوب المكر والحيلة فيقومون بطلبات مقابل تركهم البيت ورحيلهم فيطلبون من أهل البيت أن ينفذوا لهم بعض المطالب ، وهنا يجب على أهل البيت العناد وعدم السمع والطاعة وتنفيذ طلبات الشياطين وذلك أن الشياطين لا يرضيهم إلا ما يغضب الله . فتراهم يطلبون تنفيذ أشياء تغضب الله وقد تكون من الشرك . كأن يطلبوا من أهل البيت ذبح كبش أسود اللون حتى يثبتوا عند أهل البيت ومن يسمع من الناس عقيدةً فاسدةً بأن ذبح الكبش الأسود في البيت يطرد الشياطين . أو يطلبوا ذبح هذا الكبش عند قبر أحد الشيوخ أو الأولياء ، أو يطلبوا منهم تقديم نذور هي في الشرع باطلة كالنذور لأصحاب القبور . أو نذور الحفلات والرحلات التي يحدث فيها فسق وعصيان لله تعالى . أو يطلبوا منهم تنفيذ بعض الطاعات كالصلاة والصيام والصدقة وهذه خدعة من الجن ، فيفرح أهل البيت ويقوموا بتنفيذ هذه الطاعات والتي هي بأمر الجن وعلى طلب الجن وهذا أمرٌ محرم وقد يكون طلبهم من أهل البيت أن يصلوا مثلاً الصلاة في الأوقات المحرمة كالصلاة عند شروق الشمس وغروبها . أو يطلبوا صيام ثلاثة شهور متتالية أو تقديم صدقات معينة لأحد الفجار والفساق المعلومين .

أما إذاكان طلبهم أمراً سهلاً وليس فيه ما يغضب الله أو يخل بأخلاق الإنسان فلا مانع من إختبارهم وإمتحانهم بتقديم وتنفيذ هذا الطلب . فإن خرجوا كان بها وإلا هذا كان خداعاً ومكراً منهم .

٣ ـ استعمال الرقى الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ

تستعمل الأسرة جميعاً ومن يسكن معهم في المنزل أو يزورهم إحتياطاً وإتقاءً

لشر الشياطين . مثل :

قراءة سورة البقرة في البيت ، الإكثار من تلاوة آية الكرسي

الإكثار من تلاوة الآيتين من آخر سورة البقرة

المداومة على ذكر الله في البيت .

إستعمال الإستعاذات الشرعية .

٤ ـ الزجر والطرد والشدة بالقول مع الشياطين .

ثابت أن الشياطين تسمع وتفهم وتعقل ما يقالُ لها . فالرسول ﷺ خاطبهم ، والشيطان الذي تلبس بالصبي الذي جيء به عند رسول الله قال له الرسول (أخرج عدو الله) فسمع الشيطان وعقل مقالة الرسول فخرج . وكذلك ثابت عن كثير من العلماء مخاطبة الجن وزجرهم وطردهم فأنت يا أخي عليك بزجرهم والغلظة معهم بالقول والتشديد عليهم .

ما سبب تواجد الجن في بعض البيوت

الجن لهم مساكنهم الخاصة بهم ولكن بعض من الجن يتخذ مساكن الإنس وبيوتهم سكناً لهم . وينافسونهم عليها . وقد يكون لهذا الأمر سبب وقد لا يكون . ولكن من الأسباب التي تجعل الجن يسكن في بيوت الإنس ما يلي :

١ ـ كثير من شياطين الجن تعشق الطرب

الشياطين تعشق الطرب والموسيقى وآلات العزف . فإذا ما وجدت بيتاً يقام به هذا باستمرار فإن الشياطين لابد لها أن تعتاد الحضور إلى هذا البيت والتجمع فيه لماتعشقه وتهواه من ضرب على الدفوف وغناءٍ وموسيقى ولهوٍ ولعب . وقد تعشق السكن في هذا البيت لماتحبه وتهواه .

٢ ـ البيوت القذرة تحبها الشياطين

لا يعتني بعض الناس بالنظافة في مساكنهم فترى القذارة والوساخة في كل

أرجاء المنزل . وعلى كل شيءٍ في المنزل تتراكم الوساخة . فالبيوت القذرة والوسخة تحبها الشياطين وتعشق السكن بها فإذا ما وجدت الشياطين بيتاً قذراً سكنت به واعتبرته من مساكنها .

٣ ـ مجالس ذكر الصوفية

تجتمع أقوام في بعض البيوت لذكر الله تعالى كما يزعمون ، تتخلل جلسات هؤلاء الأقوام ، بعض الأغاني على ألحانٍ مدروسة معينة ، وصرخاتٍ مزعجة ، وحركات غريبة مرعبة . وضربٌ على الدفوف وتصفيق حادٌ . وأدعية عجيبة غريبة لم ترد بألفاظها ولا بمعانيها في كتب السنة . بل هي من نسج الخيال ، وهوى النفس ، وإملاء إبليس . ويدعون بأفعالهم هذه كلها التقرب إلى الله تعالى . لا شك أن الشياطين تحضر هذه المجالس ، وتراقصهم وتغويهم وتضللهم . فإذا ما اعتادت الشياطين الحضور إلى هذه البيوت ، فقد تتخذها سكناً لها .

٤ ـ جلسات الزار

يجتمع أُناس في أحد البيوت ومعهم الدفوف وبعض آلات العزف . ويقومون بالغناء وضرب الدفوف متحلقين . ويرقص بعضهم بالساعات الطوال ويقوم بحركات غريبة تدل على الجن الذي فيه .

وهذه الجلسات تقام لشفاء المرضى من الجن وعلاجهم . هذه الجلسات تحضرها الشياطين من الجن فإذا ما تكررت في أحد البيوت فقد تتخذ الشياطين هذا البيت سكناً لهم .

٥ ـ ملازمة بعض الجن لبعض الفساق

تهوى الجن أصحابها من الإنس فإذا كان في البيت أحد الفساق الذي يستعمل المسكرات أو القمار ، أو من يعتقد بالله اعتقاداً باطلاً أمثال المشركين ، والشيوعيين ، فقد تتخذ الجن من بيوت أصحابها سكناً لها .

٦ ـ ملازمة شياطين الجن لأوليائها

السحرة والكهنة والعرافون ومن يدعون معرفة الغيب ومن يدعون بأنهم أولياء وصالحون وسادة ومن المقربين عند الله تعالى هؤلاء وأمثالهم تسكن الجن والشياطين في بيوتهم قريبة من أوليائها . .

الإستعاذة

أمر الله سبحانه وتعالى عباده الكرام بالإستعاذة من الشيطان الرجيم بنص القرآن والسنة المطهرة : وذلك لشدةِ معاداة الشيطان للإنسان فقد نصب نفسه الخصم المبين والعدو اللدود وقعد للعباد على الصراط المستقيم وأقسم بعزةِ رب العرش العظيم لأغوينهم أجمعين. لذلك جاءت الإستعاذة نعمة من الله للعباد . فما معنى الإستعاذة ؟ وما هي مواقعها . . ؟

معنى الإستعاذة

يقول الله تعالى : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ « استعذ بالله » « امتنع بالله ، واعتصم بالله ، وإلجأ إليه ، ومصدره العوذ ، والعياذ ، والمعاذ » ، وغالب استعماله في المستعاذ به ، ومن قوله ﷺ (لقد عُذتِ بمعاذ) يقول : ابن كثير في تفسيره « والإستعاذ هي الإلتجاء إلى الله تعالى والإلتصاق بجنابه من شر كل ذي شر » .

الشيطان مادة الشَّر في الوجود كله لذلك اقتضت حكمةالمولى بتحذير عباده منه فذُكِرَ الشيطان في عدة مواضع من القرآن الكريم وأُفردت له سورة تامة وكشف الله أسرار حيله وطرق وسوسته وإستخدامه للنفس البشرية ، فهي مركبة وموضع شره ، ومحل طاعته ، ففساد النفس ينشأ من وسوسته .

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان

من تأمل القرآن والسنة وجد إعتناءهما بذكر الشيطان وكيده ومحاربته أكثر من ذكر النفس ، فإن النفس المذمومة ذكرت في قوله .

﴿ إن النفس لأمارَةٌ بالسوءِ ﴾ يوسف ٥٣ ، ﴿ ونهى النفس عن الهَوىَ ﴾ النازعات ٤٠ ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ القيامة ٢ .

وهنا أمرنا الله بالإستعاذة منه عند تلاوة القرآن وفي مواضع أخرى لعلمه بشدة هذا العدو ومعاداته . . ولم يأمر بالاستعاذة من النفس في موضع واحد ، وإنما جاءت الإستعاذة من شرها في خطبة الحاجة في قوله ﷺ (ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا) .

وقد جمع النبي ﷺ بين الإستعاذة من الأمرين في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه أبي هريرة رضي الله عنه : (أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : يا رسول الله علمني شيئاً أقولُهُ إذا أصْبحتُ وإذا أمسيتُ ، قال قل : اللهم عالم الغيب والشهادةِ ، فاطر السموات والأرض ، رَبِّ كُلَّ شيءٍ ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنتَ أعوذ بِكَ من شر نفسي وشر الشيطان وشركِهِ . وأن أقترف على نفسي سُوءً أو أجرَّهُ إلى مسلمٍ ، قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك) .

الحديث تضمن الإستعاذة من الشر كله وأسبابه وغايته ، والنفس والشيطان هما مصدر الشر كله ، وغاية هذا الشر إمَّا أن يعود على فاعله أو على أخيه المسلم .

١ ــ الإستعاذة حين قراءة القرآن

فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

الإستعـاذةِ قبل الشـروع في القراءة : السنـة وآثار الصحـابـة إنمـا جـاءت بالإستعاذة قبل الشروع في القراءة وهو قول جمهور الأمة من السلف والخلف ،

من فوائد الإستعاذة

١ ــ أن الملائكة تدنو من قارىء القرآن وتستمع لقراءته . كما في حديث أُسَيْد بن حُضيرَ لماكان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها المصابيح ، فقال عليه الصلاة والسلام « تلك الملائكة » .

٢ ـ عند قراءةالقرآن تحضر الملائكة . فتبتعد الشياطين لأن هذه منزلة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين .

٢ ـ الإستعاذة عند النوم .

قال ابن تيمية ـ الفتاوي ٢٤ ـ ٢٨١ .

ومما شرعه النبي ﷺ من التعوذ : فإنه قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال : (من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ . ولم يقربه شيطان حتى يصبح) وفي السنن أنه كان يعلم أصحابه أن يقول أحدهم : « أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون » ولما جاءه الشيطان بلهب من نار ، أمر بهذا التعوذ : « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق ، وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، وما يخرج منها ، ومن فتن الليل والنهار . ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان » .

٣ ـ الإستعاذة بالله من الشيطان بعد الحلم

قال أبو سلمة : إن كنتُ لأرى الرؤيا هي أثقل عليَّ من الجبل .

وفي رواية : قال : إن كنتُ أرى الرؤيا تهمني . . من الهم والحزن . . حتى سمعت أبا قتادة يقول : أَنا كُنتُ لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا الصالحةُ من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحبُّ . فلا يُحدِّث به إلا من يُحبّ . وإن رأى ما يكره ، فلا يُحدِّث به ، وليتفل عن يساره ثلاثاً . وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شر ما رأى فإنها لن تضرهُ .

عن رسول الله ﷺ قال : (إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصُق عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه) .
الكلم الطيب رقم ٤١

٤ ــ الإستعاذة عند الغضب :

عند الغضب يحضر الشيطان ليقوم بمهماته بين المتشاجرين ، ويؤجج نارهم . ويوسع الفجوة والخلاف بينهم .

قال سليمان بن صرد : كُنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ ورجلان يستبّان ، وأحدهم قد احْمَّر وجُهُهُ ، وانتفخت أوداجُهُ . فقال رسول الله ﷺ (إني لأعلم كلمة لوقالها لَذَهَبَ عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشَّيطانِ الرَّجيم ، ذهب عنه ما يجد) .

٥ ــ الإستعاذة عند الجماع :

حثنا رسول الله ﷺ على الإستعاذة حين يأتي الرجل أهله بأن يقول : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه لو قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا) متفق عليه .

٦ ــ الإستعاذة عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلب

جاءت الآثار الصحيحة أن الحمير والكلاب يرون الشياطين عياناً، وأن نهيق الحمير ونباح الكلاب دليلّ على رؤيتهم للشيطان فأمرنا بالإستعاذة من الشيطان حال النباح والنهيق فقد قال رسول الله ﷺ (إذا سمعتم نُهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً وإذا سمعتم صياح الدّيكةِ ، فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً) .

وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام

(إذا سمعتم نُباح الكلاب ، ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا بالله مُنهنَّ فإنَّهنَّ يَرِيِّنَ مالا تَروَنَ) .

٧ ــ الإستعاذة عند دخول الخلاء

بيوت الخلاء بيوت الشياطين لذلك أمر النبي ﷺ بالإستعاذة عند الدخول في

حديث الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) وعند الخروج يقول (غفرانك) والخبث والخبائث ذكور الشياطين وإناثهم . . وفي حديث صحيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ (إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث) .

٨ ــ إعاذة المولود الجديد ودعاء الوالدين له

نذرت إمرأة عمران مافي بطنها لله : وذلك في قوله تعالى : ﴿ **إذ قالت إمرأة عمران رب إني نذرتُ لك مافي بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ، . فلما وضعتها قالت رب إني وضعتُها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتُها مريَمَ وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ .

لقد استعاذت إمرأة عمران بالله من الشيطان الرجيم ودعت لمولودتها الجديدة بأن الله يجيرها من ا لشيطان الرجيم .

فمن الأفضل للوالدين أن يعيذوا أطفالهم من الشيطان الرجيم وكان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول : (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة . . ثم يقول هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق) . . متفق عليه .

الشيطان والمولود الجديد

الشيطان لا يدع حتى المولود الجديد فأول من يأتيه حين نزوله الشيطان فيؤذيه، وقد ثبت هذا بالحديث الصحيح : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسه إياه ، إلا مريم وابنها) رواه البخاري . يقول أبو هريرة إقرأوا إن شئتم ﴿ **وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
(كلُّ بني آدم يطعنُ الشيطانُ في جنبه بأصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ، ذهب يطعن فطعن في الحجاب) رواه البخاري .

٩ ـ خير مايتعوذ به المتعوذون

سورة الفلق وسورةالناس خير ما يتعوذ به ، فعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : (إن الناس لم يتعوذوا بمثل هذين : ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل عوذ برب الناس** ﴾ رواه النسائي .

قال أبو سعيد رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من الجانَ ، وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان . فلمانزلت أخذهما . وترك ما سواهُما .

الحكمة في خلق الشيطان

الله الذي وصف نفسه بالحكمة والذي من أسمائه الحكيم لا يخلق شيئا الا وله به ارادة مـن وراء خلقه وايجاده من الحكم ما لا يظهر الى لكثير من الناس .

قال تعالى : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ، لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذنه من لدنا إن كنا فاعلين ﴾ سورة الأنبياء ـ ١٧ .

والشيطان الذي هو منبع الشـرور والآلام . المتخصص في ايذاء النـاس ـ وافساد حياتهم ، وآخرتهم ، الرافع لراية الكفـر والعصيان وحـرب الرحمن في كـل وقت ومكان فهل في خلقه من حكمة ؟

أجاب على هذا السؤال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه شفاء العليـل . فلخصت من أقواله ما يلي : . .

١ ـــ مجاهدة الشيطان واعوانه يرتقي العبد بسببها في اكمال مرات العبودية . الله يمن على أنبيائه وأوليائه في اكمال مرات العبودية له . بمجـاهدت عدو الله ابليس وحزبه ومخالفته ومراغمته في الله واغاظته واغاظة اولياءه ، **ويلجأ العباد** الى الله بأن يعيذهم من شره وكيده ، فيترتب على ذلـك من المصالـح الدنيـوية والأخروية ما لم يحصل بدونه .

٢ ـــ خوف العباد من الذنوب . .

حصل لعباد الله من الملائكة والمؤمنين عبودية اخرى لله رب العالمين وخضوع آخر ، وخوف آخر لما شاهدوا من حال ابليس المعاقب بذنبه من سقوطه من المرتبة الملكية الى المنزلة الابليسية فزاد خوف عباد الله من خالقهم .

٣ ــ جعله الله عبرة لمن اعتبر :

ما حدث للشيطان من اللعن والطرد والحكم عليه بالخاود في نار جهنم جعل الله هذا كله عبرة لمن خالف امره وتكبر عن طاعته ، واصر على معصيته . قال ابن القيم . كما جعل ذنب ابي البشر عبرة لمن ارتكب نهيه ، أو عصى امره ، ثم تاب وندم ، ورجع الى ربه ، فابتلى ابوي الجن والانس بالذنب .

٤ ــ كان في خلق ابليس وايجاده فتنة وامتحانا للعباد .

تمت حكمة الله أن جعل ابليس في الوجود محكا يميز الله به الطيب من الخبيث كما جعل انبيائه ورسله محكا لذلك التمييز . قال الله تعالى : ﴿ **ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه . حتى يميز الخبيث من الطيب** ﴾ سورة آل عمران ـ ١٧٩ .

٥ ــ إظهار وابراز كمال قدرة الله في خلق الأضداد .

من حكمة الله في وجود ابليس ان الله خلق مثل جبريل والملائكة . وابليس والشياطين ، وهـذا من اعظم آيـات قدرتـه ومشيئته وسلطانـه . فانـه خلق الأضداد . كالسماء والأرض والضياء والظلام والجنة والنار .

٦ ــ الضد يظهر حسنه الضد :

ومن هذه الحكم ان خلق احد الضدين من كمال حسن ضده ، فان الضد انما يظهر حسنه بضده ، فلولا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل ، ولولا الفقـر لم يعرف قـدر الغنى .

٧ ــ الابتلاء بالشيطان سبيل الى تحقيق الشكر .

الله يحب ان يشكر بحقيقة الشكر وانواعه ، ولا ريب ان اولياء الله بابتلائهم بالشيطان وجنده قد نالوا من انواع شكره ما لم يكن ليحصل لهم بدونه .

٨ ـ في خلق ابليس قيام سوق العبودية :

ومنها ان المحبة والانابة والتوكل والصبر والرضا ونحوها ـ احب العبودية الى الله سبحانه ، وهذه العبودية انما تتحقق بالجهاد وبـذل النفس لله ، وتقديم محبته على كل ما سواه ، فالجهاد ذروة سنام العبودية ، واحبها الى الرب سبحانه ، فكان في خلق ابليس وحزبه قيام سوق هذه العبودية وتوابعها التي لايحصي حكمها وفوائدها وما فيها من المصالح الا الله .

٩ ــ ظهور آيات الله وعجائب قدرته :

من حكم الله في خلق من يضاد رسله ويؤذيهم ويكذبهم ويعـاديـهم من تمام ظهور آياته وعجائب قدرته ولطائف صنعه كظهور آية الطوفـان ، والعصا ، واليد ، وفلق البحر ، والقاء الخليل في النـار ، وانشقاق القمـر ، واضعاف اضعاف ذلك من آياته وبراهين قدرته وعلمه وحكمته .

١٠ ــ ظهور آثار تمام ملك الله وعموم تصرفه في ملكه .

ومن هذه الحكم ان الله سبحانه الملك التام الملك ، ومن تمام ملكه عمـوم تصرفه وتنوعه بالثواب والعقاب والاكرام والاهانة ، والاعزاز والاذلال .
فلا بد من وجود عباد له صالحين يتعلق بهم نوع ولا بد من وجود ابليس وجنده حتى يتعلق به النوع الآخر .

١١ ــ حمده تعالى على منعه وخفضه :

حمد الله تام كامل من جميع الوجوه ، لا يحمد على مكروه سواه فهو محمود على منعه وخفضه وانتقامه واهانته كما هو محمود على فضله وعطائه ورفعه واكرامه فله الحمد التام الكامل على هذا وهذا وهو يحمد نفسه على ذلك كله ويحمده عليه ملائكته ورسله واولياؤه، ويحمده عليه أهل الموقف جميعهم فمن حكمة الله خلق الشيطان لأن ما كان من لوازم كمال حمده وتمـامه ، فله في خلقـه وايجاده الحكمة التامة .

١٢ ــ وجود ابليس من تمام حكمته تعالى :

الله هو الحكيم ، والحكمة من صفاته ـ سبحانه ، وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لا يليق به سواه ، فاقتضت خلق المتضادات ، تخصيص كل واحد منها بما لا يليق به غيره من الأحكام والصفات والخصائص ، وهل تتم الحكمة الا بذلك ، فوجود هذا النوع من تمام الحكمة كما انه من كمال القدرة .

١٣ ــ ظهور متعلقات اسمائه .

من أسماء الله الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل المنتقم ، وهذه الأسماء تستدعي متعلقات يظهر فيها احكامها ، كأسماء الاحسان والرزق والرحمة ونحوها ، ولا بد من ظهور متعلقات هذه وهذه . .

١٤ ــ في خلق الشيطان وإيجاده يظهر الله لعباده حلمه وصبره .

الله يحب ان يظهر لعباده حلمه ، وصبره ، واناته ، وسعة رحمته ، وجوده ، فاقتضى ذلك خلق من يشرك به ، ويضاده في حكمه ، ويجتهد في مخالفته ، ويسعى في مساخطه وعلى رأسهم كبيرهم الشيطان . وهو مع ذلك يسوق اليه انواع الطيبات ، ويرزقه ويعافيه ويمكن له من الأسباب ما يلتذ به من اصناف النعم ، ويجيب دعاءه ، ويكشف عنه السوء ، ويعامله من بره واحسانه بضد ما يعامله هو به من كفره وشركه واساءته فلله كم في ذلك من حكمة وحمد .

١٥ ــ خلق الله خلقه بحيث يظهر فيهم احكام اسمائه وصفاته وآثارها .

فالله سبحانه لكمال محبته لأسمائه وصفاته اقتضى حمده وحكمته ان يخلق خلقا يظهر فيهم احكامها واثرها فلمحبته للعفو خلق من يحسن العفو عنه ، ولمحبته للمغفرة خلق من يغفر له ويحلم عنه ويصبر عليه ولا يعاجله ، بل يكون يحب امانه وامهاله . ولمحبته لعدله وحكمته خلق من يظهر فيهم عدله وحكمته .

ولمحبته للجود والاحسان والبر خلق من يعامله بالاساءة والعصيان ، وهو سبحانه يعامله بالمغفرة والاحسان فلولا خلق من يجري على ايديهم انواع المعاصي والمخالفات لفاتت هذه الحكم والمصالح واضعافها واضعاف اضعافها ، فتبارك الله رب العالمين واحكم الحاكمين، ذو الحكمة البالغة ، والنعم السابغة الذي وصلت حكمته الى حيث وصلت قدرته ، وله في كل شيء حكمة باهرة كما ان له فيه قدرة قاهرة وهدايات . .

الحكمة في بقاء إبليس الى آخر الزمان

١ ــ امتحان العباد :

بقاء إبليس إلى آخر الزمان فيه ابتلاء وامتحان الى كافة الناس في هذه الحياة . ليخرج الله به الطيب من الخبيث ، ويتضح ولي الله من عدوه ، ومن هم المؤمنون عباد الله ، ومن هم حزب الشيطان . ولذا اقتضت حكمة الله ان يبقى هذا العدو ليحصل الغرض المطلوب . بخلقه وبقائه الى آخر الزمان .

فكما اقتضت حكمة الله امتحان أبي البشر آدم عليه الصلاة والسلام بابليس ، اقتضت حكمته امتحان اولاده من بعده بهذا العدو نفسه .

٢ ــ بقاء إبليس الى آخر الزمان مجازاة له على صالح عمله السابق . .

لحكمة الله ، ولعلمه السابق بأن ابليس لا نصيب له في الآخرة ، ولطاعة ابليس لربه ، ولاعماله الصالحة السابقة ، فقد اقتضت حكمة الله الذي لا يظلم مثقال ذرة ، ولا يظلم احدا حسنة عملها ، بأن يجازي ابليس في الدنيا على ما قدم من طاعة وعبادة ، فأعطاه البقاء في الدنيا الى آخر الزمان جزاء وافيا له .

وهذه حكمة الله في خلقه فعباد الله المؤمنون يجزيهم الله في الدنيا وفي الآخرة واما الكافرون فيجزيهم على ما قدموا من حسنات في الدنيا دون الأخرة فاذا رجعوا الى الله لم يجدوا لهم شيئا .

٣ ــ إبقاء ابليس الى آخر الزمان ليتولى المجرمين . .

الله ولي المؤمنين عباده الطائعين ـ إن الله ولي الذين آمنوا ـ وأما الكافرون فلا مولى لهم الا الشيطان . فهو باق لهم الى آخر الزمان يتولاهم . وهم نصيبه

في الدنيا وأتباعه فلو علم الله بهم خيراً ما تـركهم للشيطان . فقـد قال الله للشيطان بلسان القدر ـ هؤلاء أصحابك واولياؤك فاجلس في انتظارهم وكلما مرًّ بك واحد منهم فشأنك به فلو صلح لي ما مكنتك منه فاني اتولى الصالحين ، وهم الذين يصلحون لي ، وأنت ولي المجرمين من الـذين غنوا عن مـوالاتي وابتغاء مرضاتي ، قال تعالى . ﴿ **إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعـلى ربهم يتوكلون ، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشـركون** ﴾ سورة النحل : ٩٩ ـ ١٠٠ -

٤ ـ بقاء ابليس الى آخر الزمان ليزداد إثماً .

لما غلظ ذنب إبليس بالاصـرار على المعصيـة ، ومخاصمـة من سلمت خلائق السموات والأرض لحكمه ، ثم القدح في حكمته والحلف على اقتطاع عبـاده وصدهم عن عبـوديته . كـان بقاؤه الى آخـر الزمـان ، ليزداد إثـماً ، فيستوجب العقوبة التي لا تصلح لغيره . فبقاؤه الى يوم القيامة لم يكن كرامة في حقه ، وليس في مصلحته ، فإنه لو مات كان خيراً له ، وأخف لعذابه ، وأقل لشرِّه ، ولكن تمت حكمة الله ببقائه الى آخر الزمان لتتراكم عليه الذنوب .

ولما كانت مادة كل شرٍّ عنه تنشأ جوزي في النار مثل فعله ، فكل عذاب ينزل بأهل النار يبدأ فيه ثمَّ يسري منه الى اتباعه عدلاً ظاهراً وحكمة بالغة .

خاتمة

إن كان قد حصل بعدو الله إبليس من الشرور والمعاصي ما حصل ، فكم حصل بسبب وجوده ووجود جنوده من طاعة هي أحب الى الله وأرضى له من جهاد في سبيله .

وكم حصل للرب تبارك وتعالى من محبوب بسبب هذا المخلوق البغيض ، يتصل بحبه بالله ربه وخالقه .

فإن كان الشيطان قد أغضب ربه ، فقد أرضاه فيه أنبياؤه ورسله وأولياؤه ، وذلك الرضا أعظم من ذلك الغضب ، وإن أسخطه ما يجري على يديه من المعاصي والمخالفات فإنه سبحانه أشد فرحاً بتوبة عبده من الفاقد لراحلته في الصحراء والتي عليها طعامه وشرابه إذا وجدها .

وإن أغضبه ما جرى على أنبيائه ورسله من هذا العدو اللعين فقد سره وأرضاه ما جرى على ايديهم من حربه ومعصيته ومراغمته وكبته وغيظه ، وإن أسخطه أكل آدم من الشجرة ، فقد أرضاه توبته وانابته وخضوعه وتذلله بين يديه وإنكساره له .

وإن أغضبه إخراج أعدائه لرسول ﷺ من حرمه وبلدته ذلك الخروج ، فقد أرضاه اعظم الرضا دخوله اليها ذلك الدخول . وإن أسخطه قتلهم أوليائه وأحبابه وتمزيق لحومهم واراقة دمائهم فقد أرضاه نيلهم الحياة التي لا أطيب منها ولا أنعم ولا ألذ في قربه وجواره .

وإن أسخطه معاصي عباده فقد أرضاه شهود ملائكته وأنبيائه ورسله وأوليائه سعة مغفرته وعفوه وبره وكرمه وجوده والثناء عليه بذلك وحمده وتمجيده بهذه الأوصاف التي حمده بها وأثنى عليه بها أحب اليه وأرضى له من فوات تلك المعاصي

وفوات هذه المحبوبات . واعلم أن الحمد هو الأصل الجامع لذلك كله ، فهو عقد نظام الخلق والأمر ، والرب تعالى له الحمد كله بجميع وجوهه واعتباراته وتصاريفه ، فما خلق شيئاً ولا حكم بشيء الا وله فيه الحمد فوصل حمده إلى حيث وصل خلقه وأمره حمداً حقيقياً يتضمن محبته والرضا به وعنه والثناء عليه والاقرار بحكمته البالغة في كل ما خلقه وأمر به فتعطيل حكمته غير تعطيل حمده . فكما أنه لا يكون الا حميداً فلا يكون الا حكيماً . فحمده وحكمته كعلمه وقدرته وحياته من لوازم ذاته ولا يجوز تعطيل شيء من صفاته وأسمائه ومقتضياتها وآثارها ، فإن ذلك يستلزم النقص الذي يناقض كماله وكبريائه وعظمته .

المـراجع

١ ــ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ـ ابن القيم

٢ ــ تلبيس إبليس ـ ابن الجوزي .

٣ ــ البداية والنهاية ـ ابن كثير .

٤ ــ مجموع فتاوي ـ شيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية .

٥ ــ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ ابن تيمية .

٦ ــ فتح الباري بشرح البخاري . ابن حجر .

٧ ــ صحيح مسلم بشرح النووي .

٨ ــ صحيح الجامع الصغير . محمد ناصر الدين الالباني .

٩ ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة . محمد ناصر الدين الألباني .

١٠ ــ صحيح الكلم الطيب محمد ناصر الدين الألباني .

١١ ــ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير .

١٢ ــ التفسير الواضح ـ محمد محمود حجازي .

١٣ ــ تفسير فتح القدير ـ الشوكاني .

١٤ ــ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ـ الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب .

١٥ ــ شرح العقيدة الطحاوية .

١٦ ــ عالم الجن والشياطين . الدكتور عمر سليمان الأشقر .

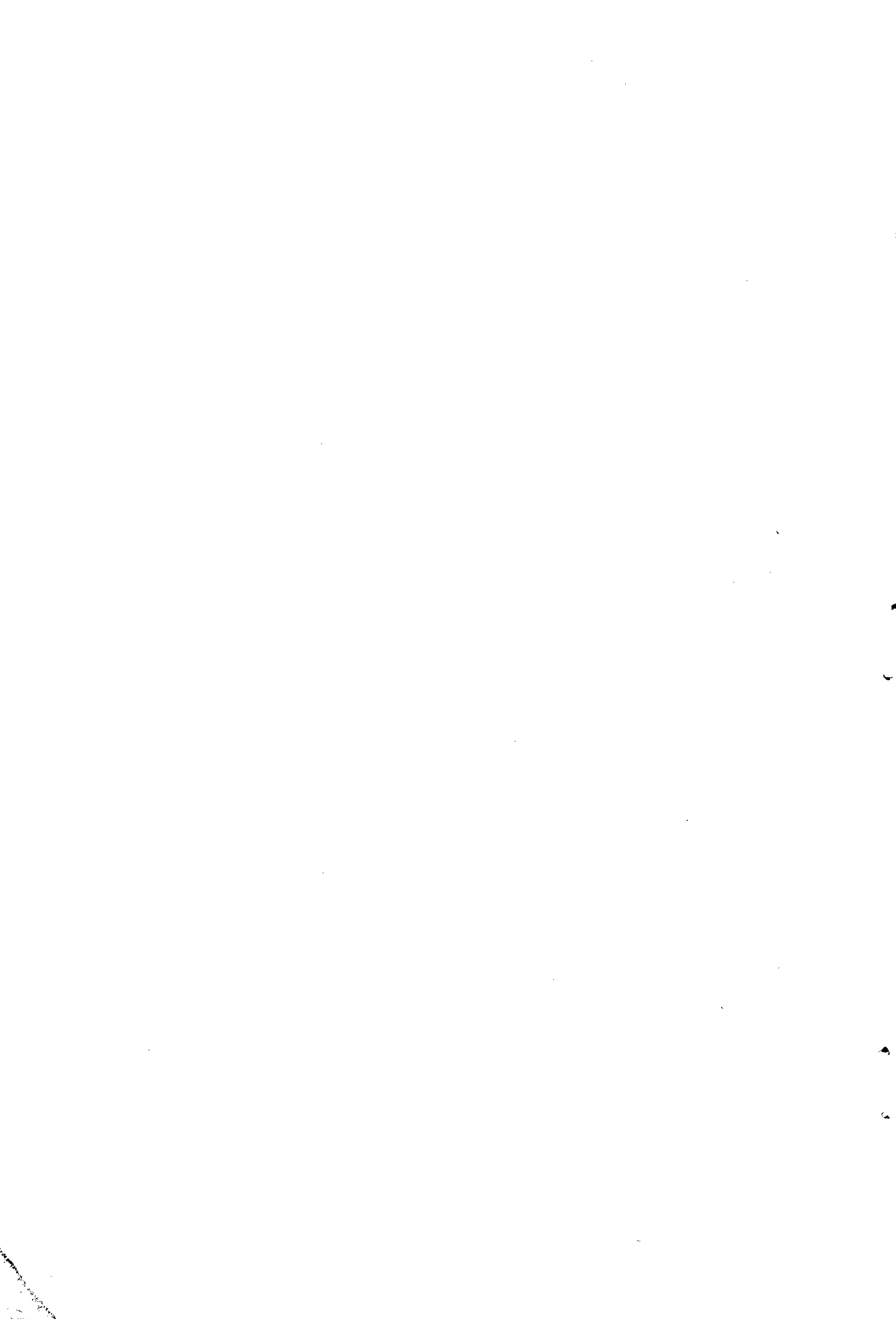
١٧ ــ الترغيب والترهيب ـ للحافظ المنذري .

١٨ ــ عقيدة المؤمن ـ أبو بكر جابر الجزائري .

١٩ ــ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ـ محمد ناصر الدين الألباني .

٢٠ ــ الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ـ مصطفى بن العدوى أحمد .

٢١ ــ نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق . محمد ناصر الدين الألباني .



الفهرســـت

المقدمـــة	٥
الباب الأول	٧
الجـــن	٧
أصـــلهم	٧
من المتقدم خلق الإنس أم الجن ؟	٧
أسماء الجن في اللغة !	٨
أصناف الجـــن	٨
قلة من الناس تنكر وجود الجن	٨
الكتاب والسنة	٩
التواتر	١٠
المشاهدة والرؤية	١٠
اختلاف الأصل	١٠
الكلاب والحمير ترى الجن	١١
قدرات الجن :	١١
١ ـ سرعة الحركة والانتقال	١١
٢ ـ الجن سبقوا الإنس في مجالات الفضاء	١٢
٣ ـ الجن عندهم العلم بالإعمار والتصنيع	١٢
٤ ـ الجن لهم القدرة على التشكل	١٢
حيات البيوت	١٣
ضعف الشيطان وعجزه	١٥
ليس له سلطان بالقوة والحجة	١٥
لهم حدود معينة في الفضاء لا يتجاوزونها	١٦

ضعفهم بتمثلهم بالرسول حقاً ١٦
الشيطان له سلطان على من يرضى به ويتبعه ١٧
له سلطان على المؤمن إذا عصى الله ١٧
لا يفتحوا بابا أُغلق وذُكر اسم الله عليه ١٨
الشياطين لا يأتون بالمعجزات ١٩
ضعف الشيطان أمام عباد الله ١٩
أصل الشيطان ١٩
الشيطان مخلوق ٢١
الشيطان صورته قبيحة ٢٢
الشيطان له قرنان ٢٢
الشيطان عرشه على الماء ٢٣
مجلس الشيطان ٢٣
شيطان الرسول ﷺ أسلم ٢٣
هل يتناكح الجن ويتكاثرون ؟ ٢٤
زواج الجن من الإنس ٢٤
هل تموت الجن ؟ ٢٦
مساكن الجن ٢٦
الجن لهم دواب ٢٧
الجمال تصحبها لشياطين ٢٨
الجن الصالحون والشياطين يأكلون ويشربون ٢٨
طعام الصالحين من الجن ٢٨
طعام الشياطين من الجن ٢٩
التسمية على الطعام للإنس والجن ٢٩
يُحرم الشيطان من الطعام عند ذكر اسم الله عليه ٢٩
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ٣٠

رزق الشيطان ٣٠
الطعام الساقط إذا ترك كان للشيطان ٣٠
الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ٣٠
الشيطان يشرب قائماً ٣١
الحلم من الشيطان ٣١
الباب الثاني ٣٣
الغاية من خلق الجن ٣٣
تكليفهم بحسبهم ٣٤
لا نسب بين الله وبين الجن ٣٤
كيف يبلغ الجن وحي الله ؟........ ٣٦
محمد ﷺ رسول الجن والإنس ٣٦
الرسول خاطب الجن وخاطبوه ٣٨
بعض الجن يأمر بالخير ويشهد لمن يؤذن ٣٩
درجات الجن في الصلاح والفساد ٣٩
الجن والشياطين في ملك سليمان ٣٩
كذب اليهود على سليمان ٤٠
«قال عفريت من الجن» ٤١
الجن من جنود سليمان ٤١
الجن لا يعلمون الغيب ٤٢
مسترقو السمع قبل بعثة النبي ﷺ ٤٢
حيل بين الجن وخبر السماء ٤٢
القرآن لا تبتغيه الشياطين ٤٣
«إلا من خطف الخطفة» ٤٣
الباب الثالث ٤٥
أهداف الشيطان ٤٥

الهدف البعيد ٤٥
إيقاع العباد في الشرك والكفر ٤٥
الشيطان يوقع الانسان بالذنوب والمعاصي ٤٦
الشيطان يفسد العبادة على الانسان ٤٦
الشيطان يصد العبد عن فعل الخير ٤٧
كيف يأتي الشيطان الانسان ٤٨
التقصير والغلو ٥١
رمي العباد بالتسويف والكسل وتثبيطهم عن العمل النافع ٥٢
الوعد والتمني ٥٤
الشيطان ناصحاً للإنسان ٥٤
التدرج في الإغواء ٥٥
دخول الشيطان إلى النفس عن طريق ما تحبه وتهواه ٥٥
الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ٥٦
السحر ٥٧
اليهود سحروا رسول الله ﷺ ٥٨
ضعف الانسان ٥٩
النساء ٦٠
الغناء والموسيقى ٦١
تهاون المسلمين في تحقيق أوامر الله ٦١
الاستقسام بالأزلام ٦٢
حب الدنيا ٦٣
حب الشهوات ٦٣
الشبهات ....
مكايد الشيطان ٦٧
مكايد الشيطان في زيارة القبور ٦٨

مكايد الشيطان في الدعاء ٦٩
مكايد الشيطان في الصلاة عند القبور ٧٠
الشيطان يُنسي الانسان الخير ٧٠
الشيطان ويوسف عليه الصلاة والسلام ٧١
الشيطان ويوشع فتى موسى عليه السلام ٧١
الشيطان يخوّف المؤمنين بأوليائه ٧٢
الشيطان والصلاة ٧٣
الشيطان يَلبس على المرء صلاته ٧٣
الشياطين تقف بين المصلين ٧٣
الشيطان يوسوس في صدور المصلين ٧٣
الشيطان يهرب من سماع الأذان والإقامة ٧٤
الشيطان يسرق من صلاة العبد ٧٤
الشيطان يقطع الصلاة ٧٤
خروج بعض المصلين دون ذكر الله سببه الشيطان ٧٤
الرسول يرى الشياطين في الصلاة ٧٥
الحذر من العدو الشيطان ٧٥
كشف مخططات ومصائد الشيطان للناس ٧٥
الاشتغال بذكر الله تعالى ٧٦
كشف اللباس والغموض الذي يدخل الشيطان منه إلى النفوس ٧٧
التوبة والإستغفار ٧٨
لزوم جماعة المسلمين ٧٩
مخالفة الشيطان ٧٩
الالتزام بالكتاب والسنة ٨١
حوادث من الجن ٨٣
الحادثة الأولى ٨٥

الحادثة الثانية ٨٨
الحادثة الثالثة ٩٠
حالة الأخ النفسية قبل ما حدث ٩٠
حادثة الزفاف ٩٢
حادثة الكاهنة ٩٣
حادثة الشيخ الكبير الذي زار الكويت في طريقه الى الحج ٩٤
حادثة السحر ٩٥
الحادثة الرابعة ٩٧
تفسير بعض آيات من الكتاب ورد فيها ذكر الشيطان ٩٩
بعد أحاديث الرسول ﷺ عن الشيطان ١١٩
سرقة الشيطان ١٢٤
الباب الرابع ١٢٥
المسلم وصراعه مع الجن ١٢٥
الجن يدخل جسم الانسان ١٢٦
أسباب الصرع ١٢٦
كيف يعالج الصرع ١٢٧
بالتهديد والضرب واللعن والسب ١٢٨
المسلم ينصر على من عاداه ١٢٨
طرد الجني بالرقي والتعاويذ ١٢٩
طرد الشياطين بالذكر وتلاوة القرآن ١٣٠
من فعل النبي ﷺ في طرد الجني ١٣١
الإمام أحمد يأمر الجني بالخروج فيستجيب ١٣٢
المعالج عليه أن يأخذ الحذر ١٣٢
الجن تخدم أوليائها ١٣٣
أولياء الشياطين تؤذي الجن بعضهم ببعض ١٣٤

سؤال الكهان وأشباههم للإمتحان وكشف أمرهم جائز ١٣٥
لا يجوز سؤال الجن ١٣٥
استرضاء الجن ١٣٥
الشياطين تتصور لمن ينادي ويدعو غير الله ١٣٦
كيف تستخدم الجن ١٣٦
كثير من الناس عبدوا الجن ١٣٨
علامات أولياء الشيطان ١٣٩
الزعم في تحضير الأرواح ١٤٠
تجربة الكاتب أحمد عز الدين البيانوني ١٤١
لماذا الناس يسيرون في هذا الطريق ؟ ١٤٥
أرواح الصالحين فقط ١٤٦
هل يمكن استحضار الأرواح ١٤٧
الوسيط من البشر ١٤٨
نصيحتي لك ١٥١
كيف يقبل العقل بتحضير الأرواح ١٥٣
التدليس على الناس بالحيل ١٥٤
الشياطين من الجن يؤذون الناس في منازلهم ١٥٥
١ ـ الصبر والثبات ١٥٦
٢ ـ عدم طاعة الجن فيما يأمرون أو يطلبون ١٥٧
٣ ـ استعمال الرقي الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ ١٥٧
٤ ـ الزجر والطرد والشدة بالقول مع الشياطين ١٥٨
ما سبب تواجد الجن في بعض البيوت ١٥٨
١ ـ كثير من شياطين الجن تعشق الطرب ١٥٨
٢ ـ البيوت القذرة تحبها الشياطين ١٥٨
٣ ـ مجالس ذكر الصوفية ١٥٩

٤ ـ جلسات الزار ١٥٩
٥ ـ ملازمة بعض الجن لبعض الفساق ١٥٩
٦ ـ ملازمة شياطين الجن لأوليائها ١٦٠
الاستعـــاذة ١٦١
معنى الاستعاذة ١٦١
١ ـ الاستعاذة عند قراءة القرآن ١٦٢
من فوائد الاستعاذة ١٦٢
٢ ـ الاستعاذة عند النوم ١٦٣
٣ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان بعد الحلم ١٦٣
٤ ـ الاستعاذة عند الغضب ١٦٤
٥ ـ الاستعاذة عند الجماع ١٦٤
٦ ـ الاستعاذة عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلب ١٦٤
٧ ـ الاستعاذة عند دخول الخلاء ١٦٤
٨ ـ إعاذة المولود الجديد ودعاء الوالدين له ١٦٥
الشيطان والمولود الجديد ١٦٥
٩ ـ خير ما يتعوذ به المتعوذون ١٦٦
الحكمة من خلق الشيطان ١٦٧
١ ـ مجاهدة الشيطان ١٦٧
٢ ـ خوف العباد من الذنوب ١٦٧
٣ ـ جعله عبرة لمن اعتبر ١٦٨
٤ ـ كان في خلق إبليس وإيجاده فتنة وامتحان للعباد ١٦٨
٥ ـ إظهار وإبراز كمال قدرة الله في خلق الأضداد ١٦٨
٦ ـ الضد يظهر حسنه الضد ١٦٨
٧ ـ الابتلاء بالشيطان سبيل إلى تحقيق الشكر ١٦٨
٨ ـ في خلق إبليس قيام سوق العبودية ١٦٩

٩ - ظهور آيات الله وعجائب قدرته ١٦٩
١٠- ظهور آثار ملك الله وعموم تصرفه في ملكه ١٦٩
١١- حمده تعالى على منعه وخفضه ١٦٩
١٢- وجود إبليس من تمام حكمته تعالى ١٧٠
١٣- ظهور متعلقات أسمائه ١٧٠
١٤- في خلق الشيطان وإيجاده يظهر الله لعباده حلمه وصبره ١٧٠
١٥- خلق الله خلقه بحيث يظهر فيهم أحكام أسمائه وصفاته وآثارها ١٧٠
الحكمة في بقاء إبليس إلى آخر الزمان ١٧٢
١ - امتحان العباد ١٧٢
٢ - بقاء إبليس إلى آخر الزمان مجازاة له على صالح عمله السابق ١٧٢
٣ - إبقاء إبليس إلى آخر الزمان ليتولى المجرمين ١٧٢
٤ - بقاء إبليس إلى آخر الزمان ليزداد إثماً ١٧٣
الخاتمة ١٧٤

مطبعة الفيصل الكويت ت : ٢٤٤٦٨٤٧ ـ ٢٤٤٦٨٣٨ ـ ٢٤٤٦٧٤٠